الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:...../2015

التنظيم المادي للأقسام التحضيرية بين الواقع و النصوص القانونية

-دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات دائرة سيدي عيسى-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: إرشاد و توجيه تربوي

إعداد الطالبة:

- ذباح نجية

تحت إشراف:

- د. شريفي حليمة

السنة الجامعية: 2015/2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

الآية 19 – سورة النمل

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

اللهم أعنا على شكرك على الوجه الذي ترضى به عنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة *حليمة شريفي*

على حسن إشرافها وتشجيعها المتواصل لنا

ونتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم علم النفس

وأخيرا نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

في إنجاز هذا العمل.

الطالبة : ذباح نجية

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾
[الإسراء : 24]

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت الليالي لأنام ملئ أجفاني إلى منبع الحب والحنان إلى رمز الصفاء والوفاء والعطاء، إلى أمي الغالية

إلى رمز العز والشموخ إلى من وطأ الأشواك حافيا ليوصلني إلى ما وصلت إليه اليوم، إلى أبي الحنون

إلى أخواتي من كبير الي صغير

إلى القدوة الحسنة والمرجع الأمثل إلى من تحملوا المصاعب والمتاعب .

إلى من احتواهم قلبي ... إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الطالبة: ذباح نجية

محتويات البحث

الموضوع **الصفحة**

الإهداء

كلمة الشكر

مقدمة البحث ..... **أ- ب**

القسم الأول : الجانب النظري

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية.....4

2- أهداف الدراسة.....7

3- أهمية الدراسة.....8

4- تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة.....8

الفصل الأول : الدراسات السابقة

1- دراسات تناولت أهمية اللعب بالنسبة للطفل.....16

2- دراسات تناولت التعليم التحضيري بين الواقع و المأمول.....19

3- دراسات تناولت أهمية التعليم التحضيري في الإعداد للمراحل اللاحقة.....22

4- مناقشة الدراسات السابقة.....26

الفصل الثاني: التعليم التحضيري

تمهيد.....29
1- تعريف التعليم التحضيري.....30
2- لمحة تاريخية حول التعليم التحضيري.....30
3- أهداف التعليم التحضيري.....33
4- أهمية التعليم التحضيري.....33
5- وظائف التعليم التحضيري و مهامه.....35
خلاصة.....36

الفصل الثالث : الخصائص السيكولوجية والتربوية لطفل التعليم التحضيري

تمهيد.....39
1. تعريف الطفولة.....40
2. أهمية دراسة سيكولوجية الطفولة.....41
3. مظاهر النمو عند طفل ما قبل المدرسة.....43
4. حاجات طفل التعليم التحضيري.....61
5. أهمية اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة.....66
6. الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل.....67
7. ملمح الطفل في نهاية مرحلة التعليم التحضيري.....90
خلاصة.....92

الفصل الرابع : التنظيم المادي لأقسام التحضيري

تمهيد 95

1– التنظيم المادي لأقسام التحضيري في النصوص التشريعية.....96

2– التنظيم المادي لأقسام التحضيري في منهاج التربية التحضيرية.....99

خلاصة 124

القسم الثاني : الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : منهجية الدراسة

1– منهج الدراسة 127

2– وسائل جمع المعلومات 127

3– عينة الدراسة 130

4– حدود الدراسة 132

4– 1 المجال الزماني 132

4– 2 المجال المكاني 132

الفصل السادس : عرض النتائج وتحليلها

1– بيانات عامة حول المدرسة والقسم.....135

2–ملاحظة وضعية القسم (الحجرة).....136

3–تسيير الوقت والفوج 147

4–عملية التقييم 142

الفصل السابع: مناقشة النتائج وتفسيرها

1-تفسير نتائج شبكة الملاحظة ومناقشتها مع البحوث والدراسات السابقة.....151

2- الاستنتاج العام 161

3- اقتراحات 163

الخاتمة 165

قائمة المراجع.

الملاحق.

قائمة الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	**جدول يمثل الأركان و الورشات المخصصة للأقسام التعليم التحضيري.**	103
02	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (التواصل الشفوي)**	108
03	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (التواصل الكتابي)**	109
04	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (هيكلة الفضاء و الزمن)**	109
05	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (الفكر المنطقي)**	110
06	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (حل المشكلات)**	111
07	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (العالم الحي)**	111
08	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (العالم الفيزيائي)**	112
09	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (العالم التكنولوجي)**	114
10	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (التعبير التشكيلي)**	115
11	**جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (التربية الموسيقية)**	117

12	جدول يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (نشاط التربية البدنية و الإيقاعية)	118
13	جدول يمثل توزيع الحجم الساعي على مجالات الأنشطة .	120
14	جدول يمثل توزيع الحجم الساعي الأسبوعي على مجالات أنشطة التعلم.	121
15	جدول يمثّل توزيع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة.	130
16	جدول يمثّل توزيع أفراد عينة الدراسة .	132
17	جدول يوضّح البيانات العامة للمدارس الابتدائية التي أجريت بها الملاحظة.	135
18	جدول يبيّن الملاحظات المسجّلة حول كيفية تنظيم الطاولات في الأقسام التحضيرية.	137
19	جدول يبيّن كيفية تنظيم المكتب و توضّعه في القسم (الحجرة).	138
20	جدول يبيّن كيفية تزيين الجدران في القسم و نوع المعلّقات الموجودة.	139
21	جدول يبّيّن كيفية تنظيم أماكن التلاميذ.	140
22	جدول يبيّن كيفية ترتيب ركن الألعاب.	141
23	جدول يبيّن مدى توفّر أركان أخرى في القسم التحضيري إضافة إلى ركن اللعب.	142
24	جدول يبيّن نوع الوسائل الديداكتيكية المتوفّرة في الأقسام التحضيرية.	144
25	جدول يبيّن كيفية حضور المربية في القسم مع الأطفال.	146

ملخص الدراسة

يعتبر التعليم التحضيري مهم جدا لطفل ما قبل المدرسة، لأنه يوفر له الفضاء المناسب والغني بالأدوات والوسائل التي تثير اهتمام الطفل للتعلم وتلبي حاجاته للنمو، وكلما كان هذا التعليم متنوعا بمختلف الأنشطة التي يحتاج إليها في نموه كلما كان نمو الطفل سليما صحيا، معرفيا، عقليا، عاطفيا...إلخ

لهذا السبب عملت الجزائر على توفير التعليم التحضيري لأطفال ما قبل المدرسة، وكذا تعميمه على كل الأطفال الذين بلغوا سن الخمس سنوات، وأدرجت نصوص قانونية لتسيير هذا التعليم وتنظيمه من حيث: الفضاءات:كقاعة المكتبة، قاعة التربية البدنية...، الأثاث والتجهيزات، تسيير الوقت والفوج، الإطعام، قاعة القسم...إلخ، حتى يتم في ظروف جيدة ويعود بالنفع على الأطفال، ولمعرفة مدى تجسيد هذه النصوص على أرض الواقع جاءت دراستنا للمقارنة بين النصوص التشريعية المنظمة للتعليم التحضيري وبين الواقع.

لهذا كان موضوع دراستنا هو: التنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري بين الواقع والنصوص التشريعية — دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة–

هذه الدراسة تحاول الإجابة على الأسئلة التالية : ما واقع التنظيم المادي للأقسام التحضيرية ؟ وهل التنظيم المادي للأقسام التحضيرية مطابق لما جاء في النصوص التشريعية لوزارة التربية الوطنية ؟

للإجابة على هذه الأسئلة قمنا بمقارنة ماهو مطبق بأقسام التعليم التحضيري بما جاء في النصوص التشريعية لوزارة التربية الوطنية، ولأجل ذلك أخذنا عينة متكونة من (10) أقسام للتعليم التحضيري الملحقة بمدارس مدينة سيدي عيسى ولاية المسيلة، ولجمع البيانات استخدمنا شبكة ملاحظة، وفسرنا النتائج المتحصل عليها من خلالها بواسطة المنهج الوصفي التحليلي. وبعد المقارنة توصلنا إلى ما يلي :

- ليس هناك فضاء واسع للطفل من أجل الحركة والتنقل بحرية.
- هناك نقص كبير في توفير الألعاب للطفل، رغم أن نشاط اللعب جدّ مهم له في مثل هذه المرحلة ، فهو بحاجة لأن يلعب أكثر من أن يتعلّم الحروف والأرقام.
- نقص تأهيل وكفاءة المربيات في عملية التقييم، التي تعتبر مهمة جدّا في مثل هذه المرحلة.
- نقص الوسائل البيداغجية والديداكتيكية المساعدة على الفهم والاستيعاب.
- عدم تخصيص الوزارة لنصوص ومناشير مفصّلة أكثر لعملية تهيئة الأقسام وتنظيمها ، وتسيير الفوج، مما جعل المربيات يرتجلن في القيام بذلك.
- لا تهتمّ المربيات كثيرا بالحالة الأسرية والاجتماعية للطفل ، رغم أن التعرّف على ذلك مهمّ جدا بالنسبة لتمدرس الطفل.
- ليس هناك تواصل بين الأولياء والمربية حول الحالة المدرسية والمسار التعليمي للأبناء.

Abstrait

L'éducation préparatoire est très important pour un enfant de l'école maternelle, car il offre un espace en temps opportun et riche avec les outils et les moyens pour augmenter l'attention de l'enfant pour l'apprentissage et répondre aux besoins de croissance, et chaque fois que cette éducation variait diverses activités nécessaires à la croissance, où la croissance de l'enfant sembler en bonne santé, cognitif, mental, émotionnel ... etc.

Voilà pourquoi je travaillais Algérie de fournir une éducation préparatoire pour les enfants d'âge préscolaire, ainsi que distribué à tous les enfants qui ont atteint l'âge de cinq ans, et comprenait des dispositions juridiques relatives à la conduite de cette éducation et de l'organisation en termes de: espaces: hall bibliothèque, salle d'éducation physique ..., mobilier et agencements, conduite le temps et le régiment, l'alimentation, la section salle ... etc, jusqu'à ce qu'ils soient dans de bonnes conditions et pour le bénéfice des enfants, et de trouver la mesure de la réalisation de ces textes sur le terrain de notre étude était de comparer les textes législatifs de l'Organisation de l'enseignement préparatoire et la réalité.

Ce fut l'objet de notre étude est la suivante: l'organisation physique des sections de l'enseignement préparatoire entre la réalité et législatives textes - une étude de terrain certaines écoles primaires du ministère de Sidi Issa mandat de Almcilh-

Cette étude tente de répondre aux questions suivantes: Quelle est la réalité de l'organisation physique des sections préparatoires? Est-ce que l'organisation physique de l'préparatoire sections conformément à ce qui est dit dans les textes législatifs du ministère de l'Education nationale?

Pour répondre à ces questions, nous comparons ce qui est des sections d'enseignement préparatoire appliquée comme indiqué dans les textes législatifs du ministère de l'Education nationale, et pour cela, nous avons fait un échantillon de (10) départements de l'éducation préparatoire à une des écoles de la ville de Sidi Issa mandat du gaz, et de recueillir les données, nous avons utilisé un réseau Remarque, et nous interprétons les résultats obtenus par laquelle la méthode d'analyse descriptive. Après on compare à ce qui suit:

-Il n'y a pas un grand espace pour l'enfant à la liberté de mouvement.

-Il ya une grande pénurie de l'offre de jeux de l'enfant, bien que l'activité est très important pour lui de jouer à un tel stade, il a besoin de jouer plus à apprendre les lettres et chiffres.

-Manque de réhabilitation et de l'efficacité de confitures dans le processus d'évaluation, ce qui est très important dans un tel stade.

-Alipidagjih pas les moyens et les outils pédagogiques pour aider à la compréhension et la compréhension.

-Non-attribution du ministère des textes et des scies de processus plus détaillées pour créer des sections et de l'organisation, et la conduite du régiment, faire des confitures Ertgeln de le faire.

-Ne vous embêtez pas beaucoup nounous situation familiale et sociale de l'enfant, malgré le fait que reconnaître qu'il est très important pour l'éducation de l'enfant.

-Il n'y a pas de communication entre les Patriarches et la nounou à propos de la situation de l'école et le processus d'apprentissage pour les enfants.

مقدمة

مقدمة

يعد التعليم التحضيري أحد المعطيات التربوية الجديدة التي جاءت بها التربية الحديثة للتكفل بفئة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة الممتدة ما بين السنتين و السادسة من العمر و العمل على تنشئتهم اجتماعيا و تربويا، و من هذا المنطلق تبنت معظم دول العالم هذا التعليم و جعلت منه مرحلة تعليمية نظامية رسمية.

و قد أولت الجزائر هذا التعليم اهتماما بالغا و ذلك منذ السنوات الأولى للاستقلال، و عملت في السنوات الأخيرة على تعميمه ليشمل كل فئات أبناء المجتمع في الأرياف و المدن على حد سواء و هذا خدمة للطفولة و رعايتها جسميا و نفسيا و معرفيا، بما يفيدها و يزيد من مردودها التربوي في سنوات التعليم الإلزامية المستقبلية في مختلف المواد الدراسية، ولن يكون مردودا جيدا إلا إذا كان التنظيم المادي للقسم ملائما للتلميذ حيث يساهم هذا الأخير بقدر كبير في اكتساب الطفل للمعارف و الخبرات كون البيئة التي يدرس بها الطفل تؤثر بالسلب أو بالإيجاب على تعلم الطفل فإذا كانت حجرة القسم تتوفر على مستلزمات هذه المرحلة من مختلف الأركان و الورشات كركن الألعاب ، ركن المكتبة، ركن الأشغال....إلخ و ألوان للجدران و ما يزينها من صور وملصقات و بعض أشغال التلاميذ و رسوماتهم، و كذلك الطاولات و الكراسي التي تتناسب و حجم تلاميذ التعليم التحضيري و كيفية ترتيبها....، فحتما، سيكون هناك مردود إيجابي على تربية الطفل و تحصيله و العكس صحيح، فإذا لم تتوفر أقسام التعليم التحضيري على مثل هذه المستلزمات سيكون مردود التلاميذ سلبيا.

و لكوننا مربين و إدراكنا لمدى أهمية التنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري رأينا بلزوم القيام بدراسة حول هذا الموضوع تحت عنوان "التنظيم المادي للأقسام التحضيرية بين الواقع و النصوص التشريعية" و قد قسمنا هذه الدراسة إلى قسمين أولهما نظري و الثاني تطبيقي .

تبدأ الدراسة بالإطار المفاهيمي الذي احتوى الإشكالية و الأهداف و أهمية الدراسة و حددنا فيه بعض المفاهيم الأساسية في البحث.

الفصل الأول الذي احتوى على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراستنا و قسمت الدراسات السابقة إلى ثلاث محاور هي :

- دراسات تناولت أهمية اللعب بالنسبة للطفل.
- دراسات تناولت التعليم التحضيري بين الواقع و المأمول.

– دراسات تناولت أهمية التعليم التحضيري في الإعداد للمراحل اللاحقة.

حمل القسم النظري ثلاث فصول و هي : الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان التعليم التحضيري احتوى تريفا للتعليم التحضيري، لمحة تاريخية حوله، أهدافه، أهميته، وظائف التعليم التحضيري و مهامه، و دوافع الاهتمام بطفل التعليم التحضيري.

تطرقنا في الفصل الثالث إلى الخصائص السيكومترية لطفل التعليم التحضيري و جاء فيه، تعريف الطفولة، أهمية دراسة سيكولوجية الطفولة، مظاهر النمو عند طفل ما قبل المدرسة، حاجات طفل ما قبل المدرسة، أهمية اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل و أخيرا ملمح الطفل في نهاية مرحلة التعليم التحضيري.

جاء بعد ذلك الفصل الرابع و الذي خصص للتنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري و الذي تناولناه من جانبين : التنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري في النصوص التشريعية، التنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري في منهاج التربية التحضيرية.

القسم الثاني و هو الجانب التطبيقي و تطرقنا فيه إلى منهجية البحث ثم عرض تحليل و تفسير النتائج.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام للدراسة

الإطار النظري

مقدمة

1- الإشكالية

2- أهداف الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة

1- إشكالية البحث:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الفرد، حيث إنه يتم أثناءها تشكيل شخصية الطفل في كل جوانبها الانفعالية، الاجتماعية، اللغوية، المعرفية والدينية .

على هذا الأساس، يجب التعامل مع الطفل على امتلاكه مطلق الحريات والحقوق في التربية المتَزنة وفي الحياة الكريمة. ومن ثم، تبرز مسؤوليات كثيرة بدءا من الأسرة؛ وتحديدا من الوالدين المسؤولين على توفير الشروط المادية و المعنوية و الصحية لتنمية إيجابية لهذا الكائن الصغير ولإطلاق العنان لتفتحه وترقيته وسط أجواء أسرية سليمة. ثم، تأتي مختلف المؤسسات التربوية الأخرى على رأسها رياض الأطفال التي توكل إليها هي كذلك مهمة التنشئة لتكمل المهام الأسرية وتخدم مصالح الطفل وتحقق سعادته ورفاهيته. (فتيحة كركوش، 2011م، ص 10)

فللتربية ما قبل المدرسية مهمة تربوية أساسية على مستوى الخدمات التي تقدمها لنمو شخصية الطفل وعلى مستوى اكتشاف مواهبه وإيقاظها وتحريرها و كذا على مستوى اكتشاف بعض التأخرات التي بالإمكان إصلاحها في الوقت المبكر إذا تم التعرف عليها في أوانها.(فتيحة كركوش، 2011م، ص 10)

وقد عززت هذا ما كشفت عنه نتائج الدراسات العلمية لما من دور للتربية التحضيرية في تنمية وتطوير شخصية الأطفال، وفي تهيئتهم للتكيف مع المدرسة بيسر وإيجابية، بل وفي استمرار تحسن نتائج التلاميذ في المراحل التعليمية الموالية لمرحلة التربية التحضيرية. (سعيد بوشينة، 2008م، ص 3)

ومن بين الدراسات التي أكدت أهمية التعليم التحضيري نجد دراسة كاميليا عبد الغني الهراس : " **مقارنة المستوى التحصيلي والتكيف عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها في مصر"** ، 1977م. حيث خلصت في نهاية بحثها إلى أن الحصيلة اللغوية للأطفال الملتحقين بالحضانة قبل دخولهم المدرسة الابتدائية أكثر من الأطفال الذين لم يلتحقوا بها. وأن الأطفال الذين التحقوا بالحضانة قبل دخولهم المدرسة أفضل تحصيلا في مادة الرياضيات من الذين لم يلتحقوا بها.

اعتبارا لهذه المعطيات أصبحت السياسات التربوية، تتفق مع الفلسفات الاجتماعية والسياسية في كون مرحلة التعليم ما قبل المدرسي حاجة مصيرية بالنسبة للمجتمعات، زيادة عن كونها حاجة تربوية واجتماعية.

لقد انتشر التعليم التحضيري عبر أنحاء العالم، وأدرج ضمن المسارات التعليمية النظامية في العديد من الدول، في إطار الإلزامية تارة وخارجها تارة أخرى، ففي فرنسا مثلا وخارج كل إلزامية، يلتحق بالتعليم التحضيري كل أطفال سن الخامسة منذ عام 1970م، وكل أطفال الرابعة منذ عام 1980م، وكل أطفال الثالثة منذ عام 1990م، وهو ما يمثل نسبة التحاق 100% من مجموع أطفال ثلاثة سنوات فما فوق وهي نسبة تتصدر بها فرنسا الريادة مقارنة بدول أوروبية أخرى، كالدنمارك بـ 70% ، هولندا بـ 90% ، وإسبانيا بـ 84% . (أحمد مزيود، 2008م/2009م، ص ص 6-8)

لقد صار هناك إجماع عالمي، على الدور الذي يلعبه التعليم التحضيري أو ما قبل المدرسي في حياة الفرد طفلا وراشدا، ما أدى إلى ظهور توصيات عالمية كتلك التي جاءت في المؤتمر الدولي للتربية في دورته الثالثة والثلاثون، عام 1971م، مفادها "أن التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة ، تربية ذات أهمية كبرى، ولذا غدا من المهم توفير التعليم ما قبل الابتدائي...وتطويره وجعله في متناول جميع الأطفال، في الريف والمدينة على حد سواء، وخاصة ضمن إطار برامج التنمية، وبهذه الطريقة يمكن للأطفال جميعهم البدء في دراستهم بداية تتصف بالمساواة. (أحمد مزيود، 2008م/2009م، ص ص 6-8)

وتعتبر الجزائر من الدول التي أولت اهتماما للتعليم التحضيري منذ أولى سنوات الاستقلال، حيث بدأت تجربتها رسميا بأمرية 16 أفريل 1976م، والتي حددت الإطار القانوني للتعليم التحضيري، ووضعت له وزارة التربية الوطنية وثائق تربوية منهجية ومرجعية كل من أعوام 1984م، 1990م، 1996م، ثم ظهرت فكرة اقتراح تعميم التعليم التحضيري ليشمل كل أطفال الخمس سنوات عام 1988م، وصادق على ذلك مجلس وزراء 20 أفريل 2002م، على أن يعمم تدريجيا ليشمل حوالي 600.000 طفل بداية من عام 2008م- 2009م حسب تقديرات وزارة التربية . (أحمد مزيود، 2008م/2009م، ص ص 6-8)

ويندرج هذا التعميم ضمن مشروع إصلاح شامل لمنظومة التربية الوطنية شرعت الوزارة في تطبيقه بداية من سبتمبر 2008م.(أحمد مزيود، 2008م/2009م، ص ص 6-8) ورافق هذا القرار عدة مناشير وزارية ووثائق – الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية – توضح كيفية تناول المنهاج وكيفية تنظيم قسم التحضيري حيث بينت وزارة التربية أن القسم هو فضاء أساسي في مؤسسات التحضيري، ويتميز عن القسم العادي من حيث، احتوائه على أركان وورشات منظمة تدعم هذه الأركان بوسائل بيداغوجية تستجيب للحاجات النمائية لطفل التعليم التحضيري، حيث تخدم هذه الوسائل الأنشطة التعليمية. كما يمثل فضاء القسم وسطا لحياة الطفل، حيث

يقضي فيه أطول وقت من اليوم؛ لهذا على المربية أن تمتلك القدرة على الاعتناء بهذا الفضاء من حيث : التنظيم، والتجهيز، والاستغلال، مما يساعد الأطفال على التواصل معها، وفيما بينهم، كما يعتبر التنظيم الجيد منطلقا لإنجاح العملية التعليمية، يستجيب لحاجات الطفل المختلفة، وكلما وفرنا للطفل بنية تربوية ما قبل مدرسية تكون مكوناتها المادية والتنظيمية والبشرية والتربوية منسجمة مع خصوصياته ومستجيبة لحاجاته الضرورية، كلما ساعدناه على النمو السوي. (فاطمة سناوي،2011-2012 ، ص 40)

انطلاقا من كل هذا جاءت دراستنا هذه للتعرف على واقع التنظيم المادي للأقسام التحضيرية ومقارنته بما جاء في النصوص التشريعية لوزارة التربية الوطنية .

ومنه نطرح إشكالية الدراسة : **ما واقع التنظيم المادي للأقسام التحضيرية ؟ وهل التنظيم المادي للأقسام التحضيرية مطابق لما جاء في النصوص التشريعية لوزارة التربية الوطنية ؟**

تأتي المقارنات في العناصر التالية :

– **ملاحظة وضعية القسم (الحجرة)**: أي ملاحظة كيفية التنظيم المادي للقسم من (طاولات، مكتب المربية، أماكن التلاميذ ...) وأيضا ملاحظة كيفية تنظيم المربيّة للقسم كالوسائل البيداغوجية والديداكتيكية المستعملة، وكيف تنظم التجهيزات الخاصة بمتطلبات الأطفال؟

– **تسيير الوقت والفوج:** أي جدول التوقيت وكيفية تنظيم النشاطات الترفيهية.

– **عملية التقييم:** أي ما الوسائل التقييمية المستخدمة من طرف المربية ؟

2– أهداف الدراسة :

– التعرف على واقع التنظيم المادي للأقسام التحضيرية.

– مقارنة التنظيم المادي للأقسام التحضيرية بما جاء في النصوص التشريعية لوزارة التربية الوطنية من حيث العناصر المذكورة سابقا.

– **ملاحظة وضعية القسم** (**الحجرة**): أي ملاحظة التنظيم المادي للقسم من (طاولات، مكتب المربية، أماكن التلاميذ ...) وأيضا ملاحظة كيفية تنظيم المربيّة للقسم كالوسائل البيداغوجية والديداكتيكية المستعملة، وكيفية تنظيم التجهيزات الخاصة بمتطلبات الأطفال.

– **تسيير الوقت والفوج** : أي جدول التوقيت وتنظيم النشاطات الترفيهية.

– **عملية التقييم**: التعرف على الوسائل التقييمية المستخدمة من طرف المربية.

3 – أهمية الدراسة :

– تستمد دراستنا أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله حيث أنها تقف على واقع التنظيم المادي للأقسام التحضيرية.

– إبراز الضرورة الملحة لتربية الأطفال في سنواتهم التكوينية الأولى تربية منظمة وبمواصفات وملامح محددة في مؤسسات تربوية متخصصة، وفق مناهج تربوية علمية، وعلى أيدي معلمين مؤهلين.

– إبراز العناية والاهتمام بالتربية التحضيرية ذلك لما لها دور في مساعدة الأطفال على بناء شخصيتهم وعلى التهيئة للتكيف مع المدرسة، نظاما ونشاطات بنجاح.

– تبيان أهمية توفر المستلزمات (تأثيث، تجهيز، فضاءات للعب، لعب تربوية) في مؤسسات التربية التحضيرية لإثارة الميل للاكتشاف والتعلم و التفكير.

– محاولة لفت النظر إلى ضرورة تكوين المعلمين وتدريبهم ليؤدوا المهام وللأعمال الموكلة لهم بنجاح.

4 – تحديد المفاهيم والمصطلحات:

التنظيم المادي إجرائيا :

نقصد به ترتيب و تجهيز قسم التعليم التحضيري من حيث: الأثاث، المعلقات على الجدران وتزيينها بما يتناسب وأعمار الأطفال (اللون)، الأركان والورشات، تسيير الوقت والفوج، التقييم، والوسائل أو الوسائط الديداكتيكيةأو التقنية : كراسات للرسم والتلوين، القريصات، الخشيبات، ملصقات، صور، تجهيزات...تلفاز...

النصوص التشريعية : وتنقسم إلى قسمين :

1 . القـانـون:

هو النص الذي يقرّه المجلس الشعبي الوطني ويصدره رئيس الجمهورية، يحدد القانون القواعد والمبادىء الأساسية في المجالات المذكورة في الدستور، وهو المصدر النصي الأكثر أهمية، لا يلغى ولا يعدل القانون إلا بقانون آخر.

2 . الأمـــر:

هو النص التشريعي الثاني الذي يتخذه رئيس الجمهورية في القضايا المستعجلة التي هي من اختصاص القانون ، حيث يخول له الدستور ذلك أي التشريع في ظروف استثنائية.

تعريف التعليم التحضيري اصطلاحا :

قبل التطرق لمفهوم التعليم التحضيري لابد أن نشير أولا لمعنى التعليم.

التعليم:

إن كلمة التعليم سواء وردت" ما قبل المدرسي" أو "ما قبل الابتدائي" فهي تشير إلى منظومة التعليم النظامي على غرار مراحل التعليم الأخرى، تتولاه قطاعات عمومية أو خاصة وله مناهج تعليمية ووسائل وطرائق خاصة، تراعي خصوصيات الأطفال الموجه إليهم هذا النوع من التعليم، وهو عملية غرضها الأساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته أو تلبية حاجاته النفسية ومطالب نموه. (حسين حميدة، 2011، ص 31)

التعليم التحضيري :

– حسب كلّ من **Lucile Barberis** و**André Legrand** أن **المرحلة التحضيرية** هي: "مرحلة تعليمية يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة أو الرابعة حتى سن السادسة، لها مناهجها الخاصة التي تناسب المرحلة العمرية لهم وتسعى إلى تنمية الجوانب المعرفية للطفل وكذلك الجوانب المهارية والوجدانية من خلال ما يقدم لهم من أنشطة وألعاب، تمهيدا للالتحاق بالمدرسة ".(André Legrand et Lucile Barberis : 2005,p768)

– يعرفها **محمد علي السيد** على أنها: " مرحلة إعداد الطفل للدخول إلى المرحلة الابتدائية وفي هذه المرحلة، يجب أن نعرف شيئا مهما وأساسيا، هو أن الطفل وتربيته وإعداده لمرحلة مقبلة هو الأساس وليس التعليم بالدرجة الأولى، أي ليس مُهِمًّا كم يتعلم الطفل بقدر اهتمامنا بنوعية ماسيتعلمه والطريقةالتي يتعلم بها." (محمد علي السيد: 2001، ص 264)

– يعرّف **عبد الرحمان بن سالم** التعليم التحضيري على أنّه "تعليم **اختياري**، وهو المرحلة التي تسبق التعليم الإلزامي – في الجزائر – والتي تستقبل الأطفال من ثلاث أو أربع سنوات إلى بداية ست سنوات، ويعمل على تحقيق أفضل نمو للأطفال، وإعدادهم للمرحلة الابتدائية".(عبد الرحمان بن سالم: 2002، ص 47)

تعريف التعليم التحضيري إجرائيا:

نقصد به في هذه الدراسة، ذلك التعليم المخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات، والذي يضم مجموعة من البرامج والأنشطة التي تضعها وزارة التربية الوطنية والتي تهتم بتنمية جميع جوانب الشخصية لهؤلاء الأطفال العقلية، الجسمية، الوجدانية والاجتماعية، من أجل تحضيرهم للسن ة الأولى من التعليم الابتدائي، ونخصّ به التعليم الذي يزاوله أطفال المرحلة قبل المدرسية في الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية.

تعريف المرحلة التحضيرية (ما قبل المدرسة) إصطلاحا:

– تقول كلّ من **خولة أحمد يحيى وماجدة السيد عبيد** : " تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة، الأساس الذي ترتكز عليه حياة الطفل في المراحل اللاحقة، فمعظم ميول الأطفال تتشكّل بطريقة صحيحة أو خاطئة في سنوات عمرهم المبكّرة. تمتدّ مرحلة ما قبل المدرسة من نهاية مرحلة الرضاعة إلى دخول المدرسة، وتتميّز بعدّة سمات عامة، وهي: النمو السريع بشكل عام، تعلم أسس السلوك الاجتماعي، الاتّزان الفيسيولوجي والتحكّم في عملية الإخراج، زيادة الحركة واستكشاف البيئة، النمو السريع في اللغة، التوحّد مع نماذج الوالدين، بزوغ الأنا الأعلى وتكوين الضمير". (خولة أحمد يحي وماجدة السيد عبيد: 2007، ص 15)

– يقول **جرجس ميشال جرجس**: "تبدأ هذه المرحلة منذ السنة الثالثة، حتى نهاية السنة الخامسة، تتجلّى مظاهرها، حين يبدأ الطفل بتقليد الذين حوله، ويتعلّم الكلام، ويتناول الأطعمة الصلبة، ويضبط نفسه إلى حين الوصول إلى الحمّام، ويميّز الفروق بين الجنسين والاحتشام الجنسي، ثمّ يبرز عنده حسّ الارتباط العاطفي بوالديه،

وبإخوته وبالأقارب، كما يستطيع أن يُفرّق بين ما هو صحيح، وما هو خطأ، ويتعلّم بسهولة كيفية الاستقرار واحترام الآخرين، ويتقيّد تدريجيا بالعادات والتقاليد التي يراها تُمارس في البيت حيث يعيش ". (جرجس ميشال جرجس: 2005، ص 474)

– تعرّفها **حنان العناني** على أنها: " هي مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات أبعاد نمو الفرد، من النواحي العقلية، الجسمية، الانفعالية والاجتماعية، وتبدأ فترة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمرّ حتى العام السادس، تتميّز هذه المرحلة بكونها سنوات ترسيخ المفاهيم النفسية والاجتماعية التي يتعرّض لها الأطفال داخل الأسرة و خارجها، هذا الترسيخ الحاسم لشعورهم حول أنفسهم وفكرتهم عن ذواتهم يؤثّر على ما سيكونون عليه مستقبلا ".(حنان عبد الحميد العناني: 2001، ص 26)

– يعرّفها كلّ من **مواهب ابراهيم ومحمد الخضري** على أنها: " مرحلة مهمة في النمو اللغوي، ذلك أن النمو المبكّر للمهارات اللغوية يؤثّر في التفكير والنمو العقلي والاجتماعي عند الطفل، كما تعتبر السنوات الأولى لتكوين الضمير الخلقي ". (مواهب ابراهيم ومحمد الخضري: 1993، ص 45)

– يقول **محمد رفعت رمضان:**" هي مرحلة تتميّز بالميل للحركة والتجريب واللعب، وفيها يبدأ الطفل بالاحتكاك بالآخرين والولوج في الحياة الاجتماعية، إنه يبحث عن الخبرة ". (محمدرفعت رمضان وآخرون: 1994، ص 116)

تعريف طفل المرحلة التحضيرية إجرائيا:

سمّيناه أيضا في دراستنا بطفل ما قبل المدرسة، ونقصد به الطفل الذي وصل سنّه الخمس سنوات، ولم يصل بعد للسن المحدد رسميا للدخول إلى المدرسة الابتدائية حسب القانون الجزائري (وهو ست سنوات)، ويزاول دراسته في الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية.

تعريف قسم التعليم التحضيري اصطلاحا:

– هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها و وسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا

وليس تلميذا و هي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب.(الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، 2004، ص 6)

تعريف قسم التعليم التحضيري إجرائيا :

– هو ذلك القسم المخصص لأطفال خمس وست سنوات، الملحق بالمدارس الابتدائية، يكون تنظيمه وترتيبه خاص بأطفال هذه المرحلة، حيث يتوفر على أركان وورشات مختلفة.

تعريف مربية المرحلة التحضيرية إصطلاحا:

– حسب **معجم مصطلحات التربية والتعليم** ، تُعرَّف المربّية في المرحلة التحضيرية على أنها: سيّدة أو آنسة متخصصة في مجال تربية الأطفال، إذ تقوم بتنمية ميولهم، وتدريبهم على كيفية التغلّب على المشكلة، عبر النشاطات التي يقومون بها، كالنشاطات الفردية الحرّة، النشاطات الجماعية، النشاطات الموجّهة أو الألعاب الحرّة التي تُنمّي لديهم حسّ الحركة وتُقَوّي في داخلهم حبّ العمل والتعاون والابتكار ". (جرجس ميشال جرجس: 2005، ص 479)

– تعرفها **سلوى الجوهر** كما يلي : "هي التي تملك خبرة في مجال التعليم وخاصة المراحل الأولى، تقوم بتعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع سنوات ونصف إلى خمس سنوات". (سلوى الجوهر: 2006، ص 90).

– يعرّفها **محمد أيوب شحيمي** على أنها: "الأم البديلة المؤقّتة للأطفال، تمنحهم رعايتها وحبّها وعطفها، فلا تعمل على زجرهم و حرمانهم من النشاط إذا ما ارتكبو مخالفة، لأن ذلك من شأنه انتزاع الثقة والمحبة من قلوبهم وتولد الكراهية وعدم الاستقرار". (محمد أيوب شحيمي، 1994، ص 79)

– تعرّفها **سلوى مرتضى** كما يلي : "هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة، وهي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها إضافة إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميّزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى". (سلوى مرتضى: 2001، ص 32)

– تعرّفها **صونيا كلوتي Sonia CLOUTIER**: " تعمل معلمة أو معلّم التعليم التحضيري على نقل المعلومات والمعارف للأطفال في سن أربع إلى ستّ سنوات. يتمثّل دوره (ها) في تدريس كل المواد العامة، الفنية والرياضية، وتعزيز تنشئته الاجتماعية، وحمله على العمل بطريقة مستقلة ومتفاعلة ...". (Sounia Cloutier, 2004, p5)

تعريف مربية المرحلة التحضيرية إجرائيا:

نقصد بها في دراستنا، تلك المرأة التي توكل إليها مهمة التعامل مع أطفال المرحلة التحضيرية، بتقديم لهم مجموع الأنشطة والبرامج المسطّرة خلال السنة التحضيرية، وهي في الأصل معلّمة التعليم الابتدائي.

المدرسة اصطلاحا:

– هي وحدة اجتماعية تعنى باكتساب القدرة على القراءة والكتابة والإحاطة بالمعارف العامة والمتخصصة وبكيفيات البحث العلمي ومناهجه وبطرق التفكير الموضوعي المنظم وذلك لتأهيل الأفراد للحياة المهنية.

المدارس الابتدائية إجرائيا :

هي المدارس الابتدائية المتواجدة بمدينة سيدي عيسى، والتي تتواجد بها أقسام للتعليم التحضيري، حيث خصصناها بدراستنا وهي كالتالي : ضيف لعموري، بن عروس الحسين، عبد الحميد بن باديس، ابن هاني الأندلسي، داودي عمار، حسان بن ثابت، لكحل عبد العزيز، أحمد زبانة، الأمير عبد القادر، البشير الابراهيمي.

الفصل الأول

الدراسات السابقة

الفصل الأول : الدراسات السابقة

أولا:دراسات تناولت أهمية اللعب بالنسبة للطفل.

ثانيا: دراسات تناولت التعليم التحضيري بين الواقع و المأمول.

ثالثا: دراسات تناولت أهمية التعليم التحضيري في الإعداد للمراحل اللاحقة.

تمهيد

نظرا لأهمية الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الفرد، فقد اهتم العلماء بدراسة خصائصها واحتياجاتها، وعملوا على توفير الفضاء والجو الملائم لنمو الطفل في هذه المرحلة. كما أن هذه المرحلة مازالت تثير اهتمام الباحثين لهذا نجد هناك مجموعة من البحوث أجريت في العديد من الدول لتبيان أهمية هذه المرحلة، وكيفية التكفل بها وأهمية البرامج المقدمة لمرحلة الطفولة المبكرة ونحن هنا سنحاول ذكر بعض الدراسات منها ما تشبه دراستنا هاته التي نحن بصدد إنجازها و منها ما تناولناها لتبيان أهمية بعض أنشطة التعليم التحضيري المقدمة لطفل ما قبل المدرسة لتنمية جوانبه المعرفية، العقلية، الاجتماعية...وكذلك لتبيان أهمية اللعب بالنسبة لهاته المرحلة وفيما يلي سنتناول بعض هذه الدراسات :

أولا : دراسات تناولت أهمية اللعب بالنسبة للطفل.

1– دراسة حشمان عبد النور : " **اللعب التربوي ومدى انعكاسه على التوافق النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة (3–5 سنوات)** بالجزائر العاصمة .

عينة الدراسة :

اشتملت عينة البحث على (60) مربية أخذت بطريقة عشوائية موزعة على مجموعة من رياض الأطفال على مستوى الجزائر العاصمة، كما شملت العينة (60) طفلا مقسمين إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى : وتضم الأطفال الملتحقين بالروضة قبل الالتحاق بالمدرسة، حيث أخذ الباحث (30) طفل موزعين على ثلاث مدارس بالتساوي (10) لكل مدرسة.

المجموعة الثانية : وتضم الأطفال الذين لم يدخلوا الروضة والتحقوا بالمدرسة مباشرة وأخذ الباحث كذلك (30) طفل موزعين على ثلاث مدارس بالتساوي (10) لكل مدرسة.

نتائج الدراسة :

بعد تحليل نتائج الاختبار والاستبيان خلصت الدراسة إلى :

أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين الأطفال الذين استفادوا من اللعب في الروضة وبين أقرانهم الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة، وكذلك الدور المهم الذي تلعبه المربية من خلال تربية وتوجيه الأطفال لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي عن طريق خبرتها وكفاءتها في هذا الميدان.

وكذا البرنامج المطبق لما يحتويه من نشاطات اللعب الذي يساهم بشكل كبير في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للأطفال في الروضة.

2 – دراسة عزة خليل عبد الفتاح : **"اللعب كأسلوب لحل بعض المشكلات دراسة تجريبية على أطفال مرحلة ما قبل المدرسة"**، رسالة ماجستير معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1990م.

فرضيات الدراسة :

1 -لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية في حل المشكلات التباعدية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف طريقة المشاركة (لعب – مشاهدة).

2 -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التباعدية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف الجنس.

3 -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التقاربية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف طريقة المشاركة.

4 -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التقاربية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف الجنس.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التحقق من فروض البحث.

عينة الدراسة :

أجري البحث على عينة من : 128 طفل تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية يبلغ عدد كل منها (32) طفل وتراوحت أعمارهم ما بين: 4- 6 سنوات و قد كانت المجموعات التجريبية كالآتي : مجموعة اللعب بالخامات التباعدية، مجموعة اللعب بالخامات التباعدية، مجموعة ملاحظة الأنشطة التباعدية، مجموعة ملاحظة الأنشطة التقاربية.

منهج و أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، كما اعتمدت على الأدوات التالية :

اختبار التفكير الابتكاري عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال (إعداد بول تورانس)، مقياس جودانف هاريس للذكاء، مؤشرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مقياس دبرابيلر.

بعض نتائج الدراسة :

1 - وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التباعدية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف طريقة المشاركة.
2 - وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التباعدية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف الجنس.
3 - وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التقاربية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف طريقة المشاركة .
4 - وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التقاربية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف الجنس.

ثانيا: دراسات تناولت التعليم التحضيري بين الواقع و المأمول.

1 – دراسة بوشينة سعيد: **"التربية التحضيرية في الجزائر و اقع وآفاق"** ، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2008م.

من تساؤلات الدراسة :

1 –ما مكانة التربية التحضيرية وما أهدافها ومدتها في النصوص التشريعية و التنظيمية ؟

2 –هل الحجرات التربوية المتوافرة تستوعب كل الأطفال الذين هم في سن الخامسة من العمر؟ وما تأثير ذلك على مبدأ تكافؤ الفرص ؟

3 –ما مدى استفادة المعلمين في أقسام التربية التحضيرية من عمليات التكوين المنظمة ؟ وما حاجاتهم الحقيقية للتكوين ؟

أهداف الدراسة :

1 –تتبع نشأة التربية التحضيرية وتطورها في الجزائر.

2 –تشخيص وتحليل واقع التربية التحضيرية من حيث : المنهاج، التأطير والتكوين، التشريع والهياكل.

3 –بناء مقياس للكفاءات الأساسية الواجب توافرها لدى معلمي التربية التحضيرية.

عينة الدراسة :

إضافة إلى تحليل الوثائق التشريعية والتنظيمية فقد توجه الباحث إلى تطبيق الاستبيان على 100 معلم في أقسام التربية التحضيرية لــ 10 مقاطعات تفتيشية بولاية الجزائر، و 143 مفتش التعليم الابتدائي في كل من الجزائر وبومرداس و تيبازة.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، أما الأدوات فقد استخدم الملاحظة وتحليل المضمون والاستبيان.

بعض نتائج الدراسة :

يؤكد الباحث أن تكوين وتدريب المعلمين أثناء الخدمة هو تحد يأتي على رأس التحديات الأخرى، ويجب أن يحظى بالاهتمام الأكبر من خلال وضع الخطط التكوينية وتشديد الرقابة الميدانية.

2 – دراسة جوزال عبد الرحيم و آخرون :**" واقع رياض الأطفال في الوطن العربي"، دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال في الوطن العربي** – المجلس العربي للطفولة و التنمية– 1989م.

أهداف الدراسة :

التعرف على وضع رياض الأطفال بالوطن العربي من حيث التشريعات والميزانية والتبعية والهيكل الوظيفي وعدد الأطفال الملتحقين والمناهج والطرائق المطبقة بها.

عينة الدراسة :

كان من المقرر ان تشمل الدراسة جميع الأقطار العربية دون استثناء، لكن بلغ العدد الفعلي لعينة الدراسة 18 دولة عربية.

بعض نتائج الدراسة :

1 –من حيث المناهج، اتفقت معظم البلدان على أن المنهاج الذي تقرره الجهات الرسمية عبارة عن منهاج أنشطة لا علاقة له بالمهارات المدرسية.

2 –هناك تباين ملحوظ في المستوى التعليمي للمعلمات بين الأقطار العربية.

3 –عدم توافر المعلمات المتخصصات، وقلة الدورات التدريبية في أثناء الخدمة.

4 –اختلافات على مستوى المناهج والتشريعات والنظم داخل الرياض.

5 –لا يحظى الريف بالقدر نفسه الذي تحظى به المدن من ناحية عدد رياض الأطفال.

3 – دراسة تحت عنوان **رياض الأطفال في مصر بين الواقع والتشريع** :

إشكالية الدراسة :

لقد اهتمت الدراسة بتقديم إجابة عن السؤالين التاتليين :

– ما التشريعات المنظمة لرياض الأطفال في مصر؟

– ما واقع رياض الأطفال في ضوء التشريعات المنظمة لها ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لما ينبغي أن يكون عليه واقع رياض الأطفال في ضوء التشريعات المنظمة حتى يمكن تحقيق أهدافه المرجوة.

منهج الدراسة :

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي بغرض وصف القضية المراد دراستها ولتحقيق أهداف الدراسة، وأيضا بهدف الحصول على معلومات من أفراد العينة وتفسيرها وذلك للاستفادة منها في وضع تصور لما ينبغي أن تكون عليه رياض الأطفال في ضوء التشريعات المنظمة لها، هذا بالإضافة إلى المعالجة الإحصائية لاستكمال جوانب البحث و التوصل إلى نتائج.

بعض نتائج الدراسة :

لقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية :

– تتابع صدور التشريعات المختلفة– القوانين والقرارات الوزارية واللوائح دون مراعاة لواقع رياض الأطفال ومعالجة مشكلاته الأمر الذي أدى إلى أن تكون التشريعات المنظمة لرياض الأطفال في واد وواقع رياض الأطفال في واد آخر ولذلك أصبحت هناك فجوة بين التشريع والواقع.

– افتقار التشريعات المنظمة للعمل برياض الأطفال إلى التكامل والشمول.

– استمرار الازدواجي، وازدواجية في تربية الطفل في مصر.(رانيا الجمال، 2009م،ص- ص347-346)

ثالثا: دراسات تناولت أهمية التعليم التحضيري في الإعداد للمراحل اللاحقة.

1 – دراسة جاجا محمد أو بلقاسم : **" أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري"**، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 1994م.

إشكالية الدراسة :

– هل لالتحاق الطفل بمؤسسات الروضة يؤدي إلى نمو استعدادهم الذهني ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

– هناك فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني بين الأطفال الذين التحقوا بمؤسسات رياض الأطفال وأقرانهم ممن لم يلتحقوا بهذه المؤسسات.

الفرضيات الجزئية :

1 –هناك فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني بين الذكور المجموعة التجريبية ممن التحقوا بمؤسسات رياض الأطفال وأقرانهم من المجموعة الضابطة ممن لم يلتحقوا بهذه المؤسسات.
2 –هناك فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني بين إناث المجموعة التجريبية ممن التحقن بمؤسسات رياض الأطفال وقريناتهن من المجموعة الضابطة ممن لم يلتحقن بهذه المؤسسات.
3 –لا توجد فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية.
4 –لا توجد فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني بين ذكور وإناث المجموعة الضابطة.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي.

عينة الدراسة :

اختار الباحث مجموعة من أطفال السنة الأولى أساسي كان عددهم 142 تلميذا، 70 طفلا دخلوا الروضة (العينة التجريبية)، 72 لم يدخلوها (العينة الضابطة).

نتائج الدراسة :

1 -التأكيد على الدور الإيجابي الفعال الذي يمكن أن تلعب الروضة كمؤسسة تربوية تعليمية في تعليم الأطفال بعض المبادئ الأولى في القراءة والكتابة والحساب وتجريب حواسهم على اكتساب قدرة التمييز بين مختلف الأشكال والألوان والتعرف عليها.

2 -كما تمرن ذاكرتهم على عملية الاحتفاظ بالخبرات التعليمية التي مروا بها والتي تتناسب مع نموهم العقلي والنفسي ونقلها إلى مواقف جديدة مرتبطة بعناصر خبراتهم السابقة وهو ما سعى الباحث إلى الوقوف عليه في بحثه فبين أن الروضة تسهم في تنمية الاستعداد الذهني، لدى الطفل، هذا الاستعداد الذي يسهل عليه عملية التعلم والتعامل مع أنواع الخبرات التعليمية المختلفة التي تواجهه حينما ينتقل إلى المدرسة الأساسية.

2– دراسة شيماء محمد الدياسطي : **"أثر برنامج لتنمية الإدراك السمعي والبصري على الاستعداد للقراءة لدى أطفال الحضانات"** ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1991م.

أهداف الدراسة :

التعرف على فاعلية برنامج لتنمية الإدراك السمعي والبصري على الاستعداد للقراءة وأثره لدى أطفال الحضانات.

عينة الدراسة :

أجري البحث على عينة من : حضانتي الأنوار المحمدية وفاطمة الزهراء من حضانات شق القاهرة للشؤون الاجتماعية وكان الحجم الكلي لأفراد العينة 126 طفل وقد راعت الباحثة التكافؤ بين الأفراد في المجموعة الأولى والثانية من حيث العدد والجنس والمستوى اللاجتماعي والاقتصادي والذكاء.

فرضيات الدراسة :

1 –وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال ما قبل المدرسة للذكور والإناث البالغين من العمر (4–5) سنوات في برنامج الاستعداد للقراءة لصالح الأطفال الإناث.

2 –توجد فروق إحصائية دالة ما بين متوسطات درجات أطفال ما قبل المدرسة البالغين من العمر (4–5) سنوات في برنامج الاستعداد للقراءة لصالح الأطفال الأكبر سنا.

3 –توجد فروق إحصائية دالة ما بين متوسطات درجات أطفال ما قبل المدرسة البالغين (4–5) سنوات في برنامج الاستعداد للقراءة السابق واللاحق لتعريفهم لأنشطة البرنامج لصالح التطبيق اللاحق.

منهج و أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، واعتمدت على الأدوات التالية :

1 –اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس لقياس الذكاء.

2 –استمارة جمع بيانات عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة (إعداد وفاء سلامة).

3 –برنامج لتنمية الإدراك السمعي والبصري على الاستعداد للقراءة لدى أطفال الحضانات (من إعداد الباحثة)

نتائج الدراسة :

1 –وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث مما يثبت صحة الفرض الأول .

2 –وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال من ذوي الأعمار الزمنية (4–5) (5–6) سنوات وذلك لصالح الأطفال الأكبر سنا مما يثبت صحة الفرض الثاني.

3 –وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال العينة ككل قبل وبعد التطبيق وذلك لصالح الأطفال بعد التطبيق مما يثبت صحة الفرض الثالث.

3 – دراسة كاميليا عبد الغني الهراس : " **مقارنة المستوى التحصيلي والتكيف عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها في مصر"**، 1977م .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى مقارنة المستوى التحصيلي والتكيف الاجتماعي لأطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها .

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة مجموعة مؤلفة من 90 طفلا التحقوا بالحضانة قبل الصف الأول الابتدائي مباشرة دون المرور برياض الأطفال وموزعين بالتساوي بين الذكور والإناث.

من نتائج الدراسة :

1 –كانت الحصيلة اللغوية للأطفال الملتحقين بالحضانة قبل دخولهم المدرسة الابتدائية أكثر من الأطفال الذين لم يلتحقوا بها.

2 –الأطفال الذين التحقوا بالحضانة قبل دخولهم المدرسة أفضل تحصيلا في مادة الرياضيات.

3 –كان مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الذين التحقوا بالحضانة أعلى من أقرانهم الذين لم يلتحقوا بها.

مناقشة الدراسات السابقة :

توجد العديد من الدراسات التي أجريت على طفل الروضة أو بصورة أدق على طفل ما قبل المدرسة تمثلت هذه الدراسات في محاولة معرفة أهمية التعليم التحضيري في الإعداد للمراحل اللاحقة وكذلك دراسات تناولت أهمية اللعب بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة وأيضا دراسات تناولت مقارنة التعليم التحضيري بين الواقع والمأمول.

فيما يخص أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة التي نحن بصدد إنجازها فيتمثل فيما يلي :

فيما يتعلق بأوجه التشابه فإن دراستنا تشابهت مع ما تناولناه في المحور الثاني – التعليم التحضيري بين الواقع والمأمول – تشابهت من حيث المنهج فاستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف الواقع وتحليله، كذلك بالنسبة لأدوات جمع المعلومات وهي الملاحظة لمواءمتها طبيعة الموضوع، وأيضا فيما يخص عينة الدراسة والتي تمثلت في أطفال(5– 6) سنوات وهم أطفال ما قبل المدرسة.

أما ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة فإن دراستنا اختلفت عما تناولناه في كوننا نحاول التعرف على واقع التنظيم المادي للأقام التحضيرية وهذا ما انفردت به دراستنا كوننا نحاول تسليط الضوء على الجانب الفضاء المادي لما له من أهمية ودور في تعلم الطفل واكتشافه لخبرات تفيده في المراحل اللاحقة لمشواره الدراسي وحتى حياته.

أما فيما يخص المحورين الأول والثالث فقد تشابهت دراستنا مع الدراسات السابقة الذكر في العينة (أطفال ما قبل المدرسة) عدا دراسة "كاميليا عبد الغني الهراس ودراسة جاجا محمد أوبلقاسم" اللتان أجريا دراستهما على عينة (6 سنوات) وعن أوجه الاختلاف فتمثلت في المنهج حيث أن معظم الدراسات تناولت المنهج التجريبي.

إذن فدراستنا انفردت عن الدراسات الأخرى بتناولنا للتنظيم المادي للأقسام التحضيرية بين الواقع والنصوص التشريعية. إلا أن هذا لا ينفي أهمية الدراسات السابقة بالنسبة لبحثنا، فقد أمدتنا بالخطوط العريضة والأولية التي ساعدتنا في وضع خطة عملنا ومنها كانت انطلاقتنا في بحثنا، إضافة إلى أهمية النتائج التي توصلت إليها والتي بينت ضرورة الاهتمام بتقديم التربية والرعاية المناسبة لهذه المرحلة المبكرة من حياة الفرد نظرا لما لها من تأثير سلبي أو إيجابي على شخصية الإنسان الراشد.

الفصل الثاني

التعليم التحضيري

الفصل الأول: التعليم التحضيري

تمهيد

1 – **تعريف التعليم التحضيري.**

2 – **لمحة تاريخية حول التعليم التحضيري.**

3 – **أهداف التعليم التحضيري.**

4 – **أهمية التعليم التحضيري.**

5 – **وظائف التعليم التحضيري و مهامه.**

خلاصة

تمهيد

لمرحلة التعليم التحضيري أثر بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعلم حينما يكون أكثر قابلية للتغيير والتأقلم النفسي والبيئي, فمرحلة التعليم التحضيري توازي مرحلة الخروج من المركزية الذاتية وبداية نمو الشعور بالمسؤولية وحقوق الآخرين, وهي أيضا مرحلة التأسيس الأولى للغة, ذلك لما توفره هذه البيئة التعليمية من ... وأنشطة لغوية تزيد من حصيلة الطفل من المفردات والتراكيب والاستخدامات اللغوية.

فسنحاول في هذا الفصل عرض مفهوم للتعليم التحضيري ولمحة تاريخية عنه, أهداف التعليم التحضيري, من منظور النصوص التشريعية, كذلك أهمية التعليم التحضيري, وأخيرا دوافع الاهتمام بطفل التعليم التحضيري.

1- تعريف التعليم التحضيري :

- يعرفه **محمد علي السيد** على أنه: " مرحلة إعداد الطفل للدخول إلى المرحلة الابتدائية وفي هذه المرحلة، يجب أن نعرف شيئا مهما وأساسيا، هو أن الطفل وتربيته وإعداده لمرحلة مقبلة هو الأساس وليس التعليم بالدرجة الأولى، أي ليس مُهِمًّا كم يتعلم الطفل بقدر اهتمامنا بنوعية ماسيتعلمه والطريقةالتي يتعلم بها."(محمد علي السيد: 2001، ص 264)

- يعرّف **عبد الرحمان بن سالم** التعليم التحضيري على أنّه " تعليم **اختياري،** وهو المرحلة التي تسبق التعليم الإلزامي – في الجزائر – والتي تستقبل الأطفال من ثلاث أو أربع سنوات إلى بداية ست سنوات، ويعمل على تحقيق أفضل نمو للأطفال، وإعدادهم للمرحلة الابتدائية ".(عبد الرحمان بن سالم: 2002، ص 47)

2- لمحة تاريخية حول التعليم التحضيري:

إذا كان التعلم هو المحور الأساسي لكل تربية,فإن هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كل أمة وتجسيدا لمبادئها الروحية والمادية. وفلسفة التربية بدورها, هي التي تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمة التي تنتمي إليها, والنظام التربوي المعبر عن الطموح الثقافي لهذه الأمة وعن آملها.

انطلاقا من هذا المبدأ, فإن تناول موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسساتية حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أن :

-أفلاطون(427-348 ق.م), كان من السباقين إلى التفطن لأهمية التربية التحضيرية حيث يقول:"**طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك, فإن لسفينة دولتها الحظ في سفرة طيبة**".

-عند المسلمين احتل التعلم والتربية مكانة عالية واقترنت الرسالة بالقراءة وطلب العلم. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"**أطلب العلم من المهد إلى اللحد**". وأثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين و الفلاسفة منهم ابن سينا, القابسي, الفرابي, الغزالي, ابن خلدون.هذا الفكر يترجم تواصل كل من الفكر العربي الإسلامي مرورا بالفكر اليوناني إلى الفكر الغربي الحديث.

عند الغربيين, احتوى الفكر التربوي كلا من إسهامات كومنيوس, بستالوزي, روسو, فرويل, كلاباريد و منتسوري التي تتمحور فكرتها حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل ونمو شخصيته. إذا كان المفكرون قد ركزوا اهتمامهم حول معرفة طبيعة الطفل واحتياجاته, فإن المجتمعات عملت على إنشاء مؤسسات قصد التكفل به ومنها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال, وفيما يلي :

أ)– واقعها

– الكتاتيب :

قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك. وإلى جانب مهمة التعلم, فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين. أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحدة للأخرى تضم عددا من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4–5 سنوات فما فوق.

المدرسة القرآنية:

المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم, تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.

الحضانة:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية و هي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة, ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية.

الروضة :

هي مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيق اظ وتنمية قدرات الطفل.

القسم التحضيري :

هوالقسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية, كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

ب)- تطور المدرسة التحضيرية في الجزائر

- قبل الاستقلال :

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي.

-بعد الاستقلال :

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام, وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976م التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري. أماالجانب البيداغوجي, فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984م تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990م تحدد أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري. وبعد ذلك, جاءت وثيقة منهجية سنة 1996م المتمثلة في "دليل منهجي للتعليم المدرسي".وقد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية, حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية و البيداغوجية على أن أطفال 4-5 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا وإلى استدراك جوانب النقص ومعالجتها, بينما نص التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي.

3- أهداف التعليم التحضيري :

المادة: 39 تهدف التربية التحضيرية بالخصوص إلى :

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.
- توعيتهم بكيانهم الجسمي لاسيما بإكسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.
- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب.
- اكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

"يتعين على مسؤولي المدارس التحضيرية بالتنسيق مع الهياكل الصحية الكشف عن كل أشكال الإعاقة الحسية أو الحركية أو العقلية للأطفال والعمل على معالجتها قصد التكفل بها بصفة مبكرة".

فالتربية التحضيرية تهدف إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

1 - التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في جميع المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية, مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النهائية .
2 - إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.
3 - التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه.
4 - تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكن الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين شخصيته السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع.
5 - الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المربين والزملاء, و ممارسة أنشطة التعلم تتفق لاهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.(فاطمة سناوي , 2011م /2012م, ص 34)

4. أهمية التعليم التحضيري :

يمثل الاهتمام بتربية الأجيال في مراحل طفولتهم المتتالية عامة والطفولة المبكرة خاصة إحدى المعايير التي يمكن بواسطتها قياس درجة وعي المجتمعات وتفطنها لما يواجهها من تحديات ومستجدات خاصة في

عصر العولمة الذي زالت فيه العوائق والحدود التي كانت تفصل المجتمعات فيما مضى عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها الهوائيات والأنترنت الذي جعل العالم وما يحتويه في متناول أيدي كل الناس جماعات ومؤسسات وإدارات وصار فيه تأثيرالثقافات على بعضها أمرا لا مفر منه ويستحيل التحكم فيه.

هذه المعطيات تستوجب الاعتناء بالتربية أكثر من ذي قبل ومنذ الأعمار الأولى للأطفال, خاصة وأن الآراء والدراسات تجمع كلها على ضرورة الاهتمام بتربية الأطفال منذ حداثتهم, حيث جاء في التوصيات العالمية للمؤتمر الدولي للتربية عام 1971م بأن التربية التي يتلقاها الأطفال قبل وهو ما يستدعي توفير التعليم ما قبل المدرسي وتطويره والاعتناء به وجعله في متناول جميع فئلت الأطفال في الأرياف والمدن ليتمكن جميمعهم من بداية الدراسة الإلزامية بطريقة تتصف بالمساواة وتكافؤ الفرص.

واعتبار المستجدات التي أفادت بها ميادين علم النفس وعلوم التربية وتحديات العصر التي باتتتواجه المجتمعات والأمم أصبحت السياسات التربوية تتفق مع الفلسفات الإجتماعية والسياسية في كون مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أضحت حاجة مصيرية, زيادة عن كونها حاجة تربوية واجتماعية وهو ما يبرر الانتشار الواسع للتعليم التحضيري في مختلف أنحاء العالم وإدماجه ضمن المسارات التربوية النظامية في العديد من من الدول في إطار الإلزامية تارة وخارجها تارة أخرى وهذا منذ عشريات من الزمن ففي فرنسا مثلا وخارج كل إلزامية يلتحق بالتعليم التحضيري كل أطفال سن الخامسة منذ عام 1990م وهو ما يمثل نسبة 100% من مجموع أطفال ثلاثة سنوات فما فوق الذين يتابعون التعليم التحضيري.

هذه النسبة تتصدر بها فرنسا الريادة مقارنة بدول أوربا الأخرى مثل الدنمارك 80%, هولندا 90%, وإسبانيا 84%.

وقد صار هناك إجماع تام في شرق الأرض وغربها على الدور الإيجابي الذي يلعبه التعليم التحضيري في حياة الفرد, فهو التعليم الذي يكسب الطفل قواعد الانضباط الاجتماعية, والتوافق مع البيئة المحيطة ويعلم العادات واحترامها والتقاليد والامتثال لها ويساعد التعليم التحضيري في تكوّن عادات الطفل وسلوكاته الاجتماعية التي يحكم بها عليه الغير فيحبونه أو ينبذونه ويساهم أيضا في تكوين شخصية الطفل ويثري تجربته وخبراته ورصيده اللغوي وينمي نشاطه العقلي ووظائفه كالإدراك والتفكير والانتباه والتذكر, ويساعد على تنمية عمليات الترتيب والتصنيف وإجراء عمليات المقارنة التي تؤدي إلى ظهور مفهوم الكم وتكوّن المعارف الرياضية الأولية والولوع برموزها.

يمد التعليم التحضيري الأطفال أيضا بإجابات كثيرة عن تساؤلاتهم ويخلق فيهم اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم وتساعد على النمو المعرفي العام وتعديل نمطه إن استدعت الحاجة كالإسراع به باستخدام وسائل

وأساليب وبرامج خاصة موجهة توجيها دقيقا لتحقيق نمو معرفي شامل ومتكامل عند الطفل يعلم التعليم ما قبل المدرسي أيضا على تهيئة الطفل للمرحلة المدرسية الإلزامية, معرفيا بتعليمه بعض المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب, واجتماعيا بتلقينه قواعد الانضباط التي تتطلبها الحياة المؤسساتية كاحترام الغير والتعاون مع الآخرين التي لم يألفها الطفل في الحياة الأسرية وتربويا يخلق ميل واتجاهات وأفكار إيجابية عن التعليم والتعلم والمدرسة فيصبح يحب التعلم ويجتهد فيه ويزداد مردوده التربوي في مراحل سلم التعليم, فينشأ قادر على مواجهة التحديات وتحقيق أسباب الرقي والازدهار للمجتمع.

5- وظائف التعليم التحضيري :

- التعليم التحضيري هو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة.

- التعليم التحضيري يعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة.

- التعليم التحضيري يسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم, كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.

ومن مهام التربية التحضيرية تحقيق :

- التنشئة الاجتماعية .

- استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم.

- الإعداد للتمدرس.

- كما تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها.

ملخص الفصل الثالث

إن فلسفة مؤسسات التعليم التحضيري تتبلور حول فكرة أنها ليست امتدادا لحياة الطفل في المنزل فحسب, بل هي أيضا تحسين لها وإضافة عليها, فهي تحقق للطفل من حاجاته التي يمكن أن تحققها له أسرته, وتلك التي لا يمكنها أن تحققها له ولاشك أن مدى استفادة الطفل من هذه المؤسسات تتوقف إلى حد كبير على كفاءة المربي ونوعية البرامج التي تكون جزءا لا يتجزأ من سلسلة الأحداث والنمو في حياة الطفل سواء كان هذا النمو جسميا أم اجتماعيا أم انفعاليا أم عقليا ...

الفصل الثالث :

الخصائص السيكولوجية والتربوية لطفل التعليم التحضيري

الفصل الثاني: الخصائص السيكومترية و التربوية لطفل التعليم التحضيري

تمهيد

1. تعريف الطفولة.

2. أهمية دراسة سيكولوجية الطفولة

3. مظاهر النمو عند طفل ما قبل المدرسة

4. حاجات طفل التعليم التحضيري.

5. أهمية اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة

6. الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل

7. ملمح الطفل في نهاية مرحلة التعليم التحضيري.

خلاصة

تمهيد

يتفق المهتمون بدراسة الطفولة من نفسانيين وتربويين على أن مرحلة ما قبل المدرسة (3-4) سنوات تشكل الأساس الذي تبنى عليه شخصية الطفل وفيها يكون النمو متسارعا في كافة المجالات، مما يتيح لإمكانات كبيرة للتعلم ولاكتساب الخبرة، ولاسيما إذا عرف المربون كيف يهيئون البيئة المثيرة، ويوجهون فضوله الشديد للرغبة في المعرفة والاستكشاف، وترى البلاوي أن هذه المرحلة "مرحلة مثلى للتعلم الفعال ولتوسيع ما يعرف بإمكانات التعليم لدى الطفل، ولتحقيق النمو بأقصى سعة لطاقات الطفل (سعيد بوشينه، 2008م، ص 34) .

ونظرا لما لهذه المرحلة من أهمية من الوجهتين السيكولوجية والتربوية، فإن هذا الفصل سيتناول تعريفات لمرحلة الطفولة وكذلك أهمية دراسة سيكولوجية الطفولة من مختلف الاتجاهات، ومظاهر النمو عند طفل ما قبل المدرسة من الجانب النفسي، الانفعالي، العقلي، الفيزيولوجي، الاجتماعي، اللغوي والمعرفي، بالإضافة إلى حاجات الطفل في هذه المرحلة كالحاجة إلى الرعاية واللعب والاستقلال والأمن ...، كما سنتطرق إلى أهمية اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة، وكذلك سنتعرف على بعض الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل كاللاتجاه الطبيعي والاتجاه النفسي، وأخيرا نشير إلى ملمح الطفل في نهاية مرحلة التعليم التحضيري.

1 تعريف الطفولة :

يمكن تقديم بعض تعاريف الطفولة كما وردت من خلال الكتب المختصة في ميدان الطفولة كما يلي:

يرى الريماوي عودة 1998م أن الطفولة تعد مرحلة عمرية من ذروة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة. والطفل، لغويا، الصغير أو الشيء الناعم يستخدم اسما مفردا واسما جمعا. (فتيحة كركوش،2011م، ص- ص 15)

وفي كتابه "الطفل و الحياة العائلية تحت النظام القديم"، أشار فيليب أرياس- نقلا عن ليف.ج.و جوزيف. بـ 1971م إلى أن الطفولة مصطلح حديث نسبيا، فالأطفال في القديم كان عليهم أن يتصرفوا كالكبار لأنهم اعتبروا صورة مصغرة لهم. ولم يكن معروفا أن للطفولة خصائصها وحاجاتها ومطالبها. (فتيحة كركوش،2011م، ص- ص 15)

وعرف حامد زهران 1982م الطفولة على اعتبار أنها" الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية، ويعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء؛ فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد".(فتيحة كركوش،2011م، ص- ص 16)

بينما ميز محمد عماد الدين اسماعيل 1986م الطفولة عن باقي المراحل كونها مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، لها مطالبها الحياتية، والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، إنها وقت خاص للنماء والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية والتربية. (فتيحة كركوش،2011م، ص 16)

2. أهمية دراسة سيكولوجية الطفولة :

لاشك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم عالم الطفولة وتمتد لفهم مرحلة المراهقة، شأنها شأن أهمية سيكولوجية المراهقة وأهميتها في فهم مرحلة الرشد والشيخوخة، وفيما يلي موجز لأهمية دراسة سيكولوجية الطفولة بالنسبة لعلماء النفس،والمربين، والوالدان، وبالنسبة للمجتمع.

- **بالنسبة لعلماء النفس :**

- تكشف للأخصائين النفسيين الطرق المناسبة لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين في مجال العلاج النفسي والإرشاد النفسي والتربوي والمهني.
- تساعد العلماء في الكشف عن معايير وقوانين أي انحراف أو شذوذ أو اضطراب في سلوك الفرد، وبيان أسباب الانحراف، وتحديد طرق العلاج.
- فهم انعكاسات جوانب النموعلى بعضها البعض، و انعكاسات عملية النمو في الماضي، وتأثيرها في الحاضر والمستقبل. (حابس العواملة وأيمن مزاهرة، 2003م،ص- ص 18-16)

- **بالنسبة للمربّين :**

- تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين، ومعرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وفي أساليب سلوكهم، وفي طرق توافقهم في الحياة وفي بناء المناهج وطرق التدريس وإعداد الوسائل الفاعلة في العملية التربوية.
- إنّ فهم النمو العقلي، والذكاء والقدرات الخاصة، والاستعداد وطرق التفكير، والقدرة على التحصيل، وعواملها يؤدي هذا إلى اتباع أفضل الطرق التربوية والتعليمية التي تناسب الطلبة المراحل العمرية للطلبة، والتأكيد على أهمية مستوى النضج والاستعداد في العملية التربوية.
- إن علم النفس النمو يفيد المدرس في إدراك أهمية مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ وهذا يتماشى مع مبدأ من أهم مبادئ علم نفس النمو والذي يشير إلى أن كل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص، بحيث أن كل فرد يختلف في سرعة النمو من الناحية الكمية والكيفية ويتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو العديدة توزيعا تكراريا اعتداليا ينتشرون حول متوسط نظري وهم الأغلبية.
- يفيد المدرس في معرفة سيكولوجية الأطفال ومناسبة المادة التعليمية مع سيكولوجية الطفل. (حابس العواملة وأيمن مزاهرة، 2003م،ص- ص 18-16)

- **بالنسبة للوالدين :**

- قدرة الآباء والأمهات على توجيه أبنائهم حسب قدراتهم الجسمية والعقلية واختيار المهمات التي تناسب قدراتهم وميولهم، وعدم تكليفهم بالمهمات الصعبة والتي لا يستطيع الطفل القيام تفيد الوالدين في تفهم مراحل نمو الأطفال والفترات الحرجة، والتغيرات التي تطرأ على بها وبالتالي يشعر الطفل بالإحباط والفشل.
- الأطفال في كل مرحلة عمرية، والتعامل معها على أساس هذه المراحل المتغيرة. وذلك حسب قانون النمو والذي يشير أن النمو يسير في مراحل وكل مرحلة من مراحل النمو لها سمات ومظاهر خاصة ومميزة. وبالتالي تفيد الوالدين في اتباع المعايير التي وضعها واتفق علماء النفس في الحكم والتعامل مع الطفل على أساس هذه المعايير.
- تهيئ الوالدين في الإعداد المسبق والتهيؤ المناسب، والتأسيس للطفل وخاصة في مراحله الأولى من عمره. والتعامل معه على أساس الطرق السليمة من حيث توفر البيئة المناسبة والشروط البيئية الفنية، وعدم التذبذب في تعامل الأطفال أو التسلط أو التسامح الزائد في التربية، وغير ذلك من الطرق المناسبة في التربية.
- تفيد الوالدين في التوجيه والإرشاد السلوكي لأبنائهم من حيث آثار زواج الأقارب ونتائجه السيئة على صحة الأطفال وبعض العوامل المؤثرة في صحة الأجنة مثل التعرض لأشعة إكس، أو التدخين، أو تعاطي المخدرات، أو شرب الكحول وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على صحة الأطفال فيما بعد، وبيان أهمية الإرشاد الوراثي لما له أهمية قصوى في تحديد مستقبل الأطفال صحيا وعقليا. (حابس العواملة وأيمن مزاهرة، 2003م،ص- ص 18-16)

- **بالنسبة للمجتمع :**

- التعرف على المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بنمو شخصية الطفل مثل مشكلات الضعف العقلي، والتأخر التحصيلي، والانحرافات الجنسية، والشذوذ...إلخ والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها.
- التعرف على نمو الأفراد وتطورمظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة وفي تحديد أفضل وأحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة والتي تؤدي بالتالي إلى أحسن نمو ممكن، وذلك لرفع العبء الإقتصادي والاجتماعي والصحي على كاهل المجتمع في حالة توفر أبناء أصحاء نفسيا وصحيا في المستقبل.

- تساعد في ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر والتخطيط له في المستقبل.

– تساعد في التنبؤ الدقيق لمستقبل أبنائه بحيث يستطيع أن يساعد في توجيه الأفراد نحو المستقبل الواعد لكافة مخططاته المستقبلية، من حيث القوى العاملة، وتوجيه التعليم وتحديد الخدمات الصحية، والاجتماعية، والنفسية لكافة أفراده. (حابس العواملة وأيمن مزاهرة، 2003م،ص- ص 18-16)

3 . مظاهر النمو عند طفل المرحلة التحضيرية :

3-1 النمو الفيزيولوجي: (سامي محمد ملحم،2004م ،ص ص236- 255)

تتطور أجهزة الجسم المختلفة ووظائفها بشكل ملحوظ في هذه المرحلة.

ويطرد نمو الجهاز العصبي. ويزداد وزن المخ حتى يصل في نهاية هذه المرحلة إلى حوالي 90% من وزن الراشد. ويصبح التنفس أعمق وأبطأ عن ذي قبل.

كما يزداد ضغط الدم بشكل ثابت. وتتبطأ نبضات القلب وتصبح أقل تغيرا. ويتم ضبط الإخراج تماما، بمساعدة الكبار وتذكيرهم له بين الحين والآخر. خاصة إذا كان الطفل منهمكا في اللعب.

يتراوح عدد ساعات النوم في هذه المرحلة ما بين 11-12 ساعة. وتقل ساعات النوم مع التقدم في العمر. إلى أن تختفي تدريجيا خلال أوقات النهار، وتدريجيا يقل مقدار النوم حتى يصل إلى 10 ساعات تقريبا في الليل مع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة.

وتتطلب الحاجات الفيزيولوجية للطفل زيادة في النشاط الجسمي وطول فترة اليقظة ويتعلم الطفل التوافق مع نمط اليقظة والنوم السائد في المجتمع والذي يتفق مع النور والضجيج نهاراو الظلام والهدوء ليلا. ويزداد حجم المعدة ويكون الطفل قادرا على هضم الغذاء الجامد.

ويلاحظ وجود فروق واضحة في عدد ساعات النوم التي يحتاجها الطفل نتيجة عوامل الصحة والحالة الانفعالية ومعدل النمو والنشاط اليومي. (سامي محمد ملحم،2004م ،ص ص236- 255)

3-2 النمو النفسي:

يتفق علماء النفس على أن التعلم لا ينفصل عن الشعور بالكفاية والاقتدار. والتعليم يلعب دورا بالغ الأهمية في تطوير شخصية صحية عند المتعلم فالأهداف التربوية والتعليمية لا تقتصر على تزويد المتعلمين ببعض المعارف والمهارات التي تخاطب عقولهم فقط بل لابد من تزويد هؤلاء المتعلمين بالمساعدات التي تضمن لهم نموا نفسيا سليما وتحقق تكيفا شخصيا وأكاديميا مثمرا. وتزويد المعلم ببعض نظريات النمو النفسي ربما تمكنه من أداء عمله على نحو أفضل وتسهل نمو تلاميذه في الاتجاه السليم.

وبالرغم من انتماء **أريكسون** لمدرسة التحليل النفسي وتأثره بوجهة نظر **فرويد** إلا أنه طور نموذجا للنمو النفسي خاص به تميز بالشمول والإنسانية يختلف عما طرحه فرويد في نظريته عن النمو النفسي والتي بناها في ضوء علاقة الطفل بأبيه وأمه. بل نظر **أريكسون** إلى النمو النفسي في سياق اجتماعي أكثر اتساعا وشمولا، وضمن إطار من التراث الثقافي للأسرة مما جعله يتحدث عن نمو نفسي- اجتماعي و يتخذ موقفا تفاؤليا من مسألة إمكانية النمو السليم مشيرا إلى أن كل كائن بشري يملك إمكانية إنتاج السلوك الخير والسوي. وقد بنى أريكسون نموذجه الخاص بالنمو النفسي بناء على اعتقاده بوجود أزمات نمو أساسية تسود في مراحل النمو المختلفة وتتزامن مع المدى المعياري لمجموعات من الأعمار الزمنية والاجتماعية والثقافية و على الفرد أن يواجه في كل مرحلة من مراحل نموه الثمانية أزمة نمو أساسية ويتغلب عليها قبل الانتقال إلى مرحلة النمو التالية إذا ما أريد أن يكون سليما.

ويساهم التعليم المدرسي الصحي والإيجابي مساهمة فعالة في تكوين كل الجوانب المختلفة بالإحساس بالكفاية الشخصية وتحقيق الذات والتوظيف الكامل لقدرات الفرد. وقد أورد عبد المجيد النشواتي عددا من المقترحات تنطوي على بعض الفوائد التي تمكن المعلم من توفير مناخ تعليمي صحي وإيجابي:

* إتاحة فرص التفاعل الصفي: فمجرد وجود المتعلم في الوضع الصفي يوفر له فرص التفاعل الناجح مع الآخرين بالرغم من عدم تساوي فرص التفاعل لدى كافة المتعلمين بحيث يختلفون في مقدار مساهماتهم في النشاطات الصفية. ويشير **سيموندس** في هذا أن أكثر الحاجات شيوعا عند الطلاب المراهقين هي الحاجة إلى المساهمات المدرسية داخل غرفة الصف وخارجه لأن الطالب في هذه المرحلة يرغب ممارسة عملية الأخذ والعطاء التي لا يمكن إنجازها إلا من خلال التفاعل المثمر.

* إتاحة فرص التعبير عن الانفعالات: والمدرسة تمثل المكان الملائم لتنمية الإمكانيات العقلية والانفعالية للمتعلم وتهيئ له المناخ المناسب كي يستطيع من خلالها التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل صريح وتام. ويمكن للمعلم في هذه الحالة أن يزود طلبته بالقدرة على فهم أنفسهم وعالمهم بتوفير الفرص التي تساعدهم على الانفتاح والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم حيال ما يواجهون من مشكلات وتساؤلات واستفسارات.

* توفير مناخ تعليمي تقبلي: وبالإنسان عبر مختلف مراحله العمرية يحتاج إلى الإحساس بأنه مقبول ومحبوب بالرغم من إدراكه بأن بعض جوانب سلوكه مرفوضة أو غير مرغوب فيها. ويستطيع المعلم إنتاج مناخ تعليمي تقبلي في صفه باتباع أساليب عديدة كالابتسامة الدالة على الرضا والتفاعل الودي والتشجيع على بذل المزيد من الجهد ومخاطبة المتعلم باسمه والاقتناع ببعض أعذاره...إلخ.

* تزويد المعلمين بقواعد واضحة: والمعلم الذي يحدد قواعد السلوك المناسب بوضوح لطلبته ويتأكد من معرفة المتعلم لها ربما تكون أفضل الطرق التي تساعد الطفل على معرفة ما المتوقع منه فوجود مثل هذه القواعد لدى الطفل وتطبيقها على نحو ثابت ومنسق تحقق وظيفتين هامتين هما:

- تمكن الطفل من الفهم بأنه موضع اهتمام ورعاية.
- تمكن الطفل من الإحساس بالعدالة عند إرغامه على إطاعتها.

* إتاحة فرص النجاح: فقد أوضحت الدراسات والبحوث المستفيضة أثر النجاح والفشل من قبل المعلمين في تكوين مفهوم الذات عند المتعلم وإحساسه بكفايته الشخصية وأن النجاح يؤدي إلى مزيد من النجاح بينما يؤدي الفشل إلى مزيد من الفشل وعلى المعلم إزاء ذلك أن يتيح أكثر الفرص إمكانا للشعور بالنجاح عند طلبته. إن مثل هذا الشعور يؤدي بالضرورة إلى رفع مستوى طموحاتهم ويمكنهم من الإنجاز الأفضل على المستويين النفسي والتحصيلي. (سامي محمد ملحم،2004م ،ص ص236- 255)

3-3- النمو العقلي :

يطلق العلماء على هذه المرحلة – الطفولة المبكرة- مرحلة السؤال وذلك نظرا لكثرة أسئلة الطفل في هذه المرحلة حيث نسمع منه دائما(ماذا؟ متى؟ كيف؟ من؟) والسبب في ذلك هو محاولة الطفل الإستزادة المعرفية العقلية فهو يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه- ويريد فهم الخبرات التي يمر بها- ويقرر بعض الباحثين أن حوالي(10- 15) من حديث الطفل في هذه المرحلة عبارة عن أسئلة.

مظاهره:

- تكوين المفاهيم، الذكاء، الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير.

تكوين المفاهيم :

تعتبر هذه المرحلة بداية تكوين المفاهيم المختلفة مثل(مفهوم الزمن، مفهوم المكان، مفهوم العدد).

وتتكون المفاهيم المتصلة بالأشياء المادية نتيجة نمو خبرات الطفل ولغته مثل المفاهيم المتصلة بالأكل والشرب واللبس والأشخاص، أما المفاهيم المجردة فتأتي في مرحلة لاحقة.

الذكاء:

أ -يطرد نمو الذكاء الحسي ويدرك الطفل العلاقات والتعلقات العملية المحسوسة أما إدراك العلاقات المجردة فتأتي فيما بعد- ولذلك يستطيع الطفل التعميم ولكن في حدود ضيقه.

ب -كذلك تزداد قدرة الطفل على الفهم فيستطيع الطفل أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة.

ت -كذلك تزداد قدرة الطفل على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ. ومن المعروف أن بياجيه يقسم النمو العقلي إلى مرحلتين :

1 -المرحلة الحسية الحركية من (الميلاد- سنتين).

2 -مرحلة الذكاء التصوري من(سنتين- الرشد و النضج).

والمرحلة الثانية - هي المرحلة المتصلة بالمفاهيم والمدركات الكلية و تنقسم هذه المرحلة بدورها إلى 4 مراحل هي :

1 -مرحلة ما قبل المفاهيم من سن(2-4).

2 -مرحلة الحدس من سن (4-7).

3 -مرحلة العمليات المحسوسة من (7- 11).

4 -مرحلة العمليات الصورية أو الشكلية أو مرحلة التفكير القائم على استخدام المفاهيم من سن (11- النضج).

وسوف نتناول بالكلام المرحلتين الأوليتين لأنهما يمثلان مرحلة الطفولة المبكرة. (محمود منسي و عفاف محضر،2001م، ص ص97- 102)

أولا- مرحلة مل قبل المفاهيم (من سن 2- 4 سنوات):

وفي هذه المرحلة يتحدد بداية النشاط الرمزي – فنجد أن استجابات الطفل تتحدد على أساس معنى المثير وليس على أساس خصائصه الفيزيقية، كما كان في المرحلة السابقة، حيث تكتسب المثيرات معاني مختلفة، ويستخدم الطفل المثيرات لترمز لأشياء معينة أو تحل محلها، فالبنت تعتبر العروسة طفلا أو تنظر للعصا أو تستخدمها على أنها بندقية.

ثانيا- مرحلة التفكير الحدسي (من سن 4- 7سنوات):

وفي هذه المرحلة تزداد مفاهيم الطفل في النمو والتعقد و إن كانت مفاهيم الطفل في هذه المرحلة مازالت تتركز على ما يراه و يحسه، وفي هذه المرحلة نجد أن استجابات الطفل ترتكز على جانب حسي واحد من المثير.

مثال ذلك: لو عرضنا على طفل وعائين أسطوانيين متماثلين في الشكل والحجم وكلاهما ممتلئ إلى نصفه بالخرز فسوف يدرك الطفل أن الوعائين محتويان على كميتين متساويين من الخرز.

ولكن لو قمنا بإفراغ أحد الوعائين في وعاء آخر أكثر طولا وأقل عرضا فسوف نجد طفل الرابعة يقول أنه الوعاء الأطول يحتوي على كمية أكبر من الخرز الذي يداخل الوعاء الأول، معنى ذلك أن استجابة الطفل هنا تتوقف على خاصية حسية معينة من خصائص المثير تتضح هنا في طول الوعاء وارتفاعه.

أما بالنسبة لقياس الذكاء فقياس الذكاء في هذه المرحلة يعطى صورة مفيدة للنمو العقلي إلا أن (إختبارات الذكاء) لا تكون ثابتة في هذا السن- بالإضافة إلى أن (نسبة الذكاء) لا تصل إلى درجة من الإستقرار تسمح بالتنبؤ الدقيق بأداء الأطفال العقلي في المستقبل إلا بعد سن السادسة ومن أشهر مقاييس الذكاء التي تستخدم لقياس ذكاء الأطفال مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال. (محمود منسي وعفاف محضر،2001م، ص ص97- 102)

3 – الانتباه :

يلاحظ في أول هذه المرحلة عدم قدرة الطفل على تركيز الانتباه ثم تزداد بعد ذلك مدة الانتباه و مجاله.

4 – التذكر:

يلاحظ زيادة قدرة الطفل على التذكر المباشر ويكون تذكر العبارات المفهومة أسهل من تذكر العبارات الغامضة – كما يستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة في الصورة.

5 – التخيل:

ويميز هذه المرحلة اللعب الإلهامي أو الخيالي أو أحلام اليقظة، ويطغى خيال الطفل على الحقيقة وقد يؤدي الخيال الزائد إلى الكذب الخيالي وكما ذكرنا يتميز لعب الأطفال بالخيال أو الإيهام، كما يعتبر عصاه حصانا يركبه كما يميل إلى تمثيل أدوار الكبار وخاصة الأم والأب.

6 – التفكير:

يتميز تفكير الطفل في هذه المرحلة بأنه تفكير ذاتي يدور حول نفسه ويبدأ في هذه المرحلة التفكير الرمزي في الظهور إلا أن هذا التفكير يغلب عليه الخيال أكثر.

ويكون لدى الطفل القدرة على التعليل الحسي الملموس في هذه المرحلة من مراحل النمو، والطفل عندما يكون دون السابعة يستطيع أن يربط بين موضوعين ويدرك العلاقة بينهما إذا كانت المادة المستخدمة بسيطة ومألوفة وملائمة لقدراته.

3- 4- النمو المعرفي :

بنمو القدرة على استخدام الصور الذهنية والرموز عند الطفل، فإنه يدخل في رأي "بياجيه" إلى ما قبل العمليات، وهي المرحلة التالية للمرحلة الحسية ـ الحركية، وتبدأ من الثانية حتى السابعة تقريبا، وقد أطلق "بياجيه" على هذه المرحلة إسم مرحلة ما قبل العمليات، لأن الطفل لا يكون بعد قد اكتسب القدرة على القيام بالعمليات المنطقية التي تتصف بها المراحل التالية في النمو العقلي. ذلك أنه مع بداية التمثيل الرمزي للبيئة ونمو القدرة على التصور الذهني للأشياء والأحداث، فإنه يتكون لدى الأطفال مفاهيم غير ناضجة يطلق عليها "بياجيه" ما قبل المفاهيم مثلا: قد يكون لدى الأطفال في هذه المرحلة فكرة عامة أن الطيور لها أجنحة وتطير وغالبا ما توجد على الشجر، أو أن السيارات لها عجلات وأبواب وتوجد في الشوارع، إلا أنهم لا يستطيعون أن يميزوا بين الأنواع المختلفة من الطيور أو السيارات .

وبمجرد وصول الطفل إلى هذه المرحلة، تأخذ القدرة على استخدام الرموز والصور الذهنية في الازدياد بشكل واضحو بسرعة كبيرة. فتزداد قدرته اللغوية زيادة هائلة، ويصبح في إمكانه أن يتصور أساليب جديدة للّعب الإبداعي، وبذلك يقضي معظم وقته في ذلك النوع من اللعب الإيهامي الذي يعتمد على الرموز والصور الذهنية، كذلك يصبح التقليد والمحاكاة هي الأسلوب السلوكي المميز لطفل هذه المرحلة، بما يتضمنه ذلك من قدرة على التذكر الرمزي لسلوك سبق أن رآه عينيا في نموذجه الأصلي. وهناك إلى جانب ذلك أحلام الطفل ورسومه التي يعبر فيهما بأسلوب رمزي عن خبراته الذاتية ... وهكذا.

وفي دراستنا للنشاط المعرفي لابد لنا أن نميز بين مفهومين أساسين هما : "الوحدات" و"العمليات".

وحدات النشاط المعرفي :

يستطيع طفل ما قبل المدرسة أن يستخدم جميع وحدات النشاط المعرفي الخمسة الرئيسية، وهي :

أولا : الشكل التصوري العام : وهو طريقة "العقل" في تصوير المفاهيم الهامة أو الملامح المميزة لحدث ما هو في ذلك أشبه من بعيد، بما يخرجه لنا رسام كاريكاتوري للوجه مثلا. ذلك أن مثل هذا الرسام يبالغ دائما في الملامح المميزة. وعلى هذا الأساس نستطيع أن نتصور أن الشكل العام للأب عند الطفل الرضيع مثلا، يمكن أن يؤكد على اللحية والرأس الأصلع، إذا كانت هذه هي الملامح المميزة للأب.والأشكال

العامة ليست قاصرة على الناحية الناحية المرئية فقط بل يمكن أن يقوم أيضا على أساس خبرات حسية أخرى، كالشم مثلا بالنسبة للورد، أو اللمس بالنسبة لورق الزجاج، وهكذا.

ويجب ألا نخلط بين "الشكل العام" كوحدة معرفية، وبين "الفكرة". فإذا كونت طفلة ما شكلا عاما عن الأم، مبنيا (أي الشكل العام) على أساس رؤيتها لها وهي ترضع أختها الصغرى، فليس معنى ذلك أن باستطاعتها أن تكون شكلا عاما عن الحنان أو التغذية. ذلك أن الحنان أو التغذية هما من "الأفكار" المجردة، وليسا من الأحداث الطبيعية الحية، وهذه التفرقة هامة جدا لأنها توقفنا على حقيقة القدرات الموجودة لدى الطفل في هذه المرحلة.

ولدى أطفال هذه المرحلة قدرة هائلة على تخزين "الأشكال العامة". فقد عرض على مجموعة من الأطفال في سن الرابعة (60) صورة على مدى يوم واحد. وكانت كل صورة تعرض على الطفل لمدة ثانيتين. وفي اليوم التالي عرض على هؤلاء الأطفال (120) صورة، (60) منها كانت هي الصورة التي عرضت عليهم في اليوم السابق، وطلب من هؤلاء الأطفال أن يحددوا الصور التي سبق أن عرضت عليهم. وكانت النتيجة أن متوسط إجابات الطفل الصحيحة قد بلغت (80%) من الحالات. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

ثانيا : الصور الذهنية :

الصور الذهنية هي تمثيل أكثر تفصيلا وأشد وعيا من الشكل التصوري العام. فهي أشبه بصورة كاملة عن الشخص، في حين أن الشكل التصوري العام هو أشبه بصورة كاريكاتورية له. ويبدو أن طفل المهد ليست لديه صور ذهنية بهذا المعنى، بل مجرد أشكال تصورية عامة.

وتساعد الصور الذهنية للطفل على أن يجيب عن أسئلة مثل : "هل للفيل آذان؟"، وبالرغم من أن الكبار يمكنهم أن يقولوا نعم كجابة فورية على هذا السؤال، فإن طفل ما قبل المدرسة يشعر بأنه في حاجة إلى أن يستحضر صورة ذهنية قبل أن يستطيع أن يحل هذه المشكلة أو السؤال. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223).

ثالثا : الرموز :

بينما تعتمد الأشكال التصورية العامة والصور الذهنية على النواحي المادية لأحداث إدراكية معينة، نجد أن الرموز عبارة عن طرق جغرافية لتمثيل (تصوير) أحداث عينية، أو صفات الأشياء والأفعال، أو الخصائص المميزة لها. مثلا، يعرف طفل ما قبل المدرسة أن الجمجمة والعظمتين المتقاطعتين ترمز إلى الخطر، وأن إشارة المرور الحمراء ترمز إلى الوقوف، والخضراء إلى السير ، وهكذا. كذلك طفل هذه المرحلة بإمكانه أن يتعامل مع الأشياء باعتبار أنها رموز، بل أنه يغرق في ذلك، سواء في أثناء ما يسمى باللعب الإيهامي، أو عندما يقوم بتقليد الكبار. ويستغرق هذا النشاط الرمزي التخيلي معظم وقت الطفل في هذه المرحلة؛ فعندما يقدم لك طفل قطعة من الصلصال مثلا على أنها كعكة، ويطلب منك أن تأكلها، أو عندما يجعل من إبريق الشاي اللعبة، إبريقا حقيقيا مليئا بالشاي، ويصب منه و يتظاهر بالشرب، أو عندما يجعل من قلم طويل وقلم قصير كائنات تمشي وتتحدث كما لو كانت أبا وطفله...، في كل هذه المواقف يمارس الطفل نشاطا تخيليا رمزيا يتميز به سلوكه في هذه المرحلة. ويحصر "بياجيه" النشاط التخيلي الرمزي للطفل في هذه المرحلة في خمسة أشكال هي :

- التقليد في غير وجود النموذج.
- استحضار الصور الذهنية للأشياء في حالة غيابها.
- الرسم التخيلي.
- اللعب الإيهامي.
- اللغة.

إن هذه الوظيفة الرمزية في نمو الطفل المرفي في هذه المرحلة، تجعله يأخذ بعدا جديدا هاما يختلف تماما عنه في مرحلة المهد. وتؤدي هذه القدرة الجديدة وظائف متعددة في حياة الطفل في هذه المرحلة. فهي تساعد على أن يزاول نشاطه بمستوى جديد. فقد أصبح نشاطه الآن غير مقصور على البيئة المباشرة، بل أصبح بإمكانه أيضا أن يتناول الماضي والمستقبل، وأن يتحدث عن الأشياء غير الحاضرة، ذلك أن بإمكانه الآن أن يصوّر شيئا أو حدثا غير موجود "هنا الآن"، عن طريق كلمة أو أي رمز آخر. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

رابعا : المفاهيم :

المفهوم هو مجموع الصفات المشتركة بين "أشكال تصورية عامة" أو "صور ذهنية" أو "رموز". فمفهوم الكلب مثلا، يشير إلى مجموع الصفات أو الخصائص التي قد تجمع بين وجود الشعر والذيل و وجود أربعة أرجل واستطالة الوجه والنباح مثلا. وعلى هذا النحو فإن "الحيوان" و"الإنسان" و"الطعام"،...إلخ، كلها مفاهيم لا تعتبر عن حدث معين بالذات، وإنما عن صفة أو صفات عامة تجمع بين عدد كبير من الحداث.

على أننا يجب أن نتذكر هنا ملاحظة "بياجيه" عن المفاهيم التي يكوّنها الطفل في هذه المرحلة، ومدى قصورها على أن تكون ممثلة تمثيلا واقعيا كاملا للأشياء التي تعبّر عنها. فهي في الواقع تمثل معرفة الطفل عن هذه الأشياء. ومعرفة الطفل في هذه المرحلة هي من القصور و الذاتية، بحيث تجعل من المفاهيم التي يكوّنها الطفل شيئا بعيدا جدا عن الموضوعية. ولنضرب مثلا بالكلب مرة أخرى. إن مفهوم "الكلب" بالنسبة لطفل ما، قد يشير إلى مخلوق صغير ذي شعر كثيف، اقترب منه وأخذ يلعق يديه و يهز له ذيله، في حين أن نفس الكلمة قد ترمز بالنسبة لطفل آخر، ذلك الوحش الكاسر الذي هجم عليه مرة، وأثار لديه ذعرا شديدا.

حقا أن كلا المفهومين يتضمن عناصر مشتركة: أربعة أرجل وذيل وقدرة على الجري والنباح... إلخ، إلا أن مفهوم كل من الطفلين عن الكلب يختلف عن مفهوم الطفل الآخر. ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم عند الأطفال، لا يرجع تكوينها إلى الصفات الموضوعية للأشياء بقدر ما يرجع إلى معرفة الطفل عن هذه الأشياء، أو بمعنى آخر خبرته الذاتية بها. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

خامسا : القواعد :

القاعدة أساسا هي عبارة تتعلق بالمفاهيم، أي تتناول المفاهيم في علاقات مع بعضها البعض، بمعنى آخر، هي أحكام تصدر بشأن هذه المفاهيم، شأنها في ذلك شأن القضايا المنطقية التي تتناول مفهوما معينا في صورة "موضوع" ومفهوما آخر في صورة "محمول"، مثلا "الماء رطب" و"الشتاء بارد"، و"النار تحرق". ولا شك أن هذه الأحكام، أو القواعد، شأنها شأن المفاهيم ، تختلف في مدى دقتها واتساع دائرتها باختلاف مراحل النمو. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

العمليات المعرفية :

يتضمن النشاط المعرفي – كما سبق ذكره – وجود عمليات معرفية إلى جانب الوحدات المعرفية. ويمكن حصر تلك العمليات فيما يلي :

– **الإدراك** : هي العملية التي تشير إلى استخلاص وتنظيم وتفسير البيانات التي تصلنا من كل من البيئة الخارجية والبيئة الداخلية عن طريق الحواس.

– **التذكر**: هو العملية التي تشير إلى اختزان واستدعاء المعلومات التي تأتينا عن طريق الإدراك.

– **الاستدلال** : هو العملية التي تشير إلى استخدام المعرفة في إجراء المعرفة في إجراء الاستنباط والوصول إلى النتائج.

– **التبصر** : هو العملية التي تشير إلى تقييم الأفكار و الحلول من حيث الكيف.

– **الاستبصار**: ويشير إلى اكتشاف علاقات جديدة بين وحدتين أو أكثر من المعرفة. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

التطور الإدراكي عند طفل ما قبل المدرسة :

إنه لما يدعو للسخرية أن ما تعرفه عن القدرات الإدراكية للأطفال أقل مما نعرفه عن الرضع. فقد تم تجاهل الإحساسات غير البصرية تحديدا، وبالتالي سنقصر حديثا على الإدراك البصري في مرحلة الطفولة.

ومن حسن الحظ أن القيام بالأبحاث عن الأطفال أسهل مما هو عن الرضع؛ فباستطاعة الطفل في السنة الخامسة من العمر أن يشير إلى اتجاه حرف مثلا، ولكن طفل الثالثة قد لا يفهم تعليمات المهمة المطلوبة، أضف إلى ذلك أن المهارات الحركية لدى الأطفال الصغار لا تزال محدودة بعض الشيء؛ فمثلا، إذا طلبنا من طفل عمره خمس سنوات أن يرسم شكلا ما، وكان الشكل الذي رسمه مختلفا عن الأصل، فإن هذا الفرق يمكن أن ينتج عن محدوديته التآزر الحركي في مسك القلم وليس نتيجة خلل في الإدراك.

وسنتناول الآن أربعة مواضيع تتعلق بالإدراك البصري عند الأطفال هي :

1 إدراك الشكل.

2 -إدراك الصور.

3 -الثبات و الخداع.

4 -الانتباه.

أولا : إدراك الشكل :

جرب أن تقوم بالتجربة الموضوعية في الشكل التالي؛ الذي يظهر قدرة الطفل على نسخ أشكال ومطابقتها. أظهرت دراسات عدة لخصتها "**فيرنون**" (**Vernon**)، أن صغار الأطفال غير دقيقين أبدا في نقل أشكال هندسية. ومن المغري الاستنتاج بأن الأطفال الصغار على إدراك الأشكال ضعيفة. ولكن، كما يبين لك تجريب المهمة في الشكل رقم (01)، فإن باستطاعة الأطفال التمييز بين الأشكال على الرغم من عدم قدرتهم على رسمها بشكل صحيح. وكما أشارت **"فيرنون"**، فإن المهارات الحركية لدى الصغار غير ملائمة لرسم خصائص الأشكال بدقة.وعلى النقيض من هذا، فإن الأطفال دقيقون في تنظيم عيدان في سلسلة من الأشكال، وهذه المهمة على ما يبدو لا تتطلب المهارة الحركية التي يتطلبها الرسم.

يلزمك لهذه التجربة طفل ما بين السنة الثالثة و الخامسة من العمر.

ارسم بشكل دقيق دائرتين متماثلتين، و مربعين ، و مثلثين، و شكلين متماثلين آخرين أكثر تعقيدا.

أعط الطفل واحد من الأشكال و اطلب منه أن يرسمه بالدقة الممكنة.

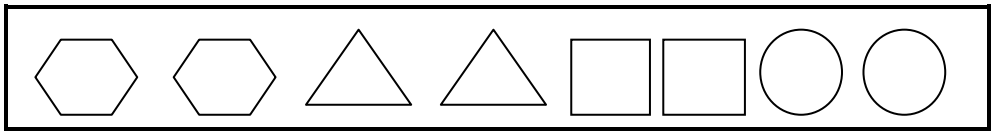

الآن، قدّم للطفل شكلين متماثلين و شكلا آخر مختلفا كالمبين أدناه.

و اطلب منه أن يشير إلى الشكلين المتماثلين من الأشكال الثلاثة المقدمة.

كرّر اختبار المطابقة هذا لكل شكل من الأشكال الثلاثة.

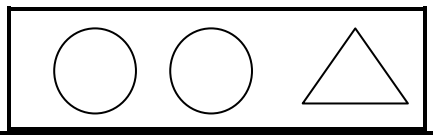

شكل رقم (01) يبين تجربة نقل الأشكال ومطابقتها.

وتقترح هذه الدراسات أنه ليس من الحكمة تعليم الأطفال كتابة الأحرف في عمر مبكر. ويبدو أن هناك تحسنا سريعا في رسم الأشكال ما بين السنة الخامسة والسنة السادسة من عمر. وهذا هو العمر، تقريبا، الذي تبدأ به الممدارس تعليم الأطفال الكتابة، ويبدو أن التربويين خططوا المنهاج بما يتناسب ومستوى النمو.

ومع الزيادة في العمر، فإن ثمة تغيرا كبيرا في إدراك الأطفال للعلاقة بين الأجزاء والكل في الشكل.

ثانيا : إدراك الصور

هل في استطاعة الأطفال الصغار في بداية مشيهم معرفة أن الصورة الملونة التي نعرضها عليهم هي لأشياء مألوفة وتوفر معلومات عن العمق؟

في رأي **جبسون** و **سبيلكه** في دراسة أجرياها عام 9893م، أن الأطفال يستطيعون التحول من الأشياء إلى صورها، ومن الصور إلى الأشياء عند بلوغهم (24- 28) شهرا.

رأينا عند بحثنا في الإدراك عند الرضع، يطور بعض الحساسية لدلالات البعد الصورية قبل بلوغ السنة من العمر. ومع النضج، تتطور هذه الحساسية، إلا أنها لا تصل إلى الدقة المتوفرة للبالغين، ويدرك الطفل البالغ من العمر سنتين الاعتراض كدلالة من دلالات البعد، وإنها تحدد أن أحد الأشياء أمام الشيء الآخر، و نجد أن الطفل في سن الثالثة حساس للمعلومات المتعلقة بالظلال.

هذا ويستنتج الطفل في الرابعة من العمر، وجود حركة إذا قدمت له صورة في وضع غير مستقر، مثل حركة الركض بوجود قدم مرفوعة عن الأرض. ولكن الأطفال قبل الثانية عشرة من العمر لا يستطيعون فهم أن خطوط الحركة وتجمعات الغبار يفترض بها أن تعبر عن الحركة. ومع زيادة العمر يزداد إدراك الأطفال للمعلومات الدقيقة المتوفرة في الصورة.

وتتغير مع العمر طريقة الأطفال في تفحص الصور فمثلا، قدمت "**فيوربيلوت**" في دراسة لها عام (1986) ، رسما لمنزلين، وطلبت من الأطفال تقرير ما إذا كان هذان المنزلان متماثلين أو مختلفين. وقامت بتحليل ما تسجله حركات العينين.

ووجدت أن أنماط حركة عيني الأطفال دون الخامسة من العمر في تفحص الصور ليست كاملة ولا منظمة، وغالبا لا يقارنون جميع النوافذ مثلا، ويستجيبون "بالتماثل" بشكل متسرع، وفي الحقيقة، غالبا ما

يتفحصون نصف النوافذ قبل الاستجابة. كما أن الفترة التي يقضيها الأطفال الصغار في تفحص الصور أقصر مما هي عند الأطفال الأكبر. ويختلفون عمن هم أكبر في فعالية هذا التفحص. ويقوم الأطفال بعد الخامسة، في الغالب، بمقارنة زوج من الشبابيك معا، إلا أن الأطفال دون الخامسة نادرا ما يفعلون ذلك. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

ثالثا : الثبات

في تجربة نموذجية لقياس الثبات، توضع عصا اختبار على أبعاد مختلفة من المشاهد، ويطلب منه تعديل طول عصا أخرى، إلى أن تصبح في طولها معادلة لعصا الاختبار، وعموما يتسم أداء البالغين في هذه المهمة بالدقة فمثلا إذا وضعت عصا اختبار طولها مترا واحدا على بعد ثلاثين مترا، يعدل البالغون طول عصا المقارنة ليعادل المتر تقريبا. وبكلمات أخرى، يعرف البالغ أن طول العصا يبقى ثابتا على الرغم من التغير في المسافة بينه وبين العصا.

وعموما، يظهر الأطفال ثباتا جيدا لمسافات لا تتعدى ثلاثة أمتار، ولكن إذا ابتعدت الأشياء مسافة أكبر من ثلاثة أمتار، يظهر الأطفال نقصا في الثبات. فمثلا، على بعد (30) مترا يعدل الأطفال عصا المقارنة بحيث يصبح طولها طولها (70) سنتيمترا فقط وليس (100) سنتيمترا، وتبدو الأشياء للأطفال أقصر عن بعد.

يطلب من الطفل تعديل طول عصا الاختبار ليناسب حجم عصا الاختبار الأصلية، بحيث تختلف المسافات بينهم.

ويجادل بعض علماء النفس في أن السبب في ذلك هو عدم فهم التعليمات، إذ يعتقدون أن عليهم تعديل عصا المقارنة بحيث تعادل ما تبدو عليه عصا الاختبار(أي الطول الظاهري)، وليس الطول الحقيقي للعصا البعيدة. ومع النضج الناتج عن زيادة العمر، يتبنى الأطفال تفسير الأشياء كما هي أو "الحقيقي" كالبالغين، ونتيجة لهذا يمكن أن يكون ما يتغير مع زيادة العمر هو تفسير التعليمات وليس الثبات بحد ذاته. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

رابعا : الانتباه

مع نمو الأطفال، تتزايد قدرتهم على ضبط عمليات الانتباه لديهم. ويرى "**فلافيل**" أن أحد الأشياء التي تتطور هو القدرة على ممارسة الانتباه الانتقائي المضبوط للمعلومات المطلوبة مقترنة بتطور القدرة لعدم الانتباه الانتقائي المضبوط غير المطلوبة.

بناء على ذلك يقوم الأطفال الكبار بتعديل انتباههم ليتلاءم ومتطلبات المهمة. ومثال على ذلك دراسة قام بها "**هيل**" و "**تاويل**" عام (1974)؛ إذ انتبه أطفال في الثامنة من العمر إلى خاصيتين من خصائص المؤثر (مثلا لونه وشكله)، عندما كان هذا الانتباه استراتيجية مفيدة لأداء المهمة، ولكنهم انتبهوا إلى خاصية واحدة فقط (مثلا اللون)، عندما لم تزودهم الخاصية الثانية بمعلومات مفيدة.

ونرى أن لدى الطفل ذي الثماني سنوات مرونة يخص الانتباه. وعلى النقيض من هذا، الأطفال في سن الخامسة من العمر، حيث لا يظهرون مثل هذه الاستراتيجية المرنة في الانتباه.

كما كتب " **فلافيل**"، يطور الأطفال الأكبر، القدرة على إهمال المعلومات غير المطلوبة. ويوضح هذا التعميم دراسة قام بها العالم "نايسر"، حيث طلب من الملاحظين مراقبة فيلم كرة قدم، وذلك من خلال ضغط زر عندما تحدث حادثة مهمة في اللعبة. وفي نقطة ما من الفيلم تمشي إمرأة حاملة مظلة ببطء عبر الملعب. وعندما سأل "**ناسير**" فيما بعد، عما إذا كان الملاحظون قد لاحظوا السيدة أجاب (21%) من طلبة الجامعة البالغين بالإيجاب، و(22%) من طلبة الصف الرابع الابتدائي، ولاحظها بالمقارنة (75%) من طلبة الصف الول الابتدائي. وبالتالي نرى عدم قدرة الطفال الصغار على تجاهل المرأة والمظلة بالرغم من أنها لم تكن ذات علاقة بالمهمة المطلوبة. (محمد العارضة، 2003،ص ص 215 - 223)

خصائص النمو المعرفي :

1. معرفة الفرد أن الأشياء من حوله ثابتة ودائمة ومنفصلة عن ذاته.
2. المعرفة بأن الأشياء دائمة ومستمرة تتضمن فهم حقائق الحركة وفي هذه المرحلة يعرف الطفل أنه إذا تحرك شيء ما فإنه يمكن أن يعود إلى نقطته الأساسية.
3. يطور الطفل الأنماط المعرفية البسيطة إلى أنماط جديدة ومعقدة باستخدام المصادر الأولية المتوفرة لديه، فمثلا يطور فعل وضع الشيء في الفم، أو الإمساك به، أو النظرإلى فعل معقد ومركب وهو فعل التفحص.

4 -يكتشف الطفل نتيجة الخبرة في هذه المرحلة أن المصادر الموجودة لديه غير كافية لاكتشاف البيئة والتحكم فيها، ولذا فإنه يعمل على تطوير أفعال جديدة أو تحسين ما هو موجود لديه من خلال عملية الاستيعاب.

5 -يلعب المربون دورا كبيرا في دفع النمو المعرفي إلى مزيد من التطور عن طريق تزويد الطفل بالقاعدة البيئية اللازمة من جهة، من جهة أخرى عن طريق تزويده بفرص الاكتشاف ولعل أهم ما يمكن أن يقدمه المربون في هذا المجال هو تزويد الطفل بالإثارة المباشرة من جهة، وتواجدهم قريبين من الطفل زمانيا ومكانيا مما يستثير الاكتشاف لديه من جهة ثانية.

6 – يتكون لدى الطفل في هذه المرحلة المفاهيم المختلفة مثل الزمان والمكان والاتساع و العدد، ويتذكر العبارات السهلة و المفهومة بسرعة أكثر من تذكره للعبارات الغامضة وغير المفهومة ويستمر على ذلك الحال حتى سن السادسة، وكثير ما نجدهم يلعبون ويتكلمون مع أنفسهم وهذا هو التفكير الذاتي. (أديب النوايسه وإيمان القطاونه، 2009م، ص ص 150-151)

3-6- النمو اللغوي :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو اللغوي للطفل، وفي هذه المرحلة نجد التعبير اللغوي للطفل يميل نحو الوضوح، ودقة المعنى والفهم، حتى يستطيع أن يعبر عن نفسه بجمل مفيدة، ويزداد التقدم في النمو اللغوي بتقدم العمر، ويلاحظ أن النمو اللغوي عند الطفل يختلف من مرحلة نمائية إلى أخرى.

ولاشك أن الاستثارة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة عن طريق إثراء الحصيلة اللغوية، والتفاعل اللفظي الإنساني، يعد مدخلا وظيفا فعالا لنموه عقليا ومعرفيا، ويدعم لديه الثقة بالنفس والسلوك الاستقلالي.

وفي هذا الصدد يشير كل من " **فاروق صادق** و **هدى برادة** 1985" إلى أن الطفل يسير في اكتساب اللغة بمعدل يفوق سرعته في المرحلة الأولى عن المراحل التالية، وتعرف هذه المرحلة بالعصر الذهبي للغة في حياة الطفل، فهو يلتقط كل جديد من الكلمات ويكرر ما يسمعه، ويتعلم المحادثة، ويجد لذة في توجيه الأسئلة. (فيوليت ابراهيم، سيد سليمان، 1998م ص ص 140- 141)

خصائص النمو اللغوي في هذه المرحلة :

1 -يتجه التعبير اللغوي في هذه المرحلة نحو الوضوح، والدقة، والفهم.

2 -يتحسن النطق، ويختفي الكلام الطفلي مثل الجمل الناقصة، والإبدال واللثغة وغيرها.

3 -يزداد فهم كلام الآخرين.

4 -يستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته.

5 -يقلد بمهارة الأساليب المرتبطة بالكلام كأساليب الإخبار والنفي والتعجب والسؤال.

6 -يحاكي أصوات الحيوانات، والطيور، والظواهر الطبيعية، والأشياء المألوفة كالسرعة والسيارة.

7 -الاعتماد الرئيسي في هذه المرحلة يكون على الكلمة المسموعة، لا المكتوبة.

8 -من دراسات لغة الطفل، ذكر أن طفل الرابعة ينطق 77% من أصوات اللغة نطقا صحيحا و 88% في سن خمس سنوات وتصل النسبة إلى 89% في سن ست سنوات، ويبلغ حجم (2000) كلمة وطفل السادسة حوالي (2500) كلمة.

9 -أما فيما يتعلق بالفروق بين البنين والبنات فقد أشارت بعض الدراسات إلى تفوق الإناث على الذكور في اللغة المنطوقة بينما أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق بينهما في ذلك.

10 - يستخدم الطفل الجمل البسيطة والمعقدة و المركبة، ولا تزال جملا غير مكتملة نحويا وتستمر من الثالثة حتى الخامسة.

11 - بدءًا من سن الخامسة يظهر النظام اللغوي المستقل الذي يتضح في استخدام الجمل، وتزايد أنواعها.

3-6- النمو الانفعالي :

عرف حامد زهران 1982م النمو الانفعالي على أساس أنه نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل الحب والكره والخوف وغيرها من المشاعر المختلفة بحيث ينمو السلوك الانفعالي في هذه المرحلة تدريجيا من ردود الأفعال العامة نحو سلوك انفعالي خاص متمايز يرتبط بالظروف والناس و الأشياء.

ومن المظاهر المميزة لسلوك الطفل في سنوات ما قبل المدرسة كثرة انفعالاته وتنوعها وحدتها؛ فهو كثير المخاوف وشديد الغيرة، ينتقل بسرعة من حالة انفعالية إلى أخرى. ويتركز حبه كله حول الوالدين، وتظهر الانفعالات المركزة حول الذات مثل الخجل والإحساس بالذنب ومشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص.

الوالدين، وتكون البنات أكثر خوفا من البنين. أما البنين فيكونون أعنف في استجاباتهم العدوانية من الإناث.

إضافة لتأثر هذا الجانب من النمو بنوعية العلاقات التي تربط الطفل بوالديه، فإن لوسائل الإعلام دور لا يستهان به في تنمية انفعالات الطفل أيضا من خلال ما تعرضه من أفلام ورسوم متحركة تقدمه لفئة الصغار.

لذلك، فإنه من المهم جدا – لتوجيه هذا الجانب من النمو- التركيز على بناء حياة نفسية مستقرة لدى الأطفال لأن ذلك يعد عاملا مؤثرا على صحتهم النفسية. فلا يمكن بأي حال التمتع بالسعادة وتنمية ذات متوازنة في غياب الطمأنينة النفسية التي أول ما يكون منبعها في الأسرة وفي حضن الوالدين والأجواء الأسرية الدافئة؛ لتمتد فيما بعد من حيث آثارها إلى الروضة أو إلى المدرسة. (فتيحة كركوش ، 2011م،ص ص35 -36)

3-7- النمو الاجتماعي :

عرف حامد زهران 1982م النمو الاجتماعي بناءا على عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق بحيث يتعلم الطفل الأدوار ويكتسب الاتجاهات الاجتماعية ويتشبع بالقيم، فتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق التي تزداد أهميتها ابتداء مع العام الثالث، فيتمكن الطفل من مصادفة الآخرين واللعب معهم ويقوم بمساعدة الغير من الأصدقاء والتعاون معهم.

ويتأثر النمو الاجتماعي بصفة خاصة بعملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة لكونها تلعب الدور الأكبر في إشباع حاجات الطفل الشخصية إذ أن معظم توافق الطفل متعلم من الوالدين عن طريق تقمص شخصياتهم وتقليد سلوكاتهم، فالسلوك الاجتماعي في الأسرة هو عبارة عن نموذج يتعلم منه الطفل أساسيات اجتماعية.

ولكي نقوم بإرساء قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل فلابد أن نبني عنده الثقة بكل من يتعهده ويعتني به و حتى يصبح الطفل اجتماعيا فلابد له من صحبة الأقران ورفقة الكبار معا؛ فهو يتعلم منهم كيف يتصرف وكيف يكتسب الخبرات الاجتماعية ثم تزداد صلته بالصغار كلما تقدمت به السن.

وحين يبلغ سن الرابعة يصبح النشاط الجماعي له متعة في سيرورة نمو قدراته الحركية واللغوية فضلا عن قدرته على التخيل والتفكير؛ فهو كثيرا ما يقوم بأدوار الكبار ويعمد إلى توجيه من هم أصغر منه سنا، ويتعلم من خلال ذلك وعن طريق التجربة والخطأ أن سلوكا ما يقربه من الآخرين، كما يتعلم الكثير من السلوك الاجتماعي عن طريق الأخذ والعطاء.

وعلى الراشدين استثمار قدرات الطفل على المحاكاة بأن يكونون نماذج حية صالحة من خلالها يعلمون الطفل طرق التعامل مع البيئة بكل ما تحتويه من حيوانات ونباتات وإنجازات إنسانية. ويمكن الاستفادة من اللعب لأداء الأدوار المختلفة التي تبرز علاقات الناس فيما بينهم وهذا ما يمكنه من تكوين سلسلة من الممارسات ذات الطابع الاجتماعي المتكيف لأن الغاية المرجوة من خلال مجموع هذه الاكتسابات تكمن في بناء الإنسان بأبعاده السامية. (فتيحة كركوش ، 2011م،ص ص44 -45)

4. حاجات النمو في مرحلة الطفولة :

1.4. النمو:

تكمن أهمية دراسة النمو من حيث أن معرفة العوامل المؤثرة فيه ومطالبه في كل مرحلة من المراحل العمرية تساعد كل من الآباء والمعلمين و المهتمين بتربية الطفل في تهيئة أحسن للشروط اللازمة للنمو الصحيح للأطفال. كما يساعد ذلك في ضبط سلوك الطفل في مراحل النمو المختلفة والإحاطة بأحسن الإمكانات الممكنة التي تتيح له أفضل عملية تكيف نفسي واجتماعي.

وبما أن فترة الطفولة لها مطالبها وحاجاتها الخاصة التي تتماشى والنمو السريع على مستوى جميع مظاهره أوجب قبل فهم وتوضيح ذلك تحديد المقصود من مفهوم النمو الذي نحاول أن نعرض البعض من تعاريفه على النحو التالي:

"سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج، ومدى استمراره وبدء انحداره. فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطرقة عشوائية، بل يتطور بانتظام، خطوة سابقة تليها خطوة أخرى، أي أنه لا يجرى بطريقة عشوائية".(محمود عوض، 1990،ص12)

وفي المفهوم النفسي. فإن كلمة النمو يقصد بها كافة التغيرات المتتابعة المتداخلة المنظمة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج و تحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات والمجتمع.(سامي ملحم، 2004م،ص 48)

كذلك هو: "سلسلة منتظمة متتالية من التغيرات الفسيولوجية والسيكولوجية التي تحدث خلال المسار النمائي من حياة الإنسان أي من لحظة التكوين وحتى لحظة الختام أو الوفاة.(محمد بني يونس،2005م ص11)

كما أن للنمو أشكال ومظاهر مختلفة، فهناك النمو الجسمي ويشمل النمو الحركي والنمو الحسي، والنمو العقلي الذي يتماشى والنمو اللغوي وكذا النمو الاجتماعي والانفعالي بحيث لايمكن أن نفصل هذه الجوانب عن بعضها البعض إلا لأغراض الدراسة والتعمق لا غير لأن النمو وحدة متكاملة مستمرة، ويحدث النمو في شكل تغيرات وتطورات يتعرض لها الفرد النامي، ويكون في هذه المرحلة جانبين :

الجانب الأول: تغيرات كمية، ويقصد بها التغيرات التي تعتمد أساسا على الزيادة والنقصان مثل: الطول والوزن، فعلى سبيل المثال، في المتوسط، طفل الثمانية عشر شهرا يستخدم 10 كلمات بينما طفل السنتين يستخدم 29 كلمة تقريبا، طفل السنتين يعرف ما يقارب 20000 كلمة والمراهق يدخل الثانوية بحصيلة لغوية تقدر بـ 80000 كلمة.

الجانب الثاني: تغيرات نوعية وهي تلك التغيرات الوظيفية في قدرات الطفل العقلية وخبراته، مثلا تتغير مفاهيم وممارسة الصداقة للطفل كلما كبر ونضج.

تعرف الصداقة خلال مرحلة المهد وما قبل الروضة (2- 4) بالتقرب البدني أو الرغبة في اللعب بألعاب الآخرين، أما بين سن الرابعة والتاسعة فيشترك الطفل بصداقات من طرف واحد (لا تتضمن مبدأ الأخذ والعطاء)، وأما أطفال المرحلة الابتدائية فإنهم يتبنون هذا المبدأ (الأخذ و العطاء) في صداقاتهم ولكن دافعهم في ذلك الرغبة الذاتية وليس المشاركة المتبادلة وبين سن 9- 15 يبدأ الأطفال في المشاركة بأحاسيسهم وألعابهم وغيرها، علما بأن هذه الصداقات تتصف بالغيرة والقصور إلا أن نوعيتها تأخذ طابع الشجار والمخاصمة عندما يلعب الأطفال مع بعضهم البعض.المرحلة الأخيرة والتي تتطلب المشاركة الفعلية والثقة المتبادلة نادرا ما تظهر قبل السنة الثانية عشرة.(ابراهيم الشيباني، 2000م، ص- ص16-17).

2.4. حاجات النمو:

يرى **حامد عبد السلام زهران** 1982م أن للنمو مطالبه وحاجاته، وتنتج هذه المطالب من تفاعل مظاهر النمو العضوي كما في تعلم المشي،وآثار الثقافة القائمة كما في تعلم القراءة، ومستوى طموح الفرد كما في اختار المهنة. نحاول من خلال تقديم البعض من هذه الحاجات تدعيم فكرة أن لهذه المرحلة خصوصياتها التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

1.2.4. الحاجة إلى الحب و الرعاية من طرف الوالدين:

تعتبر إحاطة الطفل بالحب والعطف و الحنان من بين الحاجات الأساسية لصحته النفسية، فهو بحاجة دائمة إلى الشعور بالمحبة من طرف أبويه وإخوته وأقرانه، فالطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي. بمعنى أن حرمان الطفل من الحب والحنان والاهتمام من طرف الوالدين يولد لديه الشعور بنبذه وعدم الرغبة فيه، فهو بحاجة ماسة إلى والديه لكي يغمرانه بحبهما ورعايتهما وتزويده بمشاعر أنه طفل مرغوب فيه الأمر الذي يؤثر فيه إيجابا على مستوى تقديره لذاته، وهذا ما ينعكس بالإيجاب أيضا على علاقاته بالآخرين.

وقد دلت الدراسات التي قام بها كل من (**Brecken Ridge** و **Marian Vincent**) أنه بدون الحب والأمن النفسي في الطفولة المبكرة، يفشل الأطفال في التفتح والازدهار من الناحية الجسدية، وتنمو لديهم اتجاهات شخصية مضادة معينة تعوق النمو العقلي والنفسي السليمين. .(داود وآخرون، دون ذكر السنة، ص89)

2.2.4. الحاجة إلى الحرية والاستقلال:

يحتاج الطفل إلى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أموره بنفسه دون الاعتماد على غيره مما يولد عنده الثقة بالنفس، لكننا لا نقصد بالحرية أن نترك الطفل يفعل كل ما يريد أو ما يرغب فيه، بل تتجسد في تهيئته للاعتماد على النفس وتشجيع التفكير الذاتي المستقل لكي يشعر بأن له شخصية مستقلة وله وجهة نظر خاصة به.

ويجب أن تتم ممارسة هذا السلوك في إطار من الانضباط، فقد ألزم الكثير من الباحثين وجوب توجيهه إلى الأعمال النافعة المفيدة على المستوى الذاتي والاجتماعي، وليس تكبيل حريته ومنعه بالقوة من ممارسة ما يرغب فيه أو إجباره على ممارسة ما يريده الكبار.

وفي هذا السياق، يعتبر الثواب والعقاب من الحوافز الهامة لتشجيع الطفل على ممارسة حريته داخل إطار الضبط لأن ذلك يجعله يفهم أن حدوده تنتهي بمجرد بدء الآخرين في ممارسة حريتهم. .(داود وآخرون، دون ذكر السنة، ص89)

3.2.4. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

تعد الحاجة إلى تقدير الذات وتأكيدها من بين أهم العوامل التي تمكّن الطفل من النجاح في حياته، وتنشط لديه الدافع إلى القيام بالأفعال المنتجة. وقد أكدت أحمد الأمل 2001م أن هذه الحاجة تنمي لدى الطفل الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمل أعباء المهام التي توكل إليه في الأسرة أو في الروضة، وتكون بذلك نواة لأداء دوره في المجتمع بشكل جيد في المستقبل.

ويرتبط هذا المطلب إلى الحرية والاستقلالية إذ من خلال قيام الطّفل بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنّه وفق ما تحدده المعاييرالاجتماعية، يشبع الطفل حاجته إلى الشعور أنّه موضع تقدير واعتبار من طرف الآخرين خاصة من طرف والديه بفضل تشجيعهما له كلما أنجز عملا وأتقنه أثاباهعلى ذلك. وكلما نشأ الطفل على تعزيز الجوانب الإيجابية في سلوكه كلما عمل على تجسيدها أكثر وحافظ عليها. .(داود وآخرون، دون ذكر السنة، ص89)

4.2.4. الحاجة إلى الانتماء:

يحتاج الطفل لأن ينتمي إلى الأسرة وإلى مجموعة رفاق وإلى مؤسسة تعليمية أو ناد أو وطن أو بلد...إلخ فالإنسان كائن اجتماعي، لا يمكنه أن يحيا خارج نطاق المجتمع الإنساني، بل تتحدد هوية الطفل عادة بانتمائه إلى جماعة معينة تبدأ أولاّ بالأسرة ثم بالصحبة مع الرفاق من الأقارب أو الجيران أو أطفال الحضانة إذايحيط في إحدى دورها.

وهذا الانتماء يكسب الطفل المعايير الاجتماعية المرغوب فيها والمنهي عنها فيعرف الصواب والخطأ والصالح من الطالح من الأمور، كما أن الانتماء إلى...يكسب الطفل مجموعة من القيم والعادات والأفكار المنتشرة والشائعة في الثقافة التي ينخرط فيها مجتمعه. كما يكتسب صفة الولاء والتعاون والإيثار وكلها سمات تجعله عضوا في الجماعة منسجما معها وهي بناء أساس في تكوينه الشخصي والاجتماعي بعد ذلك .(داود وآخرون، دون ذكر السنة، ص89) .

5.2.4. الحاجة إلى الأمن:

يحتاج الطفل إلى الرعاية والاهتمام في أجواء آمنة يشعر فيها بالطمأنينة والحماية من كل العوامل المهددة، فالإحساس بالأمن لا يأتي للطفل إلاّ إذا عاش في أسرة مترابطة ومتماسكة لأن التفكك المادي أو المعنوي (انفصال الولدين أو غياب أحدهما لفترة طويلة أو الشجارات المستمرة) يولد لديه الإحساس بالقلق والخوف.

ولتدعيم هذه الفكرة، يمكن أن نقدم في هذا الصدد مشروع جامعة هارفارد الخاص بأطفال ما قبل المدرسة، فقد تم اختبار و ملاحظة حوالي 400 طفل في سن ما قبل المدرسة، وصنفوهم إلى فئة (أ)،(ب) و(ج) للكفاءة وهذا حسب ما وجدوه بحيث شملت الفئة (أ) أطفالا يعرفون كيف يستحوذون على انتباه الكبار بطريقة اجتماعية مقبولة وكيف يظهرون الحب والعداء، وكانوا قادرين على الانسجام مع غيرهم من الأطفالو يسرّون بما يفعلون، قادرين على التخطيط لعمليات معقدة وتنفيذها وكانوا قادرين على الالتفات لشيئن في وقت واحد. أما أطفال الفئة (ب) فكانوا أقل درجة في هذه المهارات ،بينما أطفال الفئة (ج) كانوا عاجزين فيها.

ثم قام الباحثون بتحديد الأطفال من الفئتين (أ) و (ج) ممن كان لهم إخوة أصغر منهم، ثم أرسلوا ملاحظين إلى المنازل للتعرف على الفروق في البيئة المبكرة فوجدوا فروقا كبيرة في الرعاية الوالدية وانتهوا إلى أن الطريقة التي يعامل بها الأطفال في الفترة ما بين سنة وثلاث سنوات تقرر الكثير من الخصائص الأساسية لحياة الفرد كلها. لاحظ الباحثون أن أمهات الفئة (أ) و (ج) لم تختلف إلا مع بدايات الشهر الثامن بحيث ظهرت الفروق: أمهات الفئة (أ) يتحدثن مع أبنائهن عكس أمهات الفئة (ج) اللواتي تبدي تبرما وضيقا، هن موجودات جسديا دون القيام باتصال حقيقي بالأطفال. (فتيحة كركوش،2011م،ص ص 17-24)

6.2.4. الحاجة إلى اللّعب:

يعتبر اللعب أمرا ضروريا بالنسبة للطفل، فكل الأطفال يلعبون ويمرحون ويحسون بالفرح والسعادة أثناء لعبهم حتى أن اللعب يعتبر مهنة الأطفال المفضّلة، ويرى **حامد زهران** 1982م أن إشباع هذه الحاجة يتطلب إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان اللعب واختيار الألعاب المتنوعة المشوقة النشاط البنّاء وتوجيه الأطفال نفسيا وتربويا أثناء اللعب.

فللعب أهمية بالغة في تحقيق الصحة النفسية لدى الطفل. لذلك، يجب إتاحة كل الفرص المواتية لكي يمارس الطفل ألعابه وفقا لمستواه وميله الخاص ومشاركته في اللعب خاصة من طرف الأولياء بين الحين والآخر لتوجيه سلوكاته أثناء اللعب وهذا ما يشعره وبالسعادة والفرح وبأنه محل إعجاب وتقدير منطرفهما.

مهم جدّا، إذن، أن يتعرف الوالدين والمربّون والعاملون في القطاعات التربوية وبما فيها رياض الأطفال على حاجيات الطفولة ومطالبها ليتعاملوا معها بأكثر كفاءة وفعالية طالما أنّ الطفل هو محور اهتمامهم. ومن ثمّة، أوجب أن تكون لديهم معرفة دقيقة بموضوع اهتماماتهم من أجل مساعدة هؤلاء الأطفال وتوجيههم عند الحاجة بطريقة فعالة.(فتيحة كركوش،2011م،ص ص 17-24)

5- أهمية اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة :

عندما يلعب الشخص الكبير، فهو يلعب للتسلية، ولكن يختلف ذلك بالنسبة للطفل، فاللعب هو العمل، ويرى فروبل أن اللعب أهم مظاهر النشاط العفوي عند الطفل وأنه أساس العملية التربوية في السنوات الأولى من العمر. وتكمن أهمية لعب الطفل فيما يلي :

- يدخل الطفل من خلال اللعب إلى عالم العلاقات والصلات الاجتماعية وتعلم المشاركة، وأخذ القرار.

- اللعب يساعد الطفل على أن يحس بالاستقلال.

- يكسب اللعب الطفل خبرة ويعلمه، فعندما يلعب دور معلم أو طبيب فهو لايفعل ذلك من أجل التسلية، وإنما يحاول التمرن على الأعمال والمهارات في المحيط الذي يعيش فيه.

- نقل الثقافة : يقوم الطفل أثناء لعبه بتقليد العادات الاجتماعية التي يراها من الكبار، وبذلك يتمكن من الحصول على الثقافة من خلال اللعب.

- التمرين : يتعلم الطفل من اللعب التحكم في حركات العضلات.

- تعلم مهارات تعليمية محددة : مثل مطالعة الألعاب التحضيرية، فرز الأشياء، حل الحزازير، وما شابه ذلك.

- يتعلم الطفل من خلال اللعب كيفية الاعتناء باللعب والدمى، وحفظها والاعتناء بها والمحافظة على نظافتها.

- يتعرف الطفل من خلال اللعب على المفاهيم المتعلقة بالجسم من حجم وشكل ووزن ولون وتركيب. (عزيز سمارة و آخرون، 1999م، ص ص 82-83)

6- الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل:

التربية الحسية :

أسلوب التعلم ،وفق نموذج التربية المفتوحة : إن هذا النموذج يقوي مبدأ التربية الحسية القائم على استخدام المواد الملموسة في المجالات المختلفة، ويتعلم الطفل عن طريق استثارة دافع الاستطلاع لديه، ويكتشف حسب طريقته الخاصة. ويمكن تحديد مبادئ هذا التعلم، وهي كالآتي :

1 -إتاحة الفرصة أمام الطفل لكي يعيش حياة كاملة مثيرة باعتبار أن تربية الحواس هي الحياة.
2 -إتاحة الفرصة أمام الطفل لإزالة الحواجز بين المواد المختلفة، وتسهيل مهمة التفاعل معها.
3 -توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة الطبيعية، وبناء عليه فإن للجولات والرحلات قيمة تربوية في تعلم الطفل، الذي يطور من خلالها حواسه وإمكانياته والملاحظة والتجريب للوصول إلى علاقات بنفسه. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

مبادئ جون ديوي التربوية الحسية:

1 - مبدأ التغيير:

يفترض جون ديوي مبدأ التغيير، ووفق هذا المبدأ فإن حياة الطفل حياة ديناميمية، والتغير عملية مستمرة من التكيف التجريبي للظروف المتغيرة المتجددة.

ويفترض جون ديوي أن المصدر المعرفي هو الخبرة الذاتية والنشاط الذاتي للطفل، وأن المصدر الأساسي للتعلم هو الخبرة والتجربة. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122).

2 – التربية حياة :

لدى جون ديوي بأن تعليم الطفل في الروضة ليس إعدادا للحياة، وإنما هو ممارسة الحياة نفسها. وبذلك كانت تتصف أفكار جون ديوي في تربية الطفل تربية براجماتية، وعملية، وحسية، وترد قيمتها إلى العوامل الآتية:

1 -إن الطفل عضو حي نشط مجرب متفاعل.

2 -إن التربية المناسبة للطفل هي التربية المتكاملة.

3 -إن التربية العملية في الروضة هي التربية التي توظف طاقات الطفل.

4 -احترام فردية الطفل وطاقات يديه وحواسه.

5 -نظرة الاحترام لطبيعة الطفل وقدراته وحريته. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

أثر استخدام الحواس في الممارسات التربوية :

إن تربية الحواس وأخذها بالاهتمام كانت إضافة مهمة في نظام منتسوري التربوي، حيث ترى منتسوري أن"الحواس هي أبواب المعرفة". لذلك فقد ضمنت نظامها الاعتناء بالحواس وترتيبها، وأعطت الحواس ووظائفها أهمية بالغة، تظهر من خلال الأنشطة والمواد التي حددت لكل حاسة من الحواس.

إن المعلم الحقيقي هو الأدوات، وهو محتوى التعلم، وتهدف معالجة الأدوات إلى توفير مناسبات لإغناء أنواع السلوك التكيفي الذي يقوم به الطفل، وتهدف بالتالي إلى تربية الحواس وتهذيبها.

ويؤمن مذهب تربية الحواس بأن اللعب هو الوسيلة الأولى للتربية، ومن خلال التفاعل مع المواد والأدوات يتم تطوير حاستي اللمس والبصر. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

الطرق التي تتحقق من خلالها تربية الحواس :

تتحقق تربية الحواس عن طريق :

1 -الألعاب التعليمية المختلفة.

2 -إثارة انتباه الأطفال وإرشادهم إرشادا منظما مقصودا.

3 -معالجة الأدوات المختلفة.

ويذهب هذا المذهب إلى تهذيب الحواس ينتهي في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة، وينتقل بعدها الطفل إلى تعلم القراءة والكتابة، اعتمادا على استخدام الألعاب التثقيفية. وتتميز هذه الألعاب بأنها تستخدم كمنبهات تثير انتباه الطفل، وتجذب ميله نحو التعلم، لذلك يصبح مدفوعا بنفسه إلى المشاركة واختيار ما يناسبه.

ويمكن تحديد الأنشطة التي يمارسها طفل عمره 5 سنوات ويتدرب عليها كما يأتي :

1 -إدخال الأزرار في العرى.
2 -ربط الخيوط وإدخالها بعضها في بعض.
3 -وضع الأسطوانات والأشكال المعدنية الهندسية في الفتحات المناسبة، وتعد هذه أصول التربية العقلية العالية.
4 -تعلم حالات الحرارة من سخونة وبرودة، وذلك بوضع ماء بدرجات حرارة مختلفة : عالية، ومتوسطة، وباردة.
5 -تعلم حالات السطح من حيث النعومة باستخدام بطاقات بأسطح متفاوتة في نعومتها (عالية، متوسطة، أقل نعومة). وتعلم حالات السطح من حيث الخشونة باستخدام بطاقات (خشنة جدا، ومتوسطة، وأقل خشونة). وكل ذلك عن طريق استخدام الأصابع وتمريرها على الأسطح الناعمة والخشنة.
6 -تعلم الارتفاعات ومستوياتها من عال، وبيضوي، ودائري، ونصف دائري، ومثلث، ومربع، ومستطيل.

وتتم تنمية حاسة السمع في نظام منتسوري عن طريق استخدام صناديق صغيرة أسطوانية الشكل، يوضع بها رمال وحصى، ويتعلم الطفل الأصوات المتمايزة عن طريق تحريك الأسطوانة، والسرعة التي يحرك بها الأسطوانة لتحدث الحركة. ويطلب إلى الأطفال تصنيف الأصوات من حيث درجة الصوت وشدته.

أما مهارة الدقة وحسن الترتيب والنظام فيمكن تدريب الأطفال عليها من خلال تدريب استعمال الأصابع وحركة الأعضاء، حيث يمكن أن يتم عن طريق النشاطات الآتية:

1 -استخدام الأثاث الخفيف وتحريكه، وترتيبه في صفوف، أو وفق أشكال محددة ثم تنظيمه.
2 -نشاطات ارتداء الملابس وخلعها، التي يتدرب عليها الأطفال عادة.
3 -تدريبهم على غسل الآنية البلاستيكية، وتجفيفها، ووضعها في أماكنها.

4 إعداد طاولة الطعام، وتجهيزها بالوجبات الحقيقية. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

متطلبات التربية الحسية:

إن التربية الحسية تربية تتطلب متطلبات كثيرة ومتعددة لأنها تقوم على توفير مواد وأدوات كثيرة.

المواد والأدوات اللازمة للتربية الحسية:

تشكل الروضة جزءاً من الحياة البيئية، حيث تعد على صورة بيئة تهيئ للطفل أحسن الفرص.

تعد الروضة منزلا حقيقيا يشتمل على عدد من الغرف، ويضم حديقة خاصة، يمارس الأفال فيها حرياتهم باللعب وتناول الطعام والنوم، ويكون ذلك في الهواء الطلق حيث يراقبون الطبيعة ويمارسون سلوكاتهم بتلقائية.

إن روضة تربية الحواس تمثل النموذج الذي أظهر تربية الحواس بصورة عملية وممارسات فعلية، حيث يلاحظ الأفكار على صورة أبنية، وتنظيمات، وأدوات، وألعاب وأنشطة يمارسها الأطفال، ولذلك يمكن أن نعد هذه الروضة المختبر الذي تطبق فيه أفكار هذا الاتجاه بصورة حية.

تضم الروضة أثاثا يكفي لأسرة صغيرة، ويسهل نقله من مكان لآخر، ويراعى في الأثاث أن يكون ملونا بألوان جذابة للأطفال.

كما تضم الروضة حجرة تسمى حجرة الأعمال الذهنية، وهي حجرة مركزية رئيسية، تضم هذه الحجرة حماما، وحجرة للطعام، وحجرة للجلوس، وحجرة للأعمال اليدوية، وحجرة للراحة، وتحتوي على ألعاب تثقيفية.

ويوجد في داخل الحجرة طاولات صغيرة مختلفة الحجم والشكل: مربعة، ومستطيلة، ومستديرة، وصغيرة وكبيرة، ويفضل استخدام الأشكال المستطيلة من أجل أن تتسع لطفلين أو أكثر.

تغطي جدران روضة التربية الحسية صور فنية ملونة، ويتم استبدالها من وقت لآخر، و ترتبط أحيانا بالجو أو بالفصول الأربعة. كما تغطي جدران البيت أيضا صور أطفال، وصور أسر، ومناظر طبيعية، وورود، وصور فواكه، وصور طيور.

ويغطي السجاد الملون حجرة العمل الصغيرة، حيث يجلس عليها الأطفال أثناء لعبهم، وتكون حجرة العمل عادة أكبر من الحجر الأخرى، التي تخصص للمواد التثقيفية أو النشاطات الأخرى.

يبدأ اليوم الدراسي في الروضة في الساعة التاسعة عادة، حيث تقوم المربية بالتفتيش على الأطفال: نظافة ملابسهم وأجسامهم وأسنانهم وأظافرهم.

ويشترك الأطفال معا في تنظيم حجرة الدراسة وتنظيفها، وترتيب لعبهم التي تركووها بالأمس، وينشدون نشيد الصباح، ويتفقدون طيورهم أو دواجنهم، ثم بعد ذلك ينتظمون في الأنشطة التي هيأتها المعلمة لهم قبل قدومهم. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

مكونات روضة تربية الحواس :

تحتوي الروضة على عدد من الحجرات ومجموعة من الأدوات والألعاب، وإليك تفصيلها :

1 – حجرة الجلوس، وتضم :

2 -طاولات مختلفة الحجوم ومقاعد صغيرة.

3 -رفوفا صغيرة أعدت خصيصا للأطفال.

4 -أصص الزراعة التي دونت عليها أسماء الأطفال.

5 -آلة موسيقية.

6 -حجرة الطعام، وتتضمن :

7 -مجموعة من الأواني البلاستيكية للطعام.

8 -أكوابا بلاستيكية للشرب والعصير.

9 -سكاكين وملاعق بلاستيكية.

10 – ملاقط، ومناشف. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

يعد تناول وجبات الطعام متطلبا رئيسا لكل طفل؛ لأن معظم الأطفال يقضون يوما طويلاً في الروضة.

حجرة الملابس، وتضم :

رفا خاصا بكل طفل يضع فيه ملابسه الصوفية عند مغادرته الروضة.

أحواضا صغيرة، وبجانها الصابون، وأعواد لتنظيف الأظافر. ويمارس الأطفال تنظيف أنفسهم بأنفسهم. ويغسلون كل ما يحتاج إلى غسيل. ويلمعون الأواني، ويرتبون الموائد، وينظفون السجاد. ويتدربون على ارتداء ملابسهم

بأنفسهم. ويخصص مريول لكل طفل يرتديه عندما يندمج في لعبة ما، أو عندما يحين موعد الطعام. كذلك فإنهم يمشطون شعرهم وينظفون أسنانهم بأنفسهم.

اللعب التعليمية التربوية : إن الأجهزة والألعاب التي تضمها الروضة هي ألعاب اشترط فيها أن تكون موجهة، وهادفة، وتثقيفية، تساعد على التدرب والتناسق، والتآزر الحسي الحركي، وتنمي التفكير لدى الأطفال، وتدرب حواسهم، ومن هذه الألعاب :

1 -ثلاث فئات من الأسطوانات المختلفة في الارتفاع والقطر، فيها فتحات، ويتدرب الطفل على اختبار الأسطوانة المناسبة التي يدخلها في الفتحة، وإذا أخطأ في اختبار الأسطوانة فإنه يتدرب ليصل إليها بنفسه.

2 -المكعبات : وهي مكعبات خشبية ملونة مختلفة الحجم، يستطيع الطفل أن يبني بها برجا.

3 -قضبان خشبية مختلفة الطول، يبلغ طول أكبرها عشرة أضعاف طول أصغرها، وهي مقسمة إلى عشرة أقسام متساوية، وملونة بألوان مختلفة، يستطيع الطفل أن يبني منها سلما طويلا متدرجا من 1-10، ويتكون السلم من 10 قطع من اللونين الأحمر، والأزرق، وبها يتعلم الطفل التمييز بين اللونين الأحمر والأزرق، وربطهما بطريقة العد من 1- 10.

4 -نماذج للتدريب على ارتداء الملابس وخلعها، والحل والربط، وفيها نماذج من أزرار وعرى ثبتت على قطع من القماش، حيث يقوم الطفل بالتزرير والربط، و يتدرب بها على ضبط الحركات العضلية الدقيقة.

5 -البندول، ويتضمن كرات مختلفة الألوان علقت في خيوط يحركها الطفل بين فترة وأخرى.

6 -التدريب على الألوان : ويتضمن أوراقا وقطعا كرتونية مقواة، وقطع نسيج من الألوان: الأحمر، والأزرق، والأخضر، ويطلب إلى الطفل تسمية الألوان، وتعرف الأسماء الأولى للألوان الرئيسة.

7 -لوحة خشبية تحتوي على فراغات على صورة أشكال هندسية مختلفة، عندما يبدأ الطفل اللعب بها يقوم بإفراغها من الأشكال الهندسية التي توجد بداخلها، ثم يبدأ بإعادة كل شيء هندسي إلى مكانه، وفي هذا النوع من اللعب تتدرب عضلات الطفل، ونظره، وكذلك حاسة اللمس لديه.

8 -آلات تدريب اللمس : وهي قطع من الكرتون بأسطح متفاوتة في نعومتها(عالية، متوسطة، أقل نعومة). ويتدرب الطفل بوساطتها على تمييز درجة النعومة بتمرير طرف إصبعه على السطح.

9 -آلات تدريب الإحساس بالحرارة : وتمرر عاى الطفل أوان تضم ماء حارا، وآخر متوسط الحرارة ، وآخر قليل الحرارة، ويطلب إليه أن يميز درجات الحرارة حسب شدتها من خلال لمسه للإناء من الخارج.

10 -آلات تدريب السمع : وتتكون من مجموعة أسطوانات رقيقة وضع بداخلها حصى أو رمل، ويحركها الطفل ليميز درجة الصوت.

ويستخدم من أجل تدريب السمع أيضا أجراس مختلفة الأصوات، ويطلب إلى الطفل تمييز الأجراس المتشابهة والمختلفة، كما تستخدم صفارات من أشكال مختلفة ومستويات صوتية مختلفة.

11 -جهاز يضم مجموعة من نماذج خشبية ناعمة الملمس للحروف الهجائية ليلعب بها الأطفال ألعابا يتعلمون فيها أشكال الحروف الهجائية وأسماءها، وذلك بتمرير أطراف أصابعهم عليها، وترديد اسم الحرف أثناء ذلك، وبذلك تتكون لديهم صورة الحرف، ثم يمارسون ذلك مرات متتالية وأعينهم معصوبة، وذلك من أجل تدريب عمليات الحس بالنيابة، واكتساب صورة الحرف وتخزينه في الدماغ من خلال الحس.

12 -مجموعة أوزان مختلفة يتعلمون عن طريقها حالات الأثقل والأخف.

وبذلك يمكن القول أن روضة تربية الحولس استطاعت أن تصوغ نموذجا تربويا متكاملا واضحا، حددت فيه الأدوات، والمواد، والأساليب، والأنشطة، ودور كل العاملين في البيئة غير البيئة الإيطالية وتطبيقه فيها، وهذا ما حدث بالفعل.

الإعداد الفني للمربية وخبراتها العملية :

يمكن تحديد وظيفة المربية بالإشراف والمراقبة والتدخل عند الضرورة بعد أن تكون قد نظمت البيئة الحسية تنظيما مناسبا، ويمكن أن يحدد دورها كالآتي :

1 -ملاحظة أعمال الطفل وتعامله مع الأشياء.

2 -تقديم المساعدة للطفل حينما يحتاج إليها.

3 -تعبئة البطاقات التي تتضمن سيرة نموه ونجاحه في الروضة.

4 -قيام المربية بعمل الأم من حيث العناية والملاحظة.

5 -تهيئة البيئة المناسبة السليمة للطفل وإعدادها.

6 -تشجيع الأطفال على المبادرة في عمل الأشياء واستعمال الأدوات والمواد التي أعدت للتدريب والتهذيب.

7 -تحفظ له ممارسة حريته الشخصية في التفكير وإزالة كل ما يعيق ذلك.

8 -مساعدة الطفل على القيام بما يسمح به قواه وقدراته.

9 -توافر خصائص في تعاملها مع الأطفال مثل: اللطف والدفء.

10 -التخلي عن دور المثيب أو المعاقب للطفل.

11 -المعلمة موجهة ومنظمة للأنشطة التلقائية.

12 -المعلمة ملاحظة قريبة جدا من كل طفل.

13 -الإشراف التام على الطفل حين يقوم بنشاطاته.

14 -مراقبة الطفل مراقبة وثيقة وتسجيل كل تغيير وكل ما يقوم به من معالجات حسية.

إن إعداد المربية التي يمكن أن تنجح في الروضة التي تتبنى تربية الحواس يتطلب إعدادا أكبر من الإعداد المعرفي. لذلك افترض أن من يعمل مع الأطفال يجب أن يحبهم في الدرجة الأولى، لذلك فإن برنامجها التدريبي يتضمن ملاحظة الطفل لساعات طويلة ولمدة تتراوح بين ستة أشهر إلى السنة في الروضة في :

1 -مساقات مهنية في تعلم الطفل.

2 -العمل والتجريب والتدريب في الروضة الموجهة نحو تربية الحواس.

إن تدريب المربية التي تعمل في الروضة يتضمن ما يأتي :

1 -إعداد المربية لتمارس احترام الطفل واحترام قدراته.

2 -مساعدة المدربة على فهم الطفل.

3 -تدريبها على الإحساس بالطفل والتعاطف معه.

4 -تدريب المدربة على معرفة استعدادات الطفل.

5 -مساعدة المتدربة على تقصي الفترات الحرجة التي يمر بها الطفل منذ ولادته حتى دخوله المدرسة، ومراعاة التدريب والتنظيم لديه.

6 -تنمية احترام الطفل للآخرين، والاهتمام بالعلاقات الاجتماعية.

7 -تدريب المربية على فهم أن التربية عملية لا تتم بوساطة الاستماع إلى الكلمات، بل بالاندماج في الأنشطة البيئية.

8 -تدريب المربية على مساعدة الطفل على تنمية الإحساس بذاته، ومساعدته على تطوير صفات الاستقلالية والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، واعتبار نفسه قادرا. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

الخبرات التربوية و علاقتها بمبادئ استخدام الأجهزة الحسية :

تم تحديد نقاط مهمة في تعليم الطفل في روضة تربية الحس وعلاقته بالمبادئ المتضمنة في استخدام الأجهزة الحسية، وإليك هذه المبادئ :

1 -يزود الجهاز الحسي الطفل بالأنشطة الحس حركية التي يتم الإعداد والتخطيط لها باستمرار وفق نظام، وقد عين الجهاز الحسي بالحواس الخمس، وعن طريق ذلك يتاح للطفل تطوير مفاهيم جديدة بالخبرة والتدريب.

2 -يتدرج مرور الطفل في الخبرات، إذ يتم تدريبه خطوة خطوة، في أوقات محددة، ثم يتقدم تدريجيا إلى مهمات ووظائف أكثر تعقيدا.

3 -تحدد الأنشطة لكل حاسة من الحواس، ويتم تتبع إتقان الطفل، وتدربه على القيام بأنشطتها، وتراقب المعلمة ذلك بدقة.

4 -هناك مراقبة شديدة وتحكم وضبط لما يقع فيه الطفل من أخطاء، بهدف تجنيبه تعلم الخطأ، وإتاحة الفرصة لتصحيح الأخطاء، وتجنبها مرة أخرى.

5 -من مهمات المربية إعداد المواد وتعبئتها أو تصميمها ثم عرضها، ولا يتوقع من المعلمة التي تعمل وفق نظام منتسوري أن يكون عرضها لموضوع التعلم أكثر من تقديم مواد مدخلية إعدادية للطفل ومن ثم تنسحب، وتترك للطفل الحرية للتعلم بنفسه، والتعامل مع المواد المحددة المتاحة في ذلك النشاط، لذلك يقل تدخل المعلمة بينما يزداد إسهام الطفل في الأنشطة التي يراد التعامل معها، والتي تشكل موضوع التعلم.

6 -يتعلم الطفل ويتفاعل مع الخبرات والأنشطة بطريقة فردية، وفي هذا فرصة كي يمارس قدراته الخاصة ، وسيره الخاص به في ممارسة به في ممارسة التفاعل مع الأنشطة.

7 -تعرض المواد أمام الطفل بطريقة تشجعه على السير فيها والتعامل معها بطريقة منتظمة ومرتبة.

8 -تتاح للطفل فرص استخدام مواد تصميمية، وتزوده هذه الفرص بخبرات قيمة، إذ تساعده على تطوير التفكير المنطقي وتنميته، وهي المرحلة البدائية غير المتطورة من وجهة نظربياجيه التي تبدأ في سن الخامسة وتستمر إلى السابعة.

9 -إن عرض المواد وتصميمها يساعد على تشجيع الطفل على تعليم نفسه بنفسه، إذ تحدد للطفل الأداة أو الجهاز المناسب لمستواه النمائي، والذي يستطيع التعامل معه واللعب به، وإكمال المهمات التي يطلب إليه إنهاؤها.

وتكون عملية إكمال النشاط بمثابة معزز للطفل، وبذلك يتشجع على المشاركة والاستمرار في العمل عليها من أجل إتمام المهمة، وفي نهاية هذا النشاط يكون قد حقق الهدف من التفاعل مع المهمة وهو التعلم بنفسه.

10 -تساعد مواد وأجهزة تدريب الطفل على تنسيق أجهزة الحس والحركة وعملها، وذلك عن طريق اللعب بالمواد وترتيبها وتنظيمها.

11 -تسهم أنشطة التعلم وأدواته وأجهزته في نظام منتسوري في تنمية الثروة اللغوية لدى الطفل وتطويرها، وذلك عن طريق استخدامه اللغة المناسبة للخبرة الجديدة.

12 -تتيح مواد الروضة الفرصة أمام الطفل للتفاعل المباشر، والخبرة مع المواد والمواقف، والخبرات غير المباشرة، وكذلك في مواضيع مثل : الرياضيات، والقراءة، والعلوم، ودروس الموسيقى. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

أهمية التربية الحسية في التطور المعرفي :

ركز بياجيه في نظريته فهم الطفل وتفكيره، وذكائه ومنطقه، ومفاهيمه، وأبنيته المعرفية والخلقية. وقد قسم دراساته للطفل وفق مراحل نمائية تطورية معرفية هي :

أولا: المرحلة الحسحركية، وهي المرحلة الممتدة من الولادة حتى سنتين.

ثانيا: مرحلة ما قبل العمليات، وهي المرحلة الممتدة من سنتين حتى سبعة سنوات.

المرحلة الحسحركية:

إن تفصيل خصائص الطفل وما يتطلبه من نشاطات تربوية في الروضة التي تتبنى تربية الحواس تسهم في تربية حواسه وأدوات حركته.

إن السمة البارزة لنمو الطفل في المرحلة الحسحركية كما يراها بياجيه، أن الطفل فيها يكتسب المهارات والتوافقات البسيطة من المستوى الحسحركي، وفي هذه المرحلة تنظم المعرفة الحسية وتؤدي إلى الأداء التكيفي، ولكنها لا تكون مصحوبة بأي نوع من التصورات المعرفية أو الذهنية للأداء أو البيئة الخارجية.

ويمكن تحديد الملامح البارزة في تطور الطفل كالآتي :

1 -ينتقل الطفل من المرحلة الاؤتكاسية والتمركز حول الذات إلى مستوى متسق نسبيا من الأفعال الحسحركية إزاء البيئة المباشرة.
2 -يكون التنظيم في هذه المرحلة تنظيما عمليا بمعنى أنه يتضمن القيام بالتكيف الإدراكي والحسي والحركي مع الأشياء.
3 -يكتسب الطفل القدرة على إحداث التآزر بين المعلومات الصادرة عن الحواس المختلفة.
4 -يصبح قادرا على النظر إلى الشيء الذي يستمع إليه، كما أن قبضه على الأشياء وسيره توجهه الأدلة السمعية والبصرية واللمسية.
5 -تزداد قدرته على العمل.
6 -يقدر على القيام بسلوك موجه نحو هدف، وتصبح لديه القدرة على أن يتطور لديه القبض على الأشياء.
7 -تتطور لديه فكرة أن الأشياء الخارجية لها صفة الدوام والاستمرار النسبي.

مرحلة ما قبل العمليات :

وهي مرحلة التفكير التصوري، حيث تنمو في أثنائها بالتدريج الصورة المعرفية الداخلية للطفل من العالم الخارجي وقوانينه وعلاقاته الكثيرة. ويمكن تقسيم المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية هي :

1 -بداية التفكير التصوري (2-4 سنوات).
2 -التصورات أو الحدوس البسيطة (5- ،4-5).
3 -التصورات أو الحدوس المعضلة (7- 5،5 سنوات).

إن هذه المرحلة هي مرحلة التصور الممثلة بالقدرة على التمييز بين الدال والمدلول عليه.

ويفترض بياجيه أن أساس ظهور الرمز هو التمايز بين الدال والمدلول عليه. والرمز هو الذي يسمح للطفل بالقيام بعملية التصور.

يفترض بياجيه أن الرموز التي يطورها الطفل أثناء مرحلة نموه تشتق من عملية تقليد ذهني، وأنها تتضمن صورا بصرية وإحساسات جسمية. ولأن الرموز تقوم على ما لدى كل طفل من خبرات سابقة فإنها تختلف من طفل لآخر. فقد يرمز الطفل لصوت صادر عن عجلة سيارة بكلمة هي رمز مشتق من خبرة سابقة، فقد يكون هذا الصوت طنين نحلة عند الطفل، وقد يكون صوت قطار عند طفل آخر.

ويتصف الطفل بخاصية التمركز حول الذات في خبراته الحسية، إذ يرى بياجيه أن الطفل يستقل بفكرته ولا يهتم برأي غيره. فهو يترجم الكلمات ويستخدمها حسب ما لديه من خبرات سابقة، ولايستطيع أن يفكر بأن أفكار الآخرين مختلفة عما يفكر فيه أو ما يتحدث عنه، ويظهر الطفل ظاهرة العجز عن التفكير في أكثر من شيء واحد في وقت واحد.

الأنشطة الحسية لتربية الحواس إذا أردنا تبني تفكير بياجيه وما قام بتفصيله لمراعاة خصائص تفكير الطفل المرتبط بحواسه، وخصائصه العملياتية الذهنية فإنه يمكن اقتراح الأنشطة الآتية :

أولا : التمثيلات الذهنية وتتضمن :

1 - تمييز الأشياء والأجسام عن طريق البصر، والصوت، واللمس، والذوق، والشم.
2 - تقليد الأعمال والأصوات.
3 - صناعة النماذج والتماثيل من الطين والبلاسيتين.
4 - الرسم والتلوين بالدهان.

ثانيا : الحركة :

1 - التحرك باستخدام اعضاء الجسم (الانحناء، والهزو، وأرجحة الذراعين).
2 - التحرك مع الأشياء .
3 - الإحساس بالإيقاعات .

ثالثا : الموسيقى

1 -التحرك مع الموسيقى .
2 -استكشاف الأصوات.
3 -تطوير اللحن.

رابعا : التصنيف

1 -استكشاف أوجه الشبه أو الاختلاف بين الأشياء ووصفها.
2 -التمييز بين الأشكال.
3 -الترتيب والمطابقة.
4 -التمييز بين البعض والكل.

خامسا: التسلسل

1 -مقارنة السمات (أطول، أقصر/ أكبر، أصغر).
2 -ترتيب العديد من الأشياء في سياق(كبير، أكبر/أحمر، أزرق).
3 -الصواب والخطأ(فنجان صغير/ صحن كبير).

سادسا: العدد

1 -ترتيب الاعداد
2 -العد.

سابعا : الفراغ (المكان)

1 -التعبئة والتفريغ.
2 -تثبيت الأشياء معا وتفكيكها.
3 -تغيير شكل الأشياء وترتيبها.
4 -تفسير العلاقات المكانية في الرسم والتصوير.

ثامنا : الوقت (والزمن)

1 -مقارنة الفترات الزمنية.

2 -توقع حدوث الأشياء وترتيبها وتذكرها.

3 -بدء الشيء وإيقافه بناء على إشارة.

برنامج التربية الحسية :

إن مراجعة التراث النفسي عن طبيعة الحواس وأهمية التربية الحسية وأبعادها، ومجالاتها، وأسسها، يمكن أن يساعد في بناء برامج تطبيقية ومنهج كامل لتدريب الأطفال على تنمية حواسهم واستثمار طاقاتهم النمائية والعصبية.

إن المتتبع للمواد وتصميمها، والهدف من استحداثها يلحظ درجة الدقة في الأهداف التي تحققها الأدوات، ويلحظ أهمية تلك القدرة لدى الأطفال التي تنعكس في معالجتهم للمواقف التعليمية،وأهمية المعالجة في إنضاج العمليات الذهنية والعمليات الحسية الدقيقة. إن أهمية إيجاد المواد واستغلالها واستثمارها يسهم في إيجاد الفروق والتباين الذي يكون عادة بين شخصيات الأطفال،ويسهم في إيجاد أطفال يتوزعون على خريطة الاهتمامات والميول المتعددة التي تجعل المجتمعات تنجح في الإعداد لمستقبلها. وسيتم عرض برنامجين: درس الفترات الثلاث، وتنظيم النشطة والمواد.

درس الفترات الثلاث :

ضمنت منتسوري حصة تعليم اللغة ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : ربط الشيء المحسوس بمدلوله مثل : إعطاء أسطوانة صغيرة، وإخبار الطفل أن هذه الأسطوانة كبيرة، وهذه الأسطوانة صغيرة.

المرحلة الثانية : تمييز الشيء بربطه باسمه (أو مدلوله)

مثل : الطلب إلى الطفل أن يشير بإصبعه إلى الأسطوانة الكبيرة، والأسطوانة الصغيرة.

المرحلة الثالثة : ربط الاسم بتجربة الطفل مع الشيء

مثلا : عرض الأسطوانة الأكبر أمام الطفل، وسؤاله: ما هذه ؟ وكذلك الأمر بالنسبة للأسطوانة الأصغر.

وتمتاز هذه الفترة بأنها لا تتطلب مستوى معقدا من التفكير، إذ لا يطلب إلى الطفل تسمية الشيء، أو الجهاز، أو المادة، إلا بعد أن يكون قادرا على تمييزها واستخدامها، مع ربط هذه المواد والأجهزة بمدلولاتها اللفظية، التي هي عبارة عن ربط الرموز مع مدلولاتها الحسية.

برنامج التربية الحسية المتعلقة بالأنشطة والمواد الحسية :

يقوم برنامج التربية الحسية على استخدام المواد الحسية في فترات موزعة يتم وضعها في برنامج.

أهداف البرنامج :

1 -تحديد مواقف للتعامل مع المواد.
2 -إعداد مواقف اختبار المواد.
3 -إنشاء وبناء أشياء، وتنفيذ أفكار في ذهن الطفل.
4 -إعداد مواقف تساعده على تطور حواسه.
5 -تنظيم الزمن للتفاعل مع المواد والأدوات.

تتحقق أهداف البرنامج عن طريق ممارسة الأنشطة التي تم تصنيفها ووصفها في مجموعات تقدم في فترات زمنية مبرمجة على صورة أنشطة. (يوسف قطامي، 2008م،ص ص 101 ،122)

التربية النفسية الطبيعية للطفل :

معنى التربية النفسية التي تستند إلى النظرية الطبيعية،والتحليلية، والاجتماعية، والمعرفية:

مفهوم التربية الطبيعية :

يقصد بالتربية الطبيعية التربية التي يترك فيها الطفل للعوامل الوراثية الطبيعية لتحدد أنماط سلوكه. فالطفل محكوم بالعوامل الجينية، وسلوكه يتحدد بالأنظمة الموروثة مثل : الأنظمة الفردية، والدورية، والجينية، والهرمونية،

والعضلية، والعظمة الجسمية والحركية. ويتحدد التطور بأنواعه المختلفة بما زود به الطفل من موروثات طبيعية تشكل الأساس البيولوجيو العصبي للسلوك.

فالبيئة يتم تطويرها وتكيفها لتناسب موروثات الطفل وتجهيزاته، واستعدادته الطبيعية، ولا تمتلك البيئة القدرة على زيادة مدى استعداداته التعلمية، أو مخزوناته، أو خبراته، أو ارتقائها، وإنما تلعب البيئة وسيطا يظهر فيه الطفل إمكانات سلوكه الطبيعية التي ولد وهو مزود بها.

يمثل هذا الاتجاه العالمان :

1 -ارنولد جيزيل (نظرية النضج).
2 -كونراد لورنز(نظرية التطبع). (قطامي،2008م ،ص ص 337- 417)

النظرية الطبيعية :

تحددت النظرية الطبيعية بدراسة علم سلوك الأنواع في البيئة الطبيعية يتأثر من التطور. لذلك اجتهد العلماء في دراسة سلوك أفراد نوع معين وفق ظروف بيئية طبيعية خاصة بذلك النوع. وقد حاولت هذه النظرية فهم السلوك الإنساني منطلقة من دراسة باقي الحيوانات، والانطلاق إلى فهم الإنسان بطريقة أكثر عمقا، آخذة بالاهتمام وصف السلوك، وتعرف المواقف والظروف الاجتماعية والبيئية التي تسببت في ظهور السلوك، فضلا عن وصف التاريخ التطوري والتفاعلات الفيزيولوجية المتداخلة لدى الإنسان.

واستند منظور التطور على دراسة سلوك الأنواع في البيئة الطبيعية الخاصة بكل منها لدراسة الإشارات الاجتماعية، وطبيعة الأحداث والتفاعلات التي تحدث بين الأم و الطفل وسلوك اللعب.

ويستعمل علماء النظرية الطبيعية منهج دراسة سلوك الأنواع في البيئة الطبيعية والتعامل مع الحيوانات. وقد هدفوا إلى بحث أسئلة لتوضيح هذا المنحى.

أسئلة النظرية الطبيعية النمائية :

1 -ما الأسباب المباشرة التي تسببت في ظهور سلوك ما ؟ ما الأسباب التي أدت إلى ظهوره الآن؟
2 -ما هدف الفرد من أداء ذلك السلوك بالنسبة له وللبقاء ؟

وقد استخدم علماء هذه النظرية طريقة البحث النوعي في دراسة سلوك الأنواع في البيئة الطبيعية القائمة على الوصف الدقيق والتحليل المبني على الملاحظة الدقيقة والمنظمة، وافترض أن هذه الطريقة والتقدم في استخدامها يعد خدمة عظيمة لدراسة السلوك. (قطامي،2008م ،ص ص 337- 417)

المفهوم التحليلي :

يرد هذا الاتجاه إلى العالم النفسي التحليلي **فرويد** الذي تبنى مجموعة أفكار طورها أثناء تدريبه، وبحوثه، ودراساته. تلك الأفكار التي تبناها طلبته من بعده من أمثال **أدلر**، و**إريك فروم**، و**كارين هورناي**، **وآنا فرويد**، وغيرهم.

وقد أسهم **فرويد** إسهاما ذا قيمة في فهم الطفل، وتفسير سلوكه، وأسس بناء شخصيته، ويمكن تحديد مساهماته بالآتي :

1 -طور مفهوم التحليل النفسي، لأن السلوك الإنساني سلوك معقد، وحتى يتم فهمه لابد من تحليله.
2 -تبنى مفهوم التحليل في كثير من الظواهر النفسية والاجتماعية كمنهج لفهم السلوك.
3 -تبنى مفهوم المرحلة الحرجة في بناء الشخصية وتطورها، و افتراض أن السنوات الثلاث الأولى حرجة في بناء شخصية الطفل وتشكيلها. لذلك حينما يراد دراسة الطفل لتحديد أسباب المشكلة يفترض دراسة المؤثرات التي تعرض لها في هذه السنوات الأولى.
4 -حدد مكونات للشخصية وهي : الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وهي نامية ومتطورة تبدأ بسلوك الهو، وتتطور للأنا، فالأنا الأعلى، وهي محكومة بالعمر الزمني الذي يمر به الطفل.
5 -تبنى مفهوم الجنس كمؤثر في كل المشكلات النفسية، وعد الجنس وتحقيق السعادة واللذة الدافع الأول للحياة والنمو والتطور.
6 -أظهر مفهوم العقد النفسية مثل : عقدة أوديب، وعقدة الكترا، وعقدة الخصاء، وأن سبب هذه العقد النفسية اعتراض الفرد ما يحول دون إشباع دوافعه الجنسية و تحقيقها، مما يمكن أن يطور استجابات الإحباط .
7 -ظهور مفهوم وسائل الدفاع الأولية، وأهمها الكبت، والإسقاط، والإعلاء، والتسامي، وقد هدفت كلها إلى تبني حل يدافع عن الذات، ويحميها من أي خطر نفسي يمكن أن تواجه جراء خبرات.
8 -أوجد مفهوم التفريغ أو التطهير النفسي من الأزمات والخبرات المؤلمة والممهدة للفرد.

9 -أوجد مفهوم اللاشعور وما قبل الشعور وعدّ مفهوم مخزنا للخبرات المخزية المؤلمة التي تهدد الفرد في حالة اليقظة، وتظهر على صورة أحلام رمزية، أو فلتات اللسان، أثناء حالة غياب الوعي أو الشعور.

ملاحظة :

يفترض بعض الباحثين أن نظرية **فرويد** بعيدة عن أن تكون نظرية تربوية لتعليم الطفل وتربيته، لأنها معنية بتطور شخصية الطفل بهدف فهم الأسباب المؤثرة في المشكلات التي تظهر لديه في السنوات المبكرة من حياته. ومع كل ذلك فإن لهذه النظرية أهمية في فهم سلوك الطفل وشخصيته والعوامل المؤثرة فيها. (قطامي، 2008م ،ص ص 337- 417)

البناء النفسي :

1 -الهو:

إن البناء النفسي الغالب على شخصيةِ الطفل في المرحلة الفمية السلبية هو ما نسميه" بالهو" واصطلاح "الهو" وضعه **فرويد** ليشير إلى مجمل الدوافع البيولوجية عند الفرد، أو إلى حاجاته التي تسعى إلى اللذة، ومن ثم فإن الجوع والعطش والراحة والابتعاد عن الألم... تعد كلها من حاجات الهو. بمعنى أن الهو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي يولد الفرد مزودا بها، أو يمثل طبيعة الإنسان الحيوانية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب، ويندفع لإشباع الدوافع اندفاعا عاجلا بكل صورة وبأي ثمن.

الهو لدى الطفل :

فيه يطلب الطفل إشباع الحاجات البيولوجية : الأكل والشرب والجنس، حيث لها الأهمية الأولى، وهي العودة إلى البدائية دون أي التزام، فالطفل يكون ذا حاجات حيوانية في هذا المظهر أو المكون.

2 – نمو الأنا الأعلى :

في هذه المرحلة ينمو الأنا الأعلى الضمير لدى الطفل، وهو مكون من مكونات الشخصية يرتبط ارتباطا أوليا بما نسميه المثل العليا.

ويتكون الأنا الأعلى من خلال أساليب الوالدين في التربية، وأساليبهما في الثواب والعقاب، حيث يعيش الطفل مدة في صراع بين ما يريد عمله وما يريده والداه والمحيطون به، ويرى الطفل نفسه مضطرا إلى أن

يكف نفسه عن كثير مما يشتهي، وأن يقوم بأشياء لا يميل إليها بطبعه كي يتجنب استهجان الوالدين أو عقابهما، وهكذا يتعلم الطفل أن يكيف سلوكه وفق المعايير التي يراها والده لازمة لمن هم في سنه، وعلى هذا النحو تتبلور في نفس الطفل بالتدريج، وعلى غير قصد منه، أوامر الوالدين ونواهيهما عن الصواب والخطأ والخير والشر.

الأنا الأعلى :

وهي المرحلة التي يخرج فيها الفرد، ويترفع عن حاجات الهو أو الحاجات البيولوجية الحيوانية، ووفق هذا المكون تتطور المثل العليا، والقيم، التي يترفع فيها الفرد عن التفكير الفردي ويصبح محكوما بتفكير مثل المجتمع وقيمه.

ويتبلور الأنا الأعلى في شكل سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين حتى في غيابهما ، فيقيم الطفل من نفسه حارسا على نفسه فيصبح الأنا الأعلى "رقيبا نفسيا" على سلوكه يوجهه ويرشده وينهاه.

يلاحظ أن الطفل يصعب عليه أن يطور أداء مناسبا لتطوير "أنا أعلى" في مرحلة الطفولة، لأن الأنا العليا تزود الفرد عادة بحدود صعبة تفرض عليه التزامات وتعهدات يلتزم فيها لأعراف المجتمع وعاداته وقيمه ودينه وفلسفته، وهذا يشكل عبئاً معرفيا نفسيا ثقيلا يتطلب مرحلة عمرية وتدريبا كافيا.

نمو مبدأ الواقع مقابل اللذة:

إن "الهو" أناني، والسلوك في المرحلة الفمية يتبع مبدأ اللذة، وبعبارة أدق: اغتصاب الحد الأقصى من اللذة الحالية أو تجنب الألم الحالي بغض النظر عن المستقبل. وإذا كان الإنسان يتبع بالفطرة مبدأ اللذة وينشد اللذة المباشرة والتصريف المباشر لرغباته، إلا أن الطفل يتحقق بالتدريج أن هذه السياسة ليست حكيمة باستمرار، حيث يجد نفسه في مجابهة حقائق الطبيعة الخارجية وبيئته الاجتماعية التي تعترض رغباته بشدة، فيتعود أن يتجنب اللذات التي تأتي بالألم أكثر، وأن يؤجل تصريف الرغبات في سبيل تصريف أكمل وأبعد؛ فقد يأكل الطفل بشراهة ثم يعاني المغص، وقد يستمر في اللعب محطما أوامر والديه ثم يعاقب، فنجده حينئذ يبدأ بإظهار ميل طفيف لنمط جديد من السلوك في أفعاله، وذلك هو مبدأ الواقع. وهو محاولة الوصول إلى الحد الأقصى من اللذة والحد الأدنى من الألم في المستقبل، أي تحمل تعب حالي على أساس احتمال راحة مستقبلية أو مكافأة كبيرة بعد ذلك. وبمرور الوقت يصل الشخص إلى النضج، إذ يجب عليه التخلي عن مبدأ اللذة والعيش وفقا لمبدأ الواقع. (قطامي،2008م ،ص ص 337- 417)

النظرية الاجتماعية التاريخية :

يعد **فيجوتسكي** صاحب هذا الاتجاه، حيث افتراض أن خبرات الفرد هي خبرات :

1 –ثقافية :

فثقافة الفرد تحدد أداءاته اللغوية والذهنية، وتحدد الأنماط الأدائية التي يلجأ إليها في مواجهة المواقف والخبرات التي يمر بها.

2 –اجتماعية :

الطفل هو ابن المجتمع الذي يوجد فيه، والمجتمع يحدد الأداءات المقبولة، والتفاعلات الذهنية التي يتوصل وفقها أفراد المجتمع. والمجتمع بطبيعته يحدد أهداف التفاعلات بين الأفراد، وينقل فيه الأفراد أفكارهم عبر التواصلات المختلفة، ضمن سياقات اجتماعية فيطور الطفل فهما لكثير من الرسائل عبر هذه السياقات الاجتماعية.

3 –تطورية معرفية لغوية ذهنية :

ويحدد النمو المعرفي اللغوي بعمليات : التأشير، وعمليات التفكير العليا.

4 -**حدد مستويين للتطور المعرفي و الاجتماعي الثقافي** هما : المستوى الطبيعي البدائي، والمنطقة الحدية التطورية وهي المنطقة التي يستفيد الطفل فيها من المساعدة المعرفية.وقد طور **فيجوتسكي** مفهوم المنطقة الحدية التطورية في فهم مستوى استفادة الطفل من الخبرات التي تقدم له، أو المساعدات، وأشكالها، وطبيعة الخبرات التي يتاح فيها للطفل التفاعل والتواصل ضمن حدوده وخبراته التطورية.

تطور الكلام وفق الاتجاه الاجتماعي والمعرفي والثقافي:

إن الكلام الإنساني ينشأ من تطور نظام الإشارات، إذ افترض **فيجوتسكي** أن علماء النفس وصفوا الدراسات المفصلة عن تطور الكلام والأشكال الأخرى لاستعمال الإشارات بأنها غير ضرورية. واستبدال بذلك الافتراض الذي مفاده عقل الطفل يضم كل مراحل الوظائف العقلية المستقبلية.

يرى **فيجوتسكي** أن تطور الكلام عند الإنسان عملية طويلة مرت بعدة مراحل مشابهة لمراحل تعلم استخدام الإشارات، والتطور ليس مسارا طوليا من التراكمات الكمية، وإنما هو سلسلة من التحولات النوعية، تشكل مرحلة فصلا وإعادة دمج معقدة بشكل نشاط خاص منظم نفسيا.

يكون الكلام في مرحلة ما قبل العمل الذهني اتصالا مع أحد الوالدين، والمرحلة الثانية هي المستوى المعرفي الأدنى من الكلام "التسمية" ، وفيها يزيد الطفل من استطلاعه واستعماله المكثف لسؤال : "ما هذا؟ ، ومن هنا يبدأ باستعمال الإشارات الملازمة للأشياء، ويكون قادرا بوساطة الكلام على توجيه انتباهه لشيء معين في محيطه، وتنظيم المدى البصري عنده. (قطامي،2008م ،ص ص 337- 417)

منطقة التطور الحدي :

لقيت منطقة النمو الحدي الكثير من الاهتمام في الولايات المتحدة الأمريكية، والمهم هو الإطار المفاهيمي الذي تقع ضمنه.

1 تظهر الوظائف العقلية على المستوى الاجتماعي بين الأفراد، وبعد ذلك تصبح داخل المتعلم نفسه.
2 يجب أن التعليم التطور، وذلك بتوفير الفرص للطلبة للبدء واكتساب الكفاءة في الوظائف العقلية الموجودة أو المطلوبة في هذه الحياة.

في الوقت الذي قام فيه فيجوتسكي بتعريف منطقة النمو الحدي، كان مديرا لمعهد الطفولة، وكانت مهمة هذا المعهد ترجمة الأبحاث الأساسية إلى ممارسات عملية خاصة بالطفولة. و **فيجوتسكي** مهتما بدراسة اختبارات الذكاء الأوروبية لقياس قدرات الأطفال العقلية.

وقد ذكر فيجوتسكي أن الاختبارات الموجودة عرفت مستوى النمو (التطور) عند الطفل بما يستطيع الطفل إكماله من مهمات دون مساعدة. وطرح **فيجوتسكي** الفرضية التي تقول: إذا كانت المهمات التي يستطيع الطفل إكمالها دون مساعدة تحدد مستوى التطور الذي وصل إليه الطفل وتشير إليه، فإنها لا تقيس بالضرورة قدراته لتطور أكبر.

لنفترض أنه باستخدام الاختبارات العقلية التقليدية وجد أن العمر العقلي لطفلين هو 8 سنوات ، عندها ، وبمساعدة من الكبار، سيعرض على كل طفل طرق مختلفة لمعالجة المشكلات. تحت هذه الظروف، استطاع

طفل أن يتعامل مع المشكلة بمستوى طفل عمره 12 سنة، والطفل الآخر تعامل معها بمستوى طفل عمره 9 سنوات، فهل هذان الطفلان يتمتعان بالمستوى العقلي نفسه؟

من المعروف أن الطفل يركز على تحديد العمر العقلي لتصبح هناك إمكانية لقياس نسبة ذكاء الطفل وفق أسئلة محددة الإجابة في اختبارين. فما وجه الشبه والاختلاف بين فكرة بينيه في قياس الذكاء المرادف للتطور العقلي وما يدعو له فيجوتسكي؟

يقول **فيجوتسكي** إنهما ليسا بالمستوى نفسه، ويجب أن يكون هناك اختلاف في طرق تعليمهما؛ فالفروق بين 12 و8، وبين 9 و8 هي أمثلة على المنطقة الحدية للتطور.

تعرف المنطقة الحدية بأنها المسافة بين المستوى الحقيقي لتطور الطفل الذي وصل إليه بحله المستقل للمشكلة، والمستوى الذي وصل إليه بحل المشكلة بمساعدة الآخرين.

ويتم حل المشكلات تعاونيا تحت إرشاد أحد البالغين أو بتعاون الطفل مع زميل له.بكلمات أخرى، فإن منطقة النمو الحدي تتوافر بوساطة نشاط مقلد. ومن المهم معرفة أن الطفل يستطيع أن يقلد العمليات التي تكون ضمن الحدود التي وصلت إليه حالة التطور عنده مثال : لا يستطيع الطفل الفوز بلعبة الشطرنج ولو علم كيف يتم ذلك. وبالمثل إذا قام أحد البالغين بشرح معادلات جبرية لطفل صغير، فلن يتمكن أو يكون قادرا على فهمها.

نلاحظ أن تفكير **فيجوتسكي** في توضيح التطور العقلي للطفل يمثل اتجاها طبيعيا، ويجعل الطفل محور الدراسة والتحديد، حتى يتسنى تقديم المساعدة المعرفية اللازمة أو المناسبة له، وإلا فلن يستفيد منها كحقنات داعمة، وتمثل جهدا ضائعا.

أي أن الطفل لا يعمل مع فرد لتنفيذ مهمة، ومن ثم يبدأ بتنفيذها وحده مستقلا عن الآخرين أو بمساعدتهم.

إن دراسات التفاعل بين الطفل وأمه المتضمنة مهمة بناء الأحاجي أو الأغاز التي تناسب نموذجا كاملا يشير إلى خمسة عوامل مهمة في التحول والانتقال من الوظائف النفسية الاجتماعية إلى الوظائف الفردية، وهذه العوامل هي :

1 -الاستعداد المعرفي للطفل.

2 -رغبة البالغ أو الراشد لنقل المسؤولية إلى الطفل.

3 -استعمال الكبار للتقييم المنعكس كتغذية راجعة لتمييز سلوكه.

4 -وضوح التوجيه من الكبار الراشدين.

5 -بناء تعريف مشترك للمهمة التي تنتقل بالتدريج نحو تعريف ثقافي ملائم.

6- معكوسة مفهوم الدعم أو التشغيل :(المساعدة المعرفية)

مصطلح الدعم الذي طرحه **وود** و **برونر** و **روس** يصف دور المرشد أو الموجه في تمكين الطفل أو المبتدئ من حل مشكلة كانت تفوق قدرات الفردية. وبالتحديد فإن الدعم هنا هو في السيطرة على العناصر و يكملها ضمن قدراته المباشرة .

إن هذا الأسلوب له خمس خصائص أساسية تطبق في التعليم، فهو يوفر الدعم، ويعمل كأداة، ويوسع مدى العامل، ويمكن من إنجاز المهمات التي كانت مستحيلة، ويستعمل عند الحاجة في النوع والكمية، فمثلا، في بعض الأوقات يقوم الراشد بتوجيه الانتباه، ويقدم التشجيع. فالدعامة أيضا تشبه مفهوم التشكيل من حيث تقليل تجارب الخطأ و الفشل في المراحل الأولى من التعلم، وتقديم مستوى أقل من الدعم ضروري للإنجاز المعقد.

وباختصار التعليم في منطقة النمو والتطور الحدي يجب أن يبدأ كنشاط مشترك بين المعلم والطالب، فالمعلم ينقل بالتدريج السيطرة للطالب عندما يبدأ بإتقان العناصر المختلفة للمهمة.

التربية النفسية المستندة إلى نظرية الاستعداد الطبيعي في النضج

افترض أن التربية الطبيعية هي التربية النفسية، إذ تركز على الأصول الأولية للتربية دون تدخل المؤسسات المنظمة؛ كالروضة، والحضانة، والمدرسة. وافترضت هذه التربية أن شخصية الطفل تتشكل في السنوات الأولى ضمن التربية التي يقدمها الوالدين، والأسرة بشكل رئيس.

لذلك فالوالدين و الأسرة هما اللذان يطوران شخصية الطفل عن طريق ممارسات التنشئة الاجتماعية، وعن طريق نظام التغذية، والنضباط البيولوجي، والحب، والأمن، ونظام التعليمات والقوانين الوالدية والأسرية.

ومن هنا جاءت أهمية خبرات الطفولة بوصفها خبرات أساسية في تشكيل شخصية الطفل، وتفكيره، وتوقعاته، ومستقبله، والمهنة التي يمكن أن تظهربذورها في السنوات الأولى. (قطامي،2008م ،ص ص 337- 417)

31- لماذا التربية النفسية تربية طبيعية ؟

لأن تربية الطفل المتعلقة بتربية انفعالاته وعوامله النفسية هي تربية نفسية، يظهر فيها تأثير العوامل البيولوجية، والاستعدادات الوراثية، إذ إن سلوك الطفل في المواقف التي يواجهها هي سلوكات نتيجة العوامل الوراثية والأنظمة التي ولد الطفل مزودا بها مثل : الاستعدادات النمائية، والبيولوجية، وتأثير عوامل النضج، وعوامل التطور، والميكانيزات التي تدور حينما تتألف كل هذه التأثيرات لإنتاج سلوك محدد في وقت محدد. (قطامي،2008م ،ص ص 337- 417)

7. ملمح الطفل في نهاية التعليم التحضيري:(اللجنة الوطنية للمنهاج : الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، ص)

يندرج الملمح ضمن منطق نمو الشخصية ويقصد به مجموعة الصفات والخصائص التي يتميز بها طفل التعليم التحضيري في هذه المرحلة العمرية والتي تعد معرفتها ضرورية للمربية من أجل تحقيق ما يصبو إليه المنهاج. ويتجلى هذا الملمح فيما يلي:

*في المجال الحسي/الحركي:

ينفذ أنشطة من حركات شاملة ودقيقة (كلية وجزئية) بتناسق ودقة ومرونة.

يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.

يتعرف على إمكانية الجسمية وحدوده (الحسية والحركية).

*في المجال الاجتماعي والوجداني:

يكتشف ذاته وفردانيته.

يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.

يظهراستقلاليته من خلال الألعاب والأننشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجها.

يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجياته وميوله ورغباته واهتماماته.

***في المجال اللغوي/الاتصالي:**

يتحدث ويعبر بصفة سليمة.

يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات.

يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة(ينطق كلمة ويقصد جملة).

***في المجال العقلي/المعرفي :**

يظهر اهتمامه وفضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والعلوم والتكنولوجيا.

يوظف تفكيره في مختلف المجالات: (الزمن، المكان، المقدار، الكمية، القياس، الحجم، الوزن، الشكل، المساحة، اللون، المادة، المجال،التوازن، الصوت،...).

خلاصة

لقد فرض التطور الاجتماعي والعلمي واقعا جديدا على الجزائر، مما تطلب مراجعة مكونات النظام التربوي من خلال وضع مناهج تتماشى وهذه التغيرات والمستجدات سعيا نحو إقرار مدرسة جزائرية متطورة ومتفتحة تتكفل بالإعداد الأمثل للأجيال. لأن سياق التجديد في بناء المناهج وتطوير العمل التربوي لا يمكن أن يكون له دلالة إلا إذا تكفل بمختلف مراحل النظام التربوي بما فيه المرحلة التحضيرية، كونها مدعمة للتربية الأسرية من جهة ومعدة للتعلمات المدرسية من جهة أخرى .

إن الرؤية النظرية لهذا النوع من التربية، تعد متكاملة الجوانب، مما تحقق إعدادا مناسبا للطفل، من خلال ما سطرته المنظومة التربوية الجزائرية أثناء صياغة منهاج هذه التربية واعتبارها قاعدة في التعليم الابتدائي.

الفصل الرابع

التنظيم المادي للأقسام التعليم التحضيري

الفصل الرابع: التنظيم المادي لأقسام التحضيري

تمهيد

1- التنظيم المادي لأقسام التحضيري في النصوص التشريعية

2- التنظيم المادي لأقسام التحضيري في منهاج التربية التحضيرية

خلاصة

تمهيد

يعتبر تنظيم الفضاء الداخلي لحجرة الدراسة، أداة أساسية للتربية الحديثة التي تعتمد على قواعد علمية تضمن النمو السليم للطفل وتشبع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية داخل هذا الفضاء.

على هذا الأساس فإن فضاء القسم التحضيري يجب أن يختلف اختلافا تاما عن القسم العادي لما يتطلبه من تجهيز وتنظيم خاصين، ومن مقاييسه أن تكون الأركان مختلفة متباعدة ومنظّمة بطريقة تربوية متَّسِمة بالتشويق، قابلة للتجديد حسب المحاور التعليمية. يختلف الفضاء المحتضن للسنة التحضيرية عن الفضاء المخصص للأقسام العادية وذلك من حيث الوظيفة والتهيئة ونوعية الأثاث واستغلال المساحة وعرض المعلقات واختيار معالم الزينة، و هذا ما عملت وزارة التربية الوطنية على توفيره من خلال تشريعها عدة نصوص ومراسيم، سنتطرق إليها في هذا الفصل، حيث سنعرض التنظيم المادي لأقسام التحضيري في النصوص التشريعية ، بعدها التنظيم المادي لأقسام التحضيري وفق منهاج التربية التحضيرية .

التنظيم المادي للأقسام التحضيري وفق النصوص التشريعية :

تنظيم الفضاء :

طبقا للمنشور الوزاري رقم 31/032/2008 المؤرخ في 20 أفريل 2008 والمتعلق بكيفية تنظيم فضاء قسم التربية التحضيرية والذي يقترح ثلاثة أشكال لتنظيم فضاء قسم التربية التحضيرية وهي :

الشكل الأول : ويعتمد هذا الشكل التنظيمي، على تصفيف الطاولات الفردية، أو ذات المقعدين الواحدة تلو الأخرى ، حيث تغطي كل مساحة القسم ، ومن بين خصائص هذا التنظيم الفضائي :

- المربية هي العنصر الأساسي والوحيد لإيصال المعلومات للطفل.
- تتوجه المربية إلى كل الأطفال في نفس الوقت.
- وضعية الأطفال دوما في جلوس.
- حرية الأطفال في الحركة أو التنقل بفضاء القسم ، محدودة جدا.
- صعوبة التفاعل الاجتماعي مابين الأطفال.
- السبورة هي الوسيلة التربوية الأساسية.
- تعويد الطفل على الانضباط تدريجيا.
- تعويد الطفل على النظام المدرسي العادي.

الشكل الثاني : التربية التحضيرية بالتجميع

ويرتكز هذا الشكل التنظيمي أساسا على تجميع الطاولات الفردية أوذات المقعدين حسب ما توفر من وسائل على شكل نصف دائرية وسط القسم تسمح للطفل ممارسة بعض النشاطات الفردية وسط أقرانه.

ومن خصائص هذا التنظيم ما يلي :

- مراقبة المربية لكل الأطفال في آن واحد وعن قرب.
- إمكانية تركيز نشاطها التربوي على كل طفل على حدى وبالتناوب.
- إمكانية استعمال السبورة المتنقلة عوضا من السبورة الثابتة.
- التفاعل الاجتماعي مابين الأطفال نسبي نوعا ما.
- إمكانية استغلال فضاء وسط حلقة الأطفال لتجسيد بعض النشاطات التربوية بصورة أوضح لكل طفل واستعمال كفضاء للتجمع.

- إمكانية تحرك أو تنقل الطفل من وضعية الجلوس الدائمة على المقاعد إلى الجلوس أو التربع على الحصير المفروش وسط الحلقة في بعض الأحيان.

الشكل الثالث : التربية التحضيرية بالتفويج والورشات التربوية

أما بالنسبة لهذا النمط التنظيمي لفضاء قسم التحضيري فهو يقوم من جهة على أساس تشكيل أفواج مصغرة من الأطفال سواء باستعمال الطاولات الجماعية (دائرية أو مستطيلة أو مربعة الشكل حسب الإمكانيات المتوفرة) أو بضم الطاولات الفردية أو ذات المقعدين وتشكيلها طاولات جماعية بأحجامها المتنوعة ليستغلها الأطفال في ممارسة مختلف الأنشطة الجماعية.

ومن جهة أخرى على أساس إعداد ورشات تربوية تهيئها المربية في شكل أركان وفضاءات متميزة ومتباعدة عن بعضها ومنظمة بطريقة بيداغوجية ومتسمة بالتسويق ذلك حسب الأنشطة المختلفة التي يستهدفها المنهاج لتسمح للأطفال بالتنقل من ركن الى آخر لتغيير النشاطات.

وهاته الأركان ما هي إلا فضاءات تربوية مقترحة يمكن للمربية تكييفها حسب متطلبات المشاريع البيداغوجية الممارسة واهتمامات الأطفال وانشغالاتهم والأهداف التربوية المتوخاة.

ومن أهم خصائص هذا الشكل التنظيمي :

- قيام الأطفال أو بعدم قيامهم بنفس النشاط التربوي في آن واحد.
- التنشيط داخل الفوج يخلق روح التعاون والتنافس.
- توطيد عملية التفاعل الاجتماعي مابين الأطفال.
- حرية الاطفال في التحرك والتنقل بفضاء القسم.
- تنوع الوسائل التربوية بتنوع الأركان.

أما فيما يخص الأركان المقترحة والمدعمة لهذا الشكل الثالث فهي كالآتي :

- فضـــاء التجمــــع
- ركـــن الألعـــاب التربويـــة
- ركـــن الرســـم والطـــلاء
- ركـــن المســـرح والعرائـس
- ورشـــة الأنشطـة العلميـــة والتكنولوجيا.

الاستقبال:

مهما كان النظام المعتمد في المؤسسة ، فإن المربية مطالبة باستقبال أطفالها أمام الباب أو في بهو المدرسة، ونظرا لأهمية هذه العملية، ينبغي أن يجد الطفل في مربيته البديل عن أمه من حيث المعاملة و حسن المعاشرة .

وبعد انتهاء عملية الاستقبال ودخول الأطفال إلى القاعة تقوم المربية بأعمال تحضيرية تتمثل في :

- تهوية القاعة.
- إجراء حوار ودي مع الأطفال قصد استكشاف الاهتمامات والميول واختيار الوسائل المناسبة للتنفيذ.
- توزيع المهام وفق رغبات الأطفال.
- مواصلة ترتيب بعض أجزاء التنظيم المادي.
- الاعتناء بركن الطبيعة والدعوة إلى ممارسة الملاحظة.

الاستراحة :

ضرورة للطفل للاسترخاء والرجوع إلى الهدوء ؛ يتناول أثناءها وجبة غذائية خفيفة يوصى فيها بالحرص على اكتسابه عادات حسنة تفيده في حياته اليومية ؛ (آداب الأكل ، الجلسة ...)

الخروج :

تستغل المربية الفترة الخاصة بالخروج في مراقبة نظافة ملابس الأطفال وأطرافهم ؛ لأن ذلك أمر جوهري بالنسبة للأولياء ، كما ينبغي أن تستغل هذه الفترة في إعادة ترتيب أدوات العمل اليومية والقيام ببعض النشاطات الخفيفة كالتجمع في ركن المكتبة إبعادا لملل الانتظار .

فضلا عن ذلك كله ، يجدر بالمربية أن تبادر إلى مقابلة الأولياء ؛ فتزودهم بملاحظات حول نشاطات أطفالهم وسلوكاتهم اليومية لتمكينهم من متابعة تطور نموهم وبالتالي تمتين التعاون بين الأسرة والمربية.

2- التنظيم المادي لأقسام التحضيري وفق منهاج التربية التحضيرية :(الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، 2008)

الفضاءات

إن فضاء التربية يشكل حلقة ضرورية في النظام التربوي، ويمكن القول بأنه فضاء مميز حتى و لم يكن إلزامي، وعليه يجب أن يتميز هذا الفضاء بالانفتاح على المحيط والعصرنة في طريقة البناء والتجهيز والتسيير والتنظيم. كما يجب أن تخضع الفضاءات الخاصة بالتربية التحضيرية لمعايير عالمية وعلمية من حيث: الموقع، المساحة والتصميم للبناءات مع الأخذ بعين الاعتبار فضاءات المحيط الذي تتواجد فيه.

إلا أنه مهما كان إطار تأسيس الفضاء المعني بالذكر، لابد من الحرص عند ذلك على بعض الشروط التي تخص راحة الطفل وتحقق أمنه وظروف التعلم الصحية التي لا محال ستساهم في تنمية شخصيته بالأسلوب الناجع.

إن التنظيم الهندسي العام للبناءات يجب أن يمكن الأطفال من الحصول على الاستقلالية في تنقلهم بين أجنحة الفضاء دون التعرض إلى أي خطر يذكر.

من بين الفضاءات الأساسية التي يجب توفيرها في كل مؤسسة خاصة بالتربية التحضيرية ما يلي :

- الفضاء الأول و الضروري المتمثل في الفناء أو الفضاء الخارجي للعب المجهز بوسائل مخصصة لهذا الغرض.

- قاعة مخصصة للراحة.

- قاعة المطبخ والمطعم .

- قاعة التوثيق والمكتبة.

- قاعة مجهزة لأنشطة التربية البدنية التي تمارس خارج مساحات الألعاب.

- قاعة خاصة بالأنشطة العلمية والتكنولوجية.

قاعة القسم : يجب أن يشكل هذا فضاءا خاصا مفتوحا ومتصلا بباقي الفضاءات المدرسية، كما يجب أن تتناسب مساحتها مع عدد الأطفال ومستلزمات حركيتهم ونشاطهم، ومن الضروري أن تجهز الأقسام بنقاط الماء تكون بمستوى قامات الأطفال.

– توفير الإضاءة، سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، فإنها من الأمور التي يجب العناية بها عند البناء والتجهيز.

– التهوية الصحية داخل الأقسام أو في دور المياه أو على مستوى القاعات الأخرى.

– يجب التفكير في توزيع دور المياه الجماعية على أساس تجمع الأقسام وبمحاذاتها حيث يمكّن هذا التوزيع الأطفال منالاستقلالية في التنقل.

ومن الضروري والإلزام مراعاة عامل الأمن داخل الأقسام وخارجها عند اختيار الأجهزة والتأثيث حتى تحفظ سلامة الطفل في كل الحالات.

الأثاث : يجب أن يكون وظيفيا ومكيفا مع أطوال الأطفال ويكون سهل التحريك عند الضرورة وميسرا لعملية الانتقال داخل القسم، وتختار ألوانه وأشكاله وتصميماته بما يتناسب مع طبيعة الفئات العمرية وحاجاتهم التعلمية ويثير حسهم الجمالي ويراعي الجوانب الصحية على الخصوص في اختيار مادة الصنع ومقاييسه.

– بعض المعالم لتنظيم القسم : إلى جانب الشروط الصحية والتنظيمية المذكورة أعلاه، يجب أن يجهز القسم بكل الوسائل التي تسهل التعلمات لدى الأطفال والتي من شأنها أن تسمح بتوفير ظروف التجمع والعمل مع الآخرين وتوفير جو الراحة ة الاسترخاء عند الضرورة.

– تنظيم القسم من الشروط الأساسية التي يجب أن يعنى بها الفريق التربوي والتنظيم قد يختلف من نوع فضاء إلى آخر إما على أساس أركان أو ورشات تمثل كل الأنشطة التي يمارسها الطفل.

تنظيم فضاء القسم :

يعتبر تنظيم الفضاء وتجهيزه في حد ذاته شروعا في إنجاح العملية التربوية. فتواجد الطفل لمدة طويلة في جو يستجيب لحاجاته الفيزيولوجية (توفير أماكن الراحة، حرية الحركة، الوجدانية، المحيط الجميل والمريح...) والثقافية الاجتماعية (وجود بعض الأشياء التي لها علاقة بمحيطه العائلي مثلا) يسمح له بالانسجام مع أقرانه والتعلم الجيد.

وبالمقابل فإن الفضاء المفتقر للتنظيم يسبب للطفل تعبا وقلقا مما ينعكس سلبا على العملية التربوية والمردود التعلمي ويؤدي به إلى النفور.

ولابد من الإشارة إلى أن فضاء القسم التحضيري يختلف اختلافا تاما عن القسم العادي بما يتطلبه من تجهيز وتنظيم خاصين.

من مقاييس تنظيم القسم أن تكون الأركان المختلفة متباعدة عن بعضها البعض، منظمة بطريقة بيداغوجية ومتسمة بالتشويق والجمال حيث يعاد تنظيمها وتحديثها وتجديد وسائلها كلما اقتضت الضرورة وكلما تنوعت المحاور التعلمية.

الأركان و الورشات :

تعتمد أنشطة التربية التحضيرية على الطابع اللعبي الهادف وهي تستوجب تنظيما ماديا محكما وتنظيما فضائيا مناسبا، مما يستلزم تنظيم مساحات القسم على شكل أركان و ورشات على أن توضع فيها أدوات ملائمة ومتنوعة تكون في متناول الأطفال وذات وظائف مختلفة وألا توظف فيآن واحد وذلك بهدف احترام تدرج الأهداف المحددة كما يمكن إثراء الأركان وتجديدها كل فترة.

ويعتبر الركن فضاءا منظما داخل القسم وله علاقة بأنشطة متخصصة ويساهم في تجسيد الوضعيات التعلمية المتنوعة، ويمكن أن يكون الركن دائما أو آنيا حسب الموضوع والأهداف، ويمكن استغلاله كلما استدعت الحاجة ذلك، وتجري فيه أنشطة محددة حرة أو موجهة فردية أو جماعية أو على أساس مجموعات نووية مثل : ركن المكتبة: أين ترتب الكتب، الألبومات والمجلات، القصص، الجرائد، القصص المصورة...

حيث يمكن للطفل استخدامها بشكل حر وتلقائي واختياري ويمكن توظيف هذا الركن في السرد والإصغاء.

أما بخصوص الورشة فهي المكان الذي يتم فيه تنظيم العمل الذي يسمح بالتوصل إلى تحقيق إنجازات فردية أو جماعية من نفس النوع. كما يمكن أن يجمع بين عدة نشاطات في آن واحد (أنشطة علمية، أنشطة فنية...) حيث تتم ممارسة النشاطات بأدوات تمنح له فرصة التفكير الفردي أو الجماعي، وحل المشكلات. كما يمكن أن تكون الورشة دائمة أو مؤقتة، ويمكن أن تزول لصالح ورشات أخرى، تحمل إشكاليات جديدة على الطفل أن يحلها، مثلا: ورشة التربية العلمية التي يمكن أن تجمع بين الرياضيات والتكنولوجيا وعالم الأحياء والتي يطور فيها الطفل تفكيرا علميا كاملاحظة والتجريب.

يمكن ذكر بعض الأركان باعتبارها أساسية يجب أن تتوفر في كل قسم متخصص بالتربية التحضيرية :

- ركن الألعاب التربوية.
- ركن المكتبة والمطالعة.
- ركن الفنون الذي يحتوي على الموسيقى الرسم، التخطيط، الطلاء والفنون التشكيلية بأنواعه.
- ركن المنزل.

ركن الباعة (الخباز، البقال، ركن المكتبةوالمطالعة).

- ركن الكمبيوتر.
- ركن الورشات العلمية و التكنولوجية.

ملاحظة : إن القائمة المذكورة غير منتهية فتختلف باختلاف إمكانات المؤسسات الخاصة بالتربية التحضيرية. وفيما يلي جدول تفصيلي لبعض هذه الأركان من حيث تنظيمها وأهدافها وعلاقتها بمختلف الأنشطة :

جدول رقم (01) يمثل الأركان و الورشات المخصصة للأقسام التعليم التحضيري

(اللجنة الوطنية للمناهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص ص 35- 38).

الركن أو الورشة	مميزات الركن أو الورشة	أهداف الركن أو الورشة
ركن المكتبة والقراءة	- ركن دائم بمحتوى متجدد. - ركن انعزال وخصوصية. - مريح. - الترتيب والتنظيم. - الإنارة الملائمة. - حسن اختيار محتويات المكتبة. - يمكن للطفل أن يساهم في إثراء هذا الركن بكتب ووثائق خاصة به. - ركن مفتوح باستمرار. - يمكن من القيام بأنشطة حرة. - يدرب على الاستقلالية. - مقيد بقوانين ونظام.	- التعامل مع المكتوب: * تعلم التصفح والاستعمال للمكتوب. *القيام باختبارات. * تعلم الترتيب. *التعرف على مؤشرات دالة. - تطوير الانتباه والإصغاء، الملاحظة، التواصل، المهارات الحركية الدقيقة (الجانبية).
ركن الفنون	- ركن منظم بكيفية تسمح للطفل بالتنقل من نشاط فرعي إلى نشاط فرعي آخر حسب ميوله ورغباته. - ركن دائم منظم ومتنوع المواد. - فضاء تمارس فيه نشاطات فنية وتشكيلية بأنواعها المختلفة من رسم، تلوين، نحت، دهن، تخطيط، قص، الفسيفساء، تشكيل، طي، نسج، تثقيب، خياطة. - تنويع النشاطات يوميا.	- ممارسة المعارف الحسية. - التوجه و تحديد المعالم الفضائية. - ركن يمكن من الراحة والاسترخاء. - ممارسة أنشطة حرة حيث توظف فيها مختلف المهارات الحسية، النفس- حركية، المعرفية، النفس-وجدانية. - التحضير لمناسبات.

	- تأمين المواد الأولية للجميع . - فضاء مفروش، سهل التنظيف. - قريب من مصدر ماء أو مغسلة، حوض ماء. - وضع إشارات ورسوما لتسهيل ترتيب الأدوات. - ركن يسمح بالعمل الفردي وأحيانا الجماعي، حسب الميول والأهداف.	
ركن التمثيل	- ركن خاص بالتمثيل والتنكر، التقليد، المحاكاة، التسلية. - قد يكون ثابتا دائما، إذا سمحت مساحة القاعة بذلك، وقد يكون آنيا يستعمل كلما استدعى الأمر ذلك.	
ورشة الموسيقى	- فضاء للتدريب والإصغاء. - فضا للراحة والاسترخاء والمرح. - فضاء تجرب فيه مختلف الأصوات والألحان والإيقاعات. - إنتاج أصوات. - فضاء لمماسة أنشطة موجهة فردية أو جماعية ولممارسة أنشطة تلقائية فردية لصرف الطاقة. فضاء يحتوي على مجموعة من الآلات الموسيقية المتنوعة الحقيقية وبعض الآلات التي يمكن أن تكون لها أصوات. - ركن دائم ثابت نسبيا. - فضاء لتسجيل الأصوات المنتجة. - فضاء للتنشيط والتثقف الموسيقي. - فضاء للتفاعل.	
	الورشة التي ينمي فيها الطفل فكره العلمي من خلال الملاحظة، التجريب، المقارنة، الاستدلال، الاكتشاف، القيام بتجارب، وصف الأشياء	- تمكن الطفل من ممارسة النشاط العلمي بالملاحظة، التجريب، المقارنة، البحث، التصنيف، الاستنتاج، حل مشكلات،

ورشة العلوم والتكنولوجيا	والظواهر، التقصي، التوصل إلى حقائق. - يستعمل فيها الطفل مختلف الأدوات والوسائل العلمية، التكنولوجية لاكتشاف الظواهر والحقائق المتعلقة بالعالم الحي والجامد. - تخضع لتنظيم خاص وهذا حسب طبيعةالأشياء واستعمالاتها. - اختيار الوسائل والأدوات تكون مدروسة بحيث تقلل خطورتها. ويتم استعمالها تحت المراقبة اليقظة. - الوسائل حقيقية حتى يتمكن الطفل من معرفتها فعليا. تنويع الخبرات. استغلال البيئة المحلية في تجارب. - إجراء تجارب علمية حقيقية. - الورشة دائمة ومتجددة حسب الأنشطة والأهداف والأدوات. - يمارس الطفل بنفسه كل التجارب.	تنظيم الملاحظات. - اكتساب مصطلحات علمية. - الوصول بالطفل إلى التربية البيئية.
ركن المهن	- ركن يسمح للطفل التعرف على الحياة الاجتماعية، ومختلف أدوارها. - تمثيل المهن عن طريق لعب الأدوار. - التكامل بين مختلف الأدوار الاجتماعية وأهميتها في التنشئة الاجتماعية. - يمكن من التعرف على قواعد الحياة الاجتماعية والتدريب عليها وأهمية التبادل بين الأشخاص حسب وظائفهم وأدوارهم المختلفة. - اختيار المهن التي تدخل ضمن التعامل اليومي للطفل والتي تساعد على تنمية فكره العلمي، مع الأخذ بعين الاعتبار تطور المهن. - يمكن تمثيل المهن بشعارات، إشهارات،	- تثمين مختلف المهن. - إثراء لغة ومصطلحات الطفل خاصة العددية منها. - التنشئة الاجتماعية. - التبادل، التواصل والبذل. - التضامن. - احترام الجهد والمهنة ومثيراتها.

	خصوصيات، نماذج، صور، أدوات، بأصوات وتنظيم هذه المهن حسب العائلات (عائلات المهن). - هذا الركن غير دائم يتجدد حسب المحاور والأنشطة و الوسائل. - يعتمد على مساهمة الطفل في إثراء هذا الركن بأدوات ووسائل خاصة. - يمكن أن يستغل هذا الركن في مختلف الأنشطة اللغوية، العلمية، الرياضية والاجتماعية.	
ركن الألعاب التربوية	- ركن دائم يتطلب التفكير والهدوء. - ركن غني باللعب والأدوات المتنوعة. - أن تكون اللعب في متناول الأطفال. - الأنشطة في هذا الركن تكون جماعية أو فردية حسب الأهداف. - يحتاج إلى تنظيم ووضع أسماء للأشياء. - اللُّعب مختلفة نوعا وكما تراعي سن الطفل. - فضاء مفروش بزربية. - الألعاب تطور المهارات الحسية، الحركية والفكرية خاصة ألعاب البناء. - ركن يسمح بلعب الأدوار. هذا الركن يسمح بمزج عدة أنشطة. - ترتيب الألعاب يخضع لمنهجية تناوبية يحترم الأهداف و عامل الملل عند الطفل. - يشترط أن تكون اللعب من مواد غير خطيرة على صحة الأطفال، سهلة التنظيف. إثراء هذا الركن بلعب. - عدد ونوع اللعب يتناسب مع عدد الأطفال.	تشجيع التعلمات المتبادلة التي تتم في جو التعاونيات بين الأطفال. - تجسيد مختلف الأنشطة ذات التعلمات الهادفة. - التنشئة الاجتماعية من تعاون، مشاركة، ومنافسة. - تعلم بعض القواعد في بعديها المعرفي والاجتماعي. - إدماج مهارات جديدة وتوظيفها في حل مشكلات من مجالات أخرى.
	- يعد هذا الفضاء معلم مكاني عاطفي يسهل	- تدعيم السلوكات الأسرية الإيجابية

ركن المنزل	عملية تكيف الطفل مع الوسط الجديد باعتباره امتدادا للوسط العائلي. - الفضاء الأساسي اللعب الخيالي ولعب الأدوار. - ركن اكتشاف العلاقات والتصنيف. - يحتوي هذا الركن على العلاقات وبعض مظاهر الحياة العائلية والاجتماعية. - نشاطات الركن تكون على أساس جماعات صغيرة. - يأخذ مميزات البيئة المحلية وعناصر ثقافتها. - تجهيز هذا الفضاء بأدوات ووسائل تمثل الفضاء الأسري الحقيقي (المطبخ، قاعة الاستقبال، الحمام...). - نماذج مصغرة للأثاث والأواني. - ركن جذاب بفضل الألوان الزاهية والترتيب الخاص، التنظيم، التنظيف. - يمارس الأطفال الأنشطة المنزلية الحقيقية.	وتصحيح السلبي منها كالنظافة والترتيب والتنظيم، الهدوء، احترام الآخر. - تعلم قواعد النظام والتنظيف والترتيب. - تدريب على النظافة، الوقاية، قواعد الأمن المنزلية (الغاز، الماء). - تعلم القواعد الأسرية وترسيخها. لعب الأدوار من خلال التقليد والتقمص. - تطوير المهارات اللغوية.

الأدوات والوسائل والدعائم:

إن اعتماد الوسائل في التربية التحضيرية عملية ضرورية وأساسية لأنها تمكّن الطفل من تجاوز الفكر التلقيني والارتقاء إلى الفكر الموضوعي.

هذه الأدوات والدعائم ضرورية لإيقاظ فكر الطفل اعتمادا على التجربة والمحاولة ليتعرف على مختلف المفاهيم.

إن الوسائل والأدوات والدعائم تعزز مكتسبات الطفل وأنشطته ولا يمكن لها أن تحقق أهدافها إلا إذا توفرت فيها جملة من الشروط، كأن تكون متينة وجذابة ومتعددة الاستعمالات كما يشترط فيها أن يستجيب لحاجات طفل التربية التحضيرية كحاجاته للنشاط والفضول والبناء والإنتاج والإبداع الشخصي.

قائمة الوسائل حسب الأنشطة:

النشاط اللغوي : أ)– التواصل الشفوي :

جدول رقم (02) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (التواصل الشفوي)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص 39).

الأهداف والوسائل و الدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
– تسجلات صوتية متنوعة. – ألغازي صوتية. – قصص وحكايات مكتوبة، مصورة ومسموعة، رسوم متحركة، صور لمناظر وأشخاص وأشياء ووضعيات. – لوحة لبادية، لوحة مغناطيسية. – حوار مسرحي وتمثيلي باستعمال الدمى المتحركة. – ألبومات... – مجموعة أشعار وقصائد من الطفل وأغاني الصغار. – برامج للإعلام الآلي، أقراص مضغوطة، جرائد،	اكتشاف مختلف وسائل التواصل الشفوي.	– الحرص على استخدام كل وسيلة نوعية في الإطار المحدد لها. – تشجيع الطفل على أخذ الكلمة والتعبير التلقائي والتفاعلي. – تنويع أساليب العمل الفردي والجماعي.

مجلات، كتب، لوغو، تركيب كلمة...ورق ، بطاقة كلمات مع اسم أو صور. - مسرح للدمى. - لعب الورق.		

ب)- التواصل الكتابي :

جدول رقم (03) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (التواصل الكتابي)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص 39).

الأدوات و الوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- سبورة جدارية، لوحة، أوراق، لوحات ورقية، سبورة بيضاء، كراس للتلوين، كراس التخطيط، كراس القصص، قوالب الحروف الأبجدية، حروف أبجدية مجسمة. - سبورة مغناطيسية، حروف أبجدية مجسمة. - أرقام مجسمة، ورق شفاف، ورق مقوى. - عجين اصطناعي،...طبشور شحمي. - أقلام لباد بمختلف الأحجام. - أدوات الإعلام الآلي.	اكتساب مختلف تقنيات التخطيط والكتابة.	- تنويع الوسائل حسب متطلبات الوضعيات التعلمية. - يستحسن استعمال القصص المصورة غير الملونة للسماح للطفل بتلوينها.

النشاط الرياضي : أ)- هيكلة الفضاء والزمن :

جدول رقم (04) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (هيكلة الفضاء والزمن)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص40).

توجيهات عملية	الأهداف	الأدوات و الوسائل و الدعائم
- انتقاء وضعيات معاشة مثل: فوق، تحت، بجانب، داخل، خارج، على يمين، على يسار، قبل، بعد، عند بداية.	- حل مشكلات متعلقة بالفضاء في وضعيات معاشة.	- أكياس الرمل، أكياس النشارة، أكياس البذور، موشور من خشب، حلقات.
- تمكين الأطفال من مشاهدة السماء لاستخلاص تغيرات الجو خلال الأسبوع. - التأكد على الزمن الطويل والزمن القصير. - ترتيب أحداث القصة المصورة بصفة فردية أو جماعية.	- تنظيم الزمن الذاتي والموضوعي. - ترتيب الإدراكات الزمنية(صباح،مساء، يوم، أسبوع، شهر، فصل، سنة). - الترتيب الزمني للأحداث.	- جدول التغيرات الجوية. - مقياس الضغط الجوي. - رزنامة. - جدول أعياد ميلاد الأطفال. - ساعة جدارية. - منبه. - لوحة مغناطيسية، كراس فردي، قصص مصورة.

ب)- الفكر المنطقي :

جدول رقم (05) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل و الدعائم (الفكر المنطقي)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص40).

توجيهات عملية	الأهداف	الأدوات والوسائل والدعائم
يفضل استعمال الوسائل المصنوعة من البلاستيك. - التعرض إلى مفهوم الكم والحجم، السعة والطول بالاعتماد على الملاحظة والفرز وإجراء المقارنات.	- تدريب الطفل على حل مشكلات ذات علاقة بالترتيب والتنظيم.	- قارورات، قنينات، أكواب، أزرار، خشبيات، قريصات، حجارة، أصداف... - لعب متداخلة، أشرطة وخيوط مختلفة الأطوال والألوان، سلاسل

من خرز، عقد من عجائن مشكلة.		- إنجاز هذه الوضعيات يتم فرديا.

ج)- حل مشكلات :

جدول رقم (06) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (حل المشكلات)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص40).

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- تجميعات لأشياء مختلفة: لعب متنوعة، خضر، فواكه، حلويات... - أشياء مشكلة من خشب، بلاستيك، من ورق مقوى، العجين (لتشكيل الأعداد).	تعيين العلاقة بين تجميعتين معتمدا على الملاحظة والمقارنة للتعرف على العدد وما يقابله من أشياء. - ترتيب تسلسلي تصاعدي وتنازلي للأعداد.	تنويع الأمثلة و الوسائل من أجل إبراز وجه المقارنة. - تقديم نماذج الأعداد بأحجام كبيرة(4 سم إلى 9 سم).

النشاط العلمي والتكنولوجي : أ)- العالم الحي :

جدول رقم (07) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (العالم الحي)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص ص 40- 41).

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- الإنسان: مجسم جسم الإنسان، صور متنوعة، صورة شخصية، صور عائلية، لوحات، مجسمات، قصاصات، رسوم، أقراص مضغوطة، مرآة جدارية.	- تمكين الطفل من اكتشاف صورة جسمه. - تعريف الطفل بحاجاته الأساسية.	استغلال الأدوات والوسائل في مختلف الأركان والوضعيات التعليمية.

النمو والتغذية : ميزان **الصحة و النظافة** : مقياس حراري، فرشاة ومعجون أسنان، صابون، غسول، منشفة، مشط. **عالم الحيوان** : صور لحيوانات مألوفة، مجسمات، لعب ممثلة لحيوانات، ألبوم لصور حيوانات، شرائح فلم، أفلام فيديو، أحواض أسماك، خم، أعشاش، متحف علمي، عصافير، بط، حمام، ديك، خروف، غزالة، دودة القز. **عالم النباتات** : نباتات منزلية متنوعة (طبيعية)، أصص، حبوب، بيوت بلاستيكية صغيرة، أحواض نباتية، أزهار، خضر، مشتلة، أدوات البستنة.	اكتشاف أنماط حياة الحيوانات. التدريب على العناية بالعناصر البيئية.	

ب)- العالم الفيزيائي :

جدول رقم (08) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (العالم الفيزيائي)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص ص 41- 42).

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
السوائل : - الماء، الحليب، الزيت، العصير. - الماء، مختلف الأواني الشفافة، قناني، زجاجات، أكواب. - مواد قابلة للذوبان، سكر، ملح، خرز، قطع ثلجية، استعمال الثلاجة.	- مفهوم السوائل. - تحولات حالات الماء واكتشاف مختلف خصائصها. - اكتشاف سلوكات للمحافظة على الماء وعدم	- ضروريات الحياة : الإنسان، الحيوان، النبات، التراب. - استخدام الماء، نظافة الملابس. - إجراء تجارب مختلفة بالماء للتأكد من خواصه : لا طعم لا رائحة لا لون له.

طهي المواد : – المواد المستعملة في التجارب : قطن، إسفنجة، فلين، خشب، طشت. – صور لمصادر الماء(واد، نهر، ثلج، مطر، بحر، بحيرة، نبع، صورة حنفية مهدرة للماء...).	هدره.	تغيرات الماء، تثلج الماء، ماء بارد، ساخن، فاتر. – مواد قابلة للذوبان في الماء، مواد غير قابلة للذوبان في الماء. – التأكد من غلق الحنفية بعد كل استعمال.
المواد الغذائية : – مواد طبيعية : سميد، طحين، ملح، سكر، خبز، خضر، فواكه، لحوم، بيض، مكان للتبريد، ثلاجة. – نماذج من المواد المصنعة. – قشور الفواكه والخضر والبذور.	تحولات حالات المواد الغذائية. – مظهر المواد الغذائية : طري، صلب، معجن، طازج، معفن. – قبل وبعد الطهي. – تنمية الحواس.	الأركان التي تستعمل فيها هذه التجارب : ركن المطبخ. ركن البقال. ركن الحلاب. ركن الخباز. استعمال كل الحواس لاكتشاف خواص المواد. الحذر من تذوق المواد المتعفنة.
الهواء والرياح : – قطع ورق، بالونات فارغة، وأخرى منفوخة، بالونات ملونة، مروحة، مجفف الشعر. صور لمختلف الفصول، خاصة الخريف والشتاء، وسائل سمعية بصرية، تسجيل الريح، قصص.	اكتشاف وجود الهواء حولنا، (هواء بارد، هواء ساخن). – المقارنة بين الهواء والريح وأهميته في عملية التنفس عند الإنسان(الشهيق والزفير).	ملاحظة تطاير الأوراق عند النفخ فيها.

ج)- العالم التكنولوجي :

جدول رقم (09) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (العالم التكنولوجي)

(اللجنة الوطنية للمناهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص 42).

الأدوات و الوسائل و الدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
وسائل النقل : – دراجة، قطار، طائرة، باخرة، سفينة، سيارة، حافلة، طائرة مروحية، شرطي، سفارة، صاروخ، مركبة فضائية. **أدوات كهربائية :** – مذياع، تلفاز، آلة تسجيل، مكواة، مصباح كهربائي، ثلاجة، هاتف، آلة تصوير، فيديو، كاميرا، لعب إلكترونية مختلفة. – فلم مسجل، كاسيت، أشرطة فيديو، كاميرا، كمبيوتر، آلة الكتابة، الطباعة. لعب بنائية وتركيبية : – لوغو، دومينو، مركبة (بوزل)، تعبئة الخرز. المواد التحويلية : ورق، أكياس، كرتون، أكياس بلاستيكية، ورق شفاف ومقوى، جرائد، قماش صوفي، قطني، حريري، ورق التعليب.	التعرف على استعمالات الأدوات التكنولوجية واكتشاف خواصها (تعلم التقنيات المختلفة باستعمال أدوات نوعية). – مجابهة مشكلات حقيقية، لعب من أجل الفهم، تنويع الخبرات الحسية، الاحتكاك بالمواد والأدوات التكنولوجية.	– الحرس على سلامة وأمن الأطفال عند استعمال الأدوات والوسائل والمواد.
أدوات تكنولوجية بسيطة : – منشار، مطرقة، مسامير، معول، كلاب، رفش، قشاشة، مرش. – مفك براغي.	– الاستئناس بالوسائل والأدوات التكنولوجية.	استغلال هذه المواد وهذه الوسائل في الأركان : المهن.

- مقص، مغناطيس، ميزان، أسلاك حديدية، منشار معدني، سندان، ملقط. - صور لمختلف الأدوات والأجهزة.		الألعاب التركيبية. ركن الإعلام الآلي.

النشاط الفني : أ)- التعبير التشكيلي :

جدول رقم (10) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (التعبير التشكيلي)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص ص 42-43).

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- أقلام متنوعة، رصاص لين، أقلام ملونة، أقلام لباد. - ريشات مختلفة الأحجام، فرشاة أسنان، ريش الطيور. - قطع من القصب (قلم القصب). - ألوان مائية. - حبر، محبرة. - طباشير، أقلام شمعية... - فحم. - ورنيش(برنيق). - مسحوق ملون. - طباعة بوسائل مختلفة. - طوابع مطاطية، قوالب الرسم، طوابع إسفنجية. - قوالب خشب. - مئزر بلاستيكي. - أكواب فردية، منشفات. كراسات فردية.	- التدريب على استعمال مختلف الأدوات والوسائل والمواد الخاصة بالتعبير الفني التشكيلي.	- أقلام الرصاص من حجم كبير لتسهيل المسك والاستعمال. - في بداية العمل، الاكتفاء بثلاث ألوان أساسية، تستخرج الألوان الأخرى بالمزج فيما بينها. - تهيئة ركن الرسم والدهن قرب مصدر ماء. - إنجاز أشياء مختلفة لإحياء مناسبات شخصية، عائلية وأعياد مختلفة. - إنجاز بطاقات معايدة.

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- مقص ذو حدود دائرية الشكل. - ورق شفاف ملون، أوراق ملونة لامعة، كراسات فردية، أوراق رسم،جرائد، مجلات، كرتون، ورق الألمنيوم، ورق مقوى، ورق التغليف، ورق شفاف، ورق مموج، قطع قماش، منقر، مسامير، غراء بأنواعه، فرشاة أسنان، طوابع مطاطية، إسفنج، قطن، فلين، نشارة، حبوب، أصداف، ريشات، قشور البيض، صوف، عجائن غذائية، خرز، أزهار وأوراق مجففة، أطباق من ورق، مشابيك، أزرار، حصى، بروق...، قصبات بلاستيكية،...حلقات متنوعة، أشرطة مزخرفة، أشرطة من القماش، أقراص، خشيبات، أعواد كبريت.	- اكتشاف مختلف تقنيات الأشغال اليدوية.	- الحذر مطلوب عند استعمال أدوات ووسائل ومواد خطيرة على صحة وأمن الأطفال. - تفضيل العمل في مجموعات مصغرة تحت إشراف يقظ للمربية. - هذه الوسائل صالحة لإنجاز تقنيات : الثنقيب. الفسيفساء. الطلي. القص. اللصق.
- جبس، تراب، صلصال، رمل، شمع. - صابون قطع، عجين اصطناعي، أقراص، خشيبات، أعواد كبيرت، عجينة الملح، عجينة الورق، عجينة النشارة، عجينة الطحين، طشت، قوالب مشكلة، صحون، أقنعة، أوراق النخيل(سعف)، أشرطة ورق ملون. - أشرطة قماش، خيوط صوفية، حبال، خيوط، خزف.	اكتشاف مختلف المواد المستعملة في التشكيل والنحت.	- استغلال حاسة اللمس لاكتشاف اختلاف ملمس الأشياء. - التأكيد على ملاحظة تحولات حالات المواد. - التزيين على الخزف.

ب)- التربية الموسيقية :

جدول رقم (11) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (التربية الموسيقية)

(اللجنة الوطنية للمناهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص 44).

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
أصوات من البيئة والطبيعة : - تسجيلات صوتية : الريح، المطر، الرعد، أغصان الأشجار، جريان الماء. الحيوانات : - صهيل الحصان، نباح الكلب، مواء القط، تغريد العصافير، هديل الحمام، ركض الحصان.	- التكيف مع العالم الصوتي المتنوع.	- التدريب على الإصغاء للأصوات. - الإصغاء للصمت. - يمكن استغلال الأصوات في الحصص اللغوية والعملية والإيقاعية.
الأشياء : - أصوات وسائل النقل، أصوات الحجارة، قطع حديدية، أواني، كلمات صوتية، مذياع، تلفاز. **- آلات موسيقية :** - مزمار، دف، طبل، علب موسيقية، بيانو، سفارات، دربوكة، قيطارة، أسطوانات، أشرطة سمعية بصرية، أقراص مضغوطة... **ألعاب موسيقية :** - فيديو. - ألبوم أغاني الأطفال. - أناشيد. - أشرطة غنائية.	- اللعب الموسيقي بالأدوات وبدون أدوات.	يمكن للمربية أن يصنع بعض الأدوات والآلات الموسيقية البسيطة بالعتماد على مواد طبيعية متوفرة. - اختيار وسائل متينة وقوية من مواد غير قابلة للتكسير. - تفادي تقويم الأداء الموسيقي للأطفال. - حرية اختيار الآلات من قبل الأطفال.

- أشرطة قرآنية.		- اختيار نوعية الوسائل على حسب الملمح النفسي للطفل وحسب حالاته النفسية (الطفل المتوتر، الغاضب، الحركي، الهادئ).

نشاط التربية البدنية والإيقاعية :

جدول رقم (12) يمثل قائمة الأهداف، الوسائل والدعائم (نشاط التربية البدنية والإيقاعية)

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص ص 44- 45).

الأدوات والوسائل والدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- ألبسة رياضية ملائمة. - أكياس الرمل، أكياس النشارة، أكياس الحبوب، أطواق. - كرات متنوعة، كرات ورقية، بساط إسفنجي، طنفوسة، مرآة جدارية، مقاعد، كراسي، لعبة الحجلة، سلم صغير، حائط صغير. **مرامي** : - سلات، صناديق، حاويات خشبية وبلاستيكية، قفف. **حبال – جسر**. **أشياء مختلفة للرمي** : - كرات مختلفة الحجم والألوان، أسطوانات، صحون من كرتون.	اكتساب مهارات جسمية وحركية.	- معلومات عن الحالة الصحية للطفل لتفادي التمارين المضرة.
قطع للرمي :		

- خشبية، معدنية، بلاستيكية، عواميد. - لعبة الكور الملونة من البلاستيك. - مزلقة، مزلق ذو بكرات، لوحة التزحلق، عجلات مطاطية. - حوض مائي صغير العمق. - مسبح بلاستيكي أو مطاطي. - حلقات عائمة، فوط، مجادف، قباعات سباحة، ألعاب مائية، أسطوانات، كرات. - لعبة القط والفأر، لعبة الأوتاد، لعبة المضرب، كرة الطاولة، كرة السلة، كرة القدم. - لعبة المسارات المقننة (باتجاهات وممنوعات). - أشرطة قماشية ملونة، ورقية، أطواق وحلقات ملونة، مناديل، قباعات. - سندات موسيقية(أغاني، ألحان، أشرطة...).	- التكيف مع الوسط المائي. الإندماج في الجماعة.	- المراقبة اليقظة والمستمرة عندما يكون الأطفال في نشاط. يكيف العائق وفق إمكانات الطفل. - الموانع : يجب أن لا تشكل خطرا على الأطفال.

تنظيم وتسيير الزمن في مؤسسة التربية التحضيرية :

يقتضي هذا الموضوع طرح سؤالين جوهريين هما :

- هل من الضروري وضع استعمال الزمن في مؤسسة التربية التحضيرية ؟

- كيف يمكن تسيير الوقت في التربية التحضيرية ؟

وفي سياق الإجابة عن هذين السؤالين تجدر الإشارة إلى أن تسيير الوقت يرتبط باعتبارات عديدة أهمها :

- **الاعتبارات البيداغوجية :** تستلزم تنويع الأنشطة تناوبها بين نشاطات ذات الطابع الفكري المعرفي والنشاطات ذات الطابع الحركي وكذا تنويع أشكال العمل (العمل الجماعي، الفردي، الحر...).

بما أن المقاربة بالكفاءات تستدعي تداخل الأنشطة وتكاملها وعليه، فإن أي جدول توقيتي محدد مسبقا قد لا يفي بالغرض ولا يتماشى مع المقاربة.

– **الاعتبارات النفسية التربوية** : يجب أن تأخذ المربية بعين الاعتبار البعد النفسي للعملية ووتيرات التعلم الخاصة بكل طفل ومدة الوضعيات التعلمية التي تخدم حاجات الأطفال.

الاعتبارات التنظيمية : تستلزم الاعتبارات التنظيمية اقتراح جدول توقيت مرن يمكن استخدامه كمعلم بحيث يتم تحقيق أهداف كل الأنشطة الضرورية لتطوير وتنمية الكفاءات المستهدفة.

كما أن هذا تنظيم وتسيير الزمن الأسبوعي الحجم الساعي على مجالات الأنشطة وقد أعطي المجال اللغوي والفني والاجتماعي فيه أكبر وقت لأهميتها بالنسبة لطفل مرحلة التربية التحضيرية (الجدول رقم 1)، كما يشتمل على التوزيع الأسبوعي لحصص الأنشطة التي تمكن للمربية أن تعتمد عليها في توزيع حصص الأنشطة بغض النظر عن مدتها (الجدول رقم 2).

جدول رقم 13 يمثل توزيع الحجم الساعي على مجالات الأنشطة :

المجال	النشاطات	الحجم الساعي
اللغوي	التعبير الشفوي. التخطيط. ألعاب القراءة.	05
الرياضي	الحساب. الهندسة. القياس. حل المشكلات.	03
الإيقاظ العلمي	في البعد التكنولوجي. في البعد الفيزيائي. في البعد البيولوجي.	02
الاجتماعي	التربية الإسلامية. التربية المدنية.	03

الفني	الرسم والأشغال. الموسيقى والإنشاد. المسرح والعرائس.	05سا و30د
البدني والإيقاعي	التربية البدنية. ألعاب إيقاعية.	03سا و 30د
التنظيمي	الدخول والخروج. الراحة.	05
المجمـوع		27

جدول رقم 14يمثل توزيع الحجم الساعي الأسبوعي على مجالات أنشطة التعلم :

(اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004م، ص ص 47- 48).

يمكن توزيع الحجم الساعي الأسبوعي على أنشطة التعلم بالكيفية التالية :

النشاطات اللغوية : 5 ساعات (15 حصة ذات 20 دقيقة).

***التعبير : 9 حصص ذات 20 دقيقة.**

***مبادئ القراءة : 3 حصص ذات 20 دقيقة.**

***مبادئ الكتابة : 3 حصص ذات 20 دقيقة.**

نشاط الرياضيات : 3 ساعات (9 حصص ذات 20 دقيقة).

***التموقع في المكان والزمان : حصة ذات 20 دقيقة.**

***مقاربة التعداد والعمليات : حصتان ذات 20 دقيقة.**

***مبادئ الهندسة : حصتان ذات 20 دقيقة.**

***تقديرالقياسات : حصتان ذات 20 دقيقة.**

***حل المشكلات :حصتان ذات 20 دقيقة.**

النشاط العلمي والتكنولوجي: ساعتان (6 حصص ذات 20 دقيقة).

***البعد البيولوجي : حصتان ذات 20 دقيقة.**

*البعد التكنولوجي : حصتان ذات 20 دقيقة.
*البعد الفيزيائي : حصتان ذات 20 دقيقة.
نشاط التربية الإسلامية والاجتماعية والمدنية : 3 ساعات (9 حصص ذات 20 دقيقة).
*البعد الإسلامي : 3 حصص ذات 20 دقيقة.
*البعد الاجتماعي : 3 حصص ذات 20 دقيقة.
*البعد الفيزيائي : 3 حصص ذات 20 دقيقة.
نشاط التربية البدنية والإيقاعية : 3 ساعات و 30 دقيقة (7 حصص ذات 30 دقيقة).
*نشاط التربية البدنية : 4 حصص ذات 30 دقيقة.
*نشاط التربية الإيقاعية : 3حصص ذات 30 دقيقة.
نشاط التربية الفنية : 5 ساعات و 30 دقيقة (16 حصة).
*نشاط التربية التشكيلية : 8 حصص ذات 20 دقيقة.
*نشاط التربية الموسيقية : 6 حصص ذات 20 دقيقة.
*نشاط المسرح : حصتان ذات 25 دقيقة.
الإستقبال والتهيئة للخروج (التنظيم) : 5 ساعات.

ملاحظة :

فيما يخص جدول استعمال الزمن الأسبوعي واليومي، على المربية مراعاة الحجم الساعي للأنشطة ويمكن تكييف عدد الحصص ومدّدها على أن لا تتجاوز مدة الحصة 30 دقيقة، كما يمكن إعداد أكثر من جدول استعمال زمن أسبوعي خلال السنة الدراسية وهذا تماشيا مع ظروف كل فضاء من فضاءات التربية التحضيرية من جهة، وتطور إمكانات الأطفال ونموهم من جهة أخرى.

الاستقبال كزمن بيداغوجي :

الالتحاق الأول :

هو الوقت الذي يتم فيه وصول الأطفال إلى الفضاء التحضيري أو حتى إلى داخل القسم لذلك لابد من تحضير مسبق للاستقبال لتتم العملية في ظروف جيدة. سواء كان أثناء الاستقبال الأول عند التحاق الأطفال بالمؤسسة لأول مرة على أن يتواصل طوال السنة كلها.

ويعتبر اليوم الأول للالتحاق بالفضاء التحضيري هاما، لذلك لابد من الاهتمام ومرافقة الخبرات الأولى ورعاية الحالات الخاصة صعبة التكيف بسبب المقاومة للوسط الجديد الذي يكون من المفروض وسط سرور وفرح.

هذه الرعاية وهذا الاهتمام يتم بفضل تفهم الراشدين للحالات الخاصة وتقليد الأقران يساهم في حل صعوبات التكيف.

الاستقبال اليومي :

يخصص وقت الاستقبال اليومي الذي يدرج في جدول التوقيت العام وهو وقت هام يحضى به الطفل بحيث توجه له عناية خاصة وللاستقبال أهمية بالنسبة للطفل والمربية على السواء بحيث لابد أن يستجيب هذه الأخيرة لتساؤلات الأطفال لمعرفة (حياتهم، محيطهم الاجتماعي والعائلي...).

بداية اليوم :

من ضمن عناصر الاستقبال حيث أن الشروع في العمل يكون بالتدرج ومرتبطا بطقوس معينة قد تختلف حسب الأعمار والفئات لكن هناك جملة من المهام المحددة لهذا الزمن البيداغوجي منها :

- العناية بالنبات، تغذية الحيوانات، الطقس، المرحاض، الرزنامة اليومية، الحضور والغياب، أيام الميلاد...ثم تبدأ الأنشطة المقررة.

ونشير إلى أن الموسيقى والأغاني والأناشيد الإيقاعية يجب أن تدرج ضمن الاستقبال.

ولابد أن ينجح الاستقبال عن طريق الاستقطاب. وأخيرا فإن استقبال الطفل يعني استقبال مزاج وطباع وأسرار ولابد للمربية أن تكون قادرة على تسيير كل هذه العناصر لأنها هي التي ستحدد اندماج الطفل في هذا الفضاء التربوي.

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل التنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري من جانبين الجانب الأول من منظور النصوص القانونية ،وتطرقنا فيه إلى ثلاثة أشكال مقترحة من طرف وزارة التربية الوطنية لكيفية تنظيم فضاء التعليم التحضيري، الاستقبال، الاستراحة، الخروج، أما بالنسبة للجانب الثاني فتطرقنا إلى التنظيم المادي لأقسام التعليم التحضيري وفق منهاج التربية التحضيرية (الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية)، تناولنا فيه الفضاءات التي يجب أن تتوفر في كل مؤسسة خاصة بالتربية التحضيرية، قاعة القسم وكيفية تنظيمها وتجهيزها بمختلف مستلزمات أطفال هذه المرحلة، ثم الأركان والورشات وتم ذكر بعض الأركان كركن اللعب، ركن المكتبة والمطالعة، ركن الفنون، ركن المنزل، ركن الباعة(البقال، الخباز، ركن المكتبة)، ركن الكمبيوتر، ركن الورشات العلمية والتكنولوجية، كذلك تم التطرق إلى كيفية تنظيم وتسيير الزمن في مؤسسة التربية التحضيرية.

الفصل الخامس

منهجية الدراسة

الإطار المنهجي للدراسة

منهج الدراسة

وسائل جمع المعلومات

عينة الدراسة

حدود الدراسة

1-منهج الدراسة

يمكن اعتبار المنهج برنامج محدد يتبعه الباحث للكشف عن الحقيقة، مستندا في ذلك على مجموعة من القواعد للوصول إلى نتيجة معلومة أو هو الخطوات التطبيقية للإطار الفكري في البحث أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة.

والمنهج هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه والإجابة على أسئلته أو بعبارة أخرى كيف يحقق الباحث هدفه، ويعتبر المنهج مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف .(حسين، 2011م، ص 274)

إنه إذن مجموعة القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة، وعليه نقول أن المناهج تختلف باختلاف ميادين الدراسة. أما المنهج المناسب في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي، وهو كما عرّفه **عمّار بوحوش (2009)** " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ". (عمار بوحوش: 2009، ص 139)

هذا ما قمنا به من أجل الإحاطة بالموضوع (التعليم التحضيري)، لأن الهدف من وراء إجراء الدراسة حوله هو الوصف بالدرجة الأولى، إذ ا أردنا أن نقترب بصورة جيّدة من مرحلة تعليمية جدّ مهمة، هي مرحلة التعليم التحضيري، التي تخص أطفالاً تقلّ أعمارهم عن الست سنوات، من خلال استكشاف حقائق وواقع هذه المرحلة من التعليم ضمن المنظومة التربوية الجزائرية.

2- وسائل جمع المعلومات :

تعد عملية جمع المعلومات من الخطوات المهمة في أي بحث لأنه دون هذه المعلومات ، لا يمكن للباحث أن ينجز بحثه ولا يمكن أن يتحقق من صحة فرضياته وبالتالي يصعب عليه إيجاد حل لمشكلته.

ولابد عند اختيار وسائل جمع المعلومات أن تكون متفقة مع طبيعة الإشكالية ومع منهج الدراسة. وبما أن دراستنا تتمثل في وصف وتحليل التنظيم المادي للأقسام التحضيرية بين الواقع والنصوص التشريعية، فإن أنسب وسيلة لذلك هي الملاحظة.

تُعتبر ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات، وسيلة هامّة من وسائل جمع البيانات، وتُسهم إسهاما كبيرا في البحوث الوصفية والكشفية والتجريبية.

وهي– الملاحظة العلمية – : "لا تقتصر على مجرّد الحواس، بل يُستعان فيها بأدوات علمية دقيقة القياس، ضمانا لدقّة النتائج وموضوعيّتها من ناحية، وتفاديا لقصور الحواس من ناحية أخرى... كما أنه يجب أن تكون منظّمة، وتُسجَّل بدقّة وحرص، شأنها في ذلك شأن أساليب البحث الأخرى التي يجب أن تخضع للضبط العلمي، كالدقة، الصحة والثقة ". (فاطمة علي صابر: 2002، ص 147)

كما اعتبرها **كمال عبد الحميد زيتون(2006)** على أنها الوسيلة التي تأتي على رأس طرق جمع البيانات الكيفية، وقال عنها: " هي عملية جمع المعلومات من منبعها أو مصدرها الأوّل، يحصل عليها الباحث بملاحظة الأفراد في موقع بحث ما ".

وقال أيضا: " فرصة لدراسة السلوك الحقيقي ودراسة من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم أو لا يقدرون على التعبير ". (كمال عبد الحميد زيتون: 2006، ص 71)

هذا ما يتطابق مع دراستنا، لأننا نتعامل مع أطفال في سنّ ما قبل المدرسة، لأنهم لا يزالون غير قادرين على التعبير عن أنفسهم بالصورة المطلوبة مثلما يفعله الكبار.

إن الطريقة التي استخدمناها في بحثنا هي طريقة الملاحظة بالمشاركة فيما يتعلّق بملاحظة القسم التحضيري، أما فيما يتعلّق بملاحظة الطفل والمربية، فقد استخدمنا الملاحظة من دون المشاركة، إذ استعنّا بالمربيات لملاحظة كفاءات الطفل.

وعليه يمكن أن نقول أن الملاحظة هي الوسيلة الأنسب لإيجاد حلّ وإجابة للمشكلة المطروحة في بحثنا والتقرّب أكثر من ميدان الدراسة، والتأكّد مما هو صادر في الوثائق والنصوص الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، ومحاولة مطابقتها مع الواقع الموجود في الأقسام التحضيرية ، وعليه قمنا بإعداد شبكة ملاحظة للقسم التحضيري.

شبكة ملاحظة القسم التحضيري :

قمنا ببناء شبكة ملاحظة اعتمادا على ما توصّل إليه الباحثون والمختصون في هذا المجال. اعتمدنا في دراستنا على شبكة ملاحظة أعدتها كل من **باتريسيا لولو Patricia LELEU**، **ماري أونج جيوسيبي Marie-Ange Guiseppi** و**إيفلين فيلانوفا Evelyne Villano** . (Patricia LELEU: 2009).

استطعنا التوصل إلى وضع شبكة ملاحظة داخل قسم تحضيري، من خلال الاهتمام بعدة جوانب داخل القسم، قمنا بتقسيمها إلى أربع (4) محاور رئيسية، هي: (**أنظر إلى الملحق رقم 01**).

1. **بيانات عامة حول القسم والمدرسة**، والذي تضمّن :
   - اسم المدرسة.
   - عدد أقسام التعليم التحضيري في المدرسة.
   - في أي سنة بدأت تجربة التعليم التحضيري في المدرسة ؟
   - يوم إجراء الملاحظة.
   - عدد الأطفال في القسم.
2. **ملاحظة وضعية القسم** (**الحجرة**)، والذي تضمن بدوره العناصر التالية :
   - التنظيم المادي.
   - ملاحظة تنظيم المربية (المعلمة).
   - التجهيزات الخاصة بمتطلبات الأطفال.
   - حضور المربية.
3. **تسيير الوقت في الفوج** : والذي تضمّن :
   - جدول التوقيت.
   - تنظيم النشاطات الترفيهية (موجّهة أو حرة).

4- التقييم: والذي تضمّن :

- الوسائل التقييمية التي تستخدمها المربية (المعلمة).
- ملاحظة المربية (المعلمة) للأطفال بطريقة مستمرة أو دورية ؟

5- العلاقة مع الأولياء: والذي تضمّن:

- استدعاء الأولياء إلى المدرسة من أجل الطفل .
- وضع سجل لتسجيل الحالة الأسرية (اجتماعيا، اقتصاديا، علائقيا) للطفل.

تم تطبيق شبكة الملاحظة على عينة من الأقسام التحضيرية التابعة لمدارس ابتدائية، ب دائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة، وذلك ـ كما ذكرنا سابقا ـ باستخدام الملاحظة بالمشاركة.

3- تحديد عينة الدراسة :

نظرا لشساعة انتشار بعض الظواهر في مجال ما يصعب على الباحث في كثير من الأحيان دراستها، لذلك يتحتم علينا أخذ عينة تكون ممثلة للمجتمع الذي ندرسه، لكن قبل أخذ العينة يجب تحديد أولا المجتمع الأصلي للدراسة.

3-1- المجتمع الأصلي للدراسة :

إن تحديد مجتمع الدراسة عملية أساسية، إذ ينبغي على الباحث أن يُحدّد المجتمع الأصلي تحديدا دقيقا، الذي تنطبق مواصفاته على جميع متطلّبات البحث، لأنه منه يتم اختيار عينة البحث.

عليه قمنا بإجراء الدراسة الميدانية بـدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة، نظرا للتسهيلات التي توفّرت لدينا على مستوى مدارسها الابتدائية، وذلك بمساعدة مديري المدارس الابتدائية ، الذين سهّلوا لنا عملية التواصل مع المربّيات، ، وكذلك إجراء الملاحظة على مستوى الأقسام التابعة للمدارس الابتدائية. والجدول التالي نعرض فيه بالتفصيل مجتمع الدراسة الأصلي :

جدول رقم (15): يمثّل توزيع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة.

عدد المدارس	عدد الأفواج (الأقسام)	عدد الأطفال	عدد المربّين
34	298	9295	329

(عن مديرية التربية لولاية المسيلة)

3-2- عينة الدراسة وكيفية اختيارها :

بعد أن ينتهي الباحث من تحديد مشكلة البحث وأبعادها ومناهجها وصياغة أدوات جمع البيانات مُسترشدا بالمنهج المحدد الذي يسير وفقه البحث، يحاول أن يجمع أقصى ما يمكنه جمعه من البيانات.

للوصول إلى هذه البيانات، يجد الباحث أمامه إحدى الطريقتين: إمّا أن يجمع البيانات عن طريق الحصر الشامل، وهذا ما يُطلق عليه أسلوب التعداد. إذا لم يتيسّر له ذلك، فإنه يضطرّ إلى اختيار عيّنة، وهو ما يُطلق عليه أسلوب العينات أو المعاينة، على شرط أن تكون العينة ممثّلة للمجتمع الأصلي، أي أن تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي.

لقد قمنا في بحثنا باستخدام أسلوب المعاينة ـ نظرا لصعوبة الحصر الشامل لجميع أفراد المجتمع الأصلي ـ، وبما أن أنواع العينات تختلف من بحث إلى آخر، حسب المشكلة المطروحة، وحسب الظروف التي يتواجد بها الباحث، وحسب الإمكانيات المتوفّرة لديه، فإن نوع العينات الذي اعتمدناه في بحثنا هذا، **هو طريقة العينة (المعاينة) القصدية (العمدية)**.

وهي: " العينة التي يعتمد الباحث فيها أن تتكوّن من وحدات معينة، اعتقادا منه أنها تمثّل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه الحالة، قد يختار مناطق محددة تتميّز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع، وهي تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كلّه ". (فاطمة عوض صابر: 2002، ص 196).

وترجع أسباب اختيارنا لهذا النوع من العينات إلى الآتي :

– صعوبة تغطية جميع المدارس الابتدائية في ولاية المسيلة بالتحديد (358 مدرسة ابتدائية و 13617 طفل المرحلة الابتدائية)

– التسهيلات التي توفّرت لدينا في المدارس الابتدائية (ميدان الدراسة) أثناء تطبيق شبكة الملاحظة.

– ليست كلّ المدارس الابتدائية تحتوي على أقسام (أفواج) تحضيرية.

توزّع أفراد العينة، مثلما هو موضّح في الجدول أدناه :

جدول رقم (16): يمثّل توزيع أفراد العينة.

الرقم	اسم المدرسة	عدد الأطفال	عدد الأقسام	عدد المربيات
1	ضيف لعموري	42 +45+45	03	03
2	داودي عمار	29 + 30	02	02
3	البشير الابراهيمي	35 + 38	02	02
4	لكحل عبد العزيز	25	01	01
5	أحمد زبانة	40	01	01
6	الأمير عبد القادر	35	01	01
7	بن عروس الحسين	38	01	01
8	حسان بن ثابت	40	01	01
9	ابن هاني الأندلسي	36 + 38	02	02
10	عبد الحميد بن باديس	30	01	01
المجمـــــوع		546	15	15

4- حدود الدراسة :

4-1- المجال الزماني :

بدأت دراستنا الميدانية خلال شهر مارس وامتدت حتى شهر أفريل، عبر فترات متقطعة حيث كنا في كل مرة نحضر مع قسم تحضيري لملاحظته.

4-2- المجال المكاني :

تحدد مجال دراستنا في الأقسام التحضيرية المتواجدة بالمدارس الابتدائية لدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة، حيث وجدت هذه المدارس منتشرة عبر مختلف اتجاهات المدينة .

المدارس الابتدائية التي خصصناها بدراستنا هي : ضيف لعموري، بن عروس الحسين، عبد الحميد بن باديس، ابن هاني الأندلسي، داودي عمار، حسان بن ثابت، لكحل عبد العزيز، أحمد زبانة، الأمير عبد القادر، البشير الابراهيمي .

الفصل السادس

عرض النتائج و تحليلها

أولا: عرض النتائج و تحليلها :

1. عرض وتحليل نتائج شبكة الملاحظة :

1.1. بيانات عامة حول الأقسام التحضيرية والمدارس :

جدول رقم (17): يوضّح البيانات العامة للمدارس الابتدائية التي أجريت بها الملاحظة.

الرقم	اسم المدرسة	عدد الأطفال في القسم	عدد الأقسام	يوم إجراء الملاحظة	السنة التي بدأت فيها تجربة التعليم التحضيري
1	ضيف لعموري	42 +45+45	03	2015/03/17	2004/2003
2	داودي عمار	29 + 30	02	2015/04/05	2011
3	البشير الابراهيمي	35 + 38	02	2015/03/12	2002/2001
4	لكحل عبد العزيز	25	01	2015/03/12	2007/2006
5	أحمد زبانة	40	01	2015/03/16	2013
6	الأمير عبد القادر	35	01	2015/04/12	2009/2008
7	بن عروس الحسين	38	01	2015/03/15	2006
8	حسان بن ثابت	40	01	2015/04/09	2008
9	ابن هاني الأندلسي	36 + 38	02	2015/04/05	2006
10	عبد الحميد بن باديس	30	01	2015/04/05	2010
المجموع		546	15		

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه، نستنتج :

عدد الأطفال في القسم الواحد يختلف من قسم إلى آخر إذ أن هناك مدارس يتعدّى عدد الأطفال فيها 25 طفلا – إلا مدرسة لكحل عبد العزيز التي وصل عدد الأطفال في القسم الواحد خمس وعشرين (25) طفلا – إذ ربّما يرجع السبب في ذلك إلى قربها من مدرسة البشير الابراهيمي والتحاق عدد من الأطفال بهذه الأخيرة, ، ما عدا ذلك فإن عدد الأطفال في كلّ قسم من الأقسام التحضيرية أجريت بها الملاحظة يتراوح ما بين (**29**) تسع وعشرين طفلا و(**45**) خمس أربعين طفلا، بمعدّل (**36**) ستة وثلاثين طفلا في القسم الواحد.

لكن القائمين على هذه المدارس من مفتّشي التربية ومدراء المدارس، لم يقوموا بتنفيذ ما جاء في المناشير الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية (**المنشوررقم 377**). **بعنوان: إجراءات جديدة خاصة بفتح أقسام التعليم التحضيري**) .في تحديدها **للتنظيم التربوي للقسم التحضيري** (أن لا يجب أن يقلّ عدد الأطفال على (15) خمس عشرة طفل ولا يزيد على (30) ثلاثين طفل. بالنسبة لعدد الأقسام في كل مدرسة، فقد تراوح ما بين قسم إلى ثلاثة أقسام في كل مدرسة.

عليه نقول بأن عدد الأطفال مرتفع في الأقسام، وذلك يرجع ربّما إلى الإقبال الكبير لأطفال المرحلة ما قبل المدرسة، وقد يرجع أيضا إلى قلة الهياكل و الإطارات المخصصة لهذه المرحلة، رغم المجهودات التي تبذلها الوزارة الوصية على هذه المرحلة (وزارة التربية الوطنية) وذلك ما توضّح في المناشير والنصوص الرسمية الصادرة عن الوزارة المعنية.

1.1. ملاحظة وضعية القسم (الحجرة) :

بالنسبة للمحاور المتبقية التي تضمّنتها شبكة الملاحظة (وضعية القسم – تسيير الوقت في الفوج – التقييم – العلاقة مع الأولياء)، فقد قمنا بعرض جميع الملاحظات التي تمّ تسجيلها على كلّ جانب من هذه الجوانب بالتفصيل، ثمّ التعليق عليها.

1.1.1. التنظيم المادي للقسم :

- **الطاولات:** سجّلنا الملاحظات التالية، وقمنا بتلخيصها في الجدول أدناه :

جدول رقم (18): يبيّن الملاحظات المسجّلة حول كيفية تنظيم الطاولات في الأقسام التحضيرية.

اسم المدرسة	الملاحظـــــــــــــات المسجّلـــــــــــة						
	موجودة بالعدد الكافي	ملائمة لسن الأطفال	ذات أشكال مختلفة (مربّع، مستطيل ....).	طاولات فردية مع كراسيها.	طاولات ملوّنة.	متوضّعة على شكل U	على شكل صفوف
ضيف لعموري	xxx	xxx		xxx	xxx	x	xx
داودي عمار	xx	xx		xx	xx	x	x
البشير الابراهيمي	xx	xx		xx	xx	x	x
لكحل عبد العزيز	x	x		x	x		x
أحمد زبانة	x	x		x	x		x
الأمير عبد القادر	x	x					x
بن عروس الحسين	x	x		x	x		x
حسان بن ثابت	x	x		x	x		x
ابن هاني الأندلس	xx	xx		xx	xx		xx
عبد الحميد بن باديس	x	x		x	x		x
المجموع	15	15	00	14	14	03	12

من خلال ملاحظة الجدول يمكن استنتاج الآتي:

إن الطاولات المتوفرة في الأقسام التحضيرية على العموم، مناسبة لأعمار التلاميذ، صغيرة الحجم وتتناسب مع قامة الأطفال مقارنة بالطاولات المخصصة للأطفال في المراحل الأخرى. جاء ذلك تطبيقا لما جاء في **المنشور رقم**

2. 3. 0. الصادر في 18 جوان 2005بعنوان: **تنصيب منهاج التربية التحضيرية**.: "تلحّ الأمانة العامة لوزارة التربية من خلال هذه الوثيقة على تجهيز أقسام التربية التحضيرية بالأثاث الملائم لأجسام الأطفال (نمو الأطفال)، على مديري التربية لفت أنظار سلطات الجماعات المحلية إلى الأخذ بعين الاعتبار عند تأثيث وتجهيز المدارس الجديدة أو عند تجديد أثاث المدارس القديمة، مع الإشارة إلى أن الطاولات والكراسي الفردية هي الأنسب لأطفال مرحلة التربية التحضيرية" . وهذا دليل على اهتمام الوزارة المعنية بتأثيث أقسام المرحلة التحضيرية بطاولات مناسبة لسن الطفل. بالإضافة إلى أن الطفل في مثل هذه السن يكون كثير الحركة ولا يستطيع المكوث في مكان واحد، فيفضل التنقل من مكان إلى آخر بحرية. كما أنها مناسبة لحجمه وطوله (جسمه)، خاصة أثناء الكتابة والقراءة والرسم والأشغال اليدوية، خاصة وأن الشيء الذي لاحظناه في الأقسام التحضيرية على العموم، هو أن الطفل يقضي وقته على الطاولة أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة أكثر من مكان آخر (كركن اللعب مثلا).

المكتب: سجّلنا الملاحظات الملخّصة في الجدول التالي :

جدول رقم (19): يبيّن كيفية تنظيم المكتب و توضّعه في القسم (الحجرة).

اسم المدرسة	الملاحظـــــــــــــات المسجّلـــــــــــة			
	منظّم	متوفّر	متوضّع في جنب الحجرة (ثابت)	يتوضّع حسب توضّع الطاولات
ضيف لعموري	xxx	xxx	xxx	
داودي عمار	xx	xx	xx	
البشير الابراهيمي	x	xx	xx	
لكحل عبد العزيز	x	x	x	
أحمد زبانة	x	x	x	
الأمير عبد القادر	x	x	x	
بن عروس الحسين	x	x	x	
حسان بن ثابت	x	x	x	
ابن هاني الأندلسي	x	x	x	

عبد الحميد بن باديس	x	x	x	
المجموع	13	14	14	00

من خلال ملاحظة الجدول نستنتج أن كل الأقسام التحضيرية تتوفّر على مكتب للمعلم، وهو مناسب ومنظم بطريقة مناسبة– عدا مدرسة البشير الابراهيمي الذي يتواجد به مكتب "مهترئ" على حد وصف المربي للمكتب – يدلّ ذلك على اهتمام المربين (المعلمين) في الأقسام الملاحظة، بتنظيم المكتب، خاصة وأنهم يُعتَبرون القدوة للأطفال، بالإضافة إلى أن التنظيم والترتيب يعكس شخصية المدرّس، كلّما اهتم هذا الأخير بالمنظر العام لقسمه، خاصة بمكتبه، كلّما اعتبرناه شخصا منظما. وهو ما لا يختلف عمّا هو موجود في الأقسام للمراحل التعليمية الأخرى، بمعنى أنّه ليس هناك تنظيم خاص بمكتب المربية (المربّي) في القسم التحضيري، فكلّ الأقسام في المدرسة تتشابه من هذا الجانب في جميع المدارس أيضا.

- **المعلقات على الجدران** : سجّلنا الملاحظات التالية، لخّصناها في الجدول أدناه :

جدول رقم (20): يبيّن كيفية تزيين الجدران في القسم ونوع المعلّقات الموجودة.

اسم المدرسة	الملاحظـــــــــــــات المسجّلـــــــــــة			
	صور مختلفة (طبيعة، حيوانات ...)	رسومات (منتوج) الأطفال	بطاقات خاصة بالتعلم (حروف، أرقام، أشكال...)	لا توجد معلّقات إلا وراء مكتب المربية
ضيف لعموري	xxx	xx	xx	
داودي عمار	xx	xx	x	x
البشير الابراهيمي	xx	xx	x	x
لكحل عبد العزيز	x	x		
أحمد زبانة	x	x	x	
الأمير عبد القادر	x	x	x	
بن عروس الحسين	x	x	x	
حسان بن ثابت	x	x	x	

ابن هاني الأندلسي	xx	xx	xx	
عبد الحميد بن باديس	x	x	x	
المجموع	15	14	11	02

من خلال ملاحظة الجدول نستنتج ما يمكن أن الأقسام التحضيرية تشبه إلى حدّ بعيد بقية الأقسام في المراحل الأخرى، إذ أن المعلقات فيها على الجدران عبارة عن رسومات للأطفال، بطاقات خاصة بالمعلم كالبرامج التدريسية، سواء كانت يومية، أسبوعية، شهرية أو سنوية، وهي إجبارية من الناحية البيداغوجية أثناء تقييم المفتش للمعلم، تتمثل المعلقات كذلك في صور مختلفة كصور لحيوانات، صور الطبيعة، أشكال وأشياء مختلفة. تتمثل المعلقات كذلك في أرقام وحروف وأشكال هندسية يتعلّم الأطفال منها، وحتى تكون قريبة من الطفل وتقابله يوميا وفي أي وقت احتاج إليها.

منه نقول أن المعلقات على الجدران، مناسبة للطفل سواء من الناحية الجمالية أو من الناحية التعليمية، فهو يستفيد منها في كلتا الحالتين، كما أن ترتيب، تنظيم وحسن اختيار المعلقات على الجدران مهم جدّا في مثل هذه المرحلة، خاصة وأن الطفل في مرحلة استقبال واستيعاب ما يقدّم له أو ما يقابله من مثيرات مختلفة.

- **أماكن التلاميذ** : سجّلنا الملاحظات المدوّنة في الجدول أدناه :

جدول رقم (21): يبيّن كيفية تنظيم أماكن التلاميذ.

اسم المدرسة	الملاحظـــــــــــــات المسجّلـــــــــــة	
	ثابتة على مدار السنة	**متغيّرة حسب النشاطات**
ضيف لعموري	xx	x
داودي عمار		xx
البشير الابراهيمي		xx
لكحل عبد العزيز		x

أحمد زبانة		x
الأمير عبد القادر		x
بن عروس الحسين		x
حسان بن ثابت		x
ابن هاني الأندلسي		xx
عبد الحميد بن باديس		x
المجموع	02	13

من خلال ملاحظة الجدول نستنتج بما أن تنظيم أماكن التلاميذ في الأقسام الملاحظة، ليس ثابتا في أغلب الأقسام التحضيرية، وللأطفال حرية تغيير أماكنهم وقتما شاؤوا، إذ يمكن للطفل أن يجلس في مكان يحبّ أن يغيّره في المساء أو في اليوم الموالي، لأن الطفل في هذه مرحلة يتحرّك كثيرا ولا يستطيع ملازمة مكان واحد طوال اليوم، مما قد يدعوه إلى الملل والإقلاع عن المدرسة، أما بالنسبة للأقسام التي لاحظنا فيها ثبات الأماكن، فإن المربيات فيها لا يسمحن للأطفال بتغيير أماكنهم، ظنّا أنهن يحافظن على نظام القسم، وهذا ما يكبح حرية الطفل مما قد يعود عليه ربّما بالسّلب، خاصة وأن الحركة بالنسبة له مهمّة لنموه الحركي و الجسمي.

- **ركن الألعاب** : سجّلنا الملاحظات التالية، و لخّصناها في الجدول أدناه:

جدول رقم (22): يبيّن كيفية ترتيب ركن الألعاب.

اسم المدرسة	الملاحظـــــــــــــات المسجّلـــــــــــة			
	متوفّر	**مرتّب**	**غير متوفّر**	**يحتوي على ألعاب قديمة ومكسرة**
ضيف لعموري			xxx	xx
داودي عمار			xx	
البشير الابراهيمي	x (الألعاب المتوفرة تخص الأطفال)		x	

لكحل عبد العزيز	x	x		x
أحمد زبانة			x	
الأمير عبد القادر	x	x		
بن عروس الحسين	x	x		
حسان بن ثابت	x	x		
ابن هاني الأندلسي	xx	xx		x
عبد الحميد بن باديس			x	
المجموع	**07**	**06**	**08**	**04**

من خلال ملاحظة الجدول نستنتج أن نصف عدد الأقسام التحضيرية الملاحظة تتوفّر على ركن الألعاب، بينما نصف العدد الآخر لا يتوفر به ركن للألعاب. لكنّ الأقسام التي بها ركن للألعاب ليس بالصورة المطلوبة، فأغلب الأقسام تتوفر على ألعاب قديمة، مكسرة أو مبتورة، ونادرا ما تكون هناك ألعاب تربوية مفيدة للأطفال. على الرغم من أن هذا الركن (ركن الألعاب) مهم جدّا بالنسبة للطفل في مثل هذه السن، لأنه يلعب أكثر مما يدرس، التعلم لديه يكون أكثر بواسطة اللعب. لأن اللعب مهم في حياة الطفل، حيث يعمل كوسيط تربوي في تشكيل الطفل في هذه المرحلة التكوينية من النمو الإنساني، تتمثل أهميته في أنه يمكن الطفل من ممارسة حياته العملية، كما يساعده على التعرف على بعض العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

- **أركان أخرى** : سجّلنا الملاحظات المسجّلة في الجدول أدناه :

جدول رقم (23): يبيّن مدى توفّر أركان أخرى في القسم التحضيري إضافة إلى ركن اللعب.

اسم المدرسة	**الملاحظـــــــــــــــــات المسجّلـــــــــــــة**		
	موجودة	**مرتّبة حسب الفضاءات**	**غير موجودة**
ضيف لعموري	x	x	xx

داودي عمار	x	x	x
البشير الابراهيمي	x	x	x
لكحل عبد العزيز	x	x	
أحمد زبانة	x	x	
الأمير عبد القادر	x	x	
بن عروس الحسين	x	x	
حسان بن ثابت	x	x	
ابن هاني الأندلسي	xx	xx	
عبد الحميد بن باديس			x
المجموع	**10**	**10**	**05**

من خلال ملاحظة الجدول نستنتج أن الأركان الأخرى غير ركن اللعب، لا تتوفّر في جميع الأقسام التحضيرية التي أجريت بها الدراسة – عدا ركن المكتبة الذي يتواجد في عشر أقسام للتحضيري, به بعض القصص كقصص الحيوانات، وأيضا ركن للأشغال اليدوية بمدرسة المير عبد القادر – مما يدلّ على عدم اهتمام المربيات بهذا الجانب، رغم أنه شيء ضروري أن يتوافر القسم التحضيري على أركان أخرى، على حسب الفضاءات والنشاطات المبرمجة ضمن المنهاج، فقد ورد في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أن "الأنشطة في هذه المرحلة تعتمد على الطابع اللعبي الهادف، وهي تستوجب تنظيما ماديا محكما وتنظيما فضائيا مناسبا، مما يستلزم تنظيم مساحات القسم على شكل أركان وورشات، على أن توضع فيها أدوات ملائمة ومتنوعة تكون في متناول الأطفال وذات وظائف مختلفة، وألّا تُوظَّف في آن واحد وذلك بهدف احترام تدرّج الأهداف المحددة كما يمكن إثراء الأركان وتجديدها كلّ فترة ". (اللجنة الوطنية للمناهج: مرجع سبق ذكره، ص 32) وهذا دليل واضح على أن ضرورة توفير أركان أخرى إضافة إلى ركن اللعب، تتمثّل هذه الأركان حسب ما جاء في المنهاج في: ركن الألعاب التربوية، ركن المكتبة والمطالعة، ركن الفنون (الموسيقى، الرسم، التخطيط، الطلاء، الفنون التشكيلية بأنواعها)، ركن المنزل، ركن الباعة (البقال، الخباز، الخضار ...)، ركن الكمبيوتر وركن الورشات العلمية والتكنلوجية. (نفس المرجع، ص 33) وعليه نستنتج أن هذه الأركان مهمّة جدا بالنسبة للطفل في مثل هذه المرحلة من أجل تنمية شخصيته بجميع جوانبها، العقلية المعرفية، الانفعالية الوجدانية، الحسية

حركية والاجتماعية، لكن الشيء الذي لاحظناه في أرض الواقع لا يعكس ذلك، قد يرجع السبب في ذلك إلى نقص الإمكانيات في هذه المدارس.

- **الوسائل الديداكتيكية و البيداغوجية** : سجّلنا الملاحظات المدوّنة في الجدول أدناه:

جدول رقم (24): يبيّن نوع الوسائل الديداكتيكية المتوفّرة في الأقسام التحضيرية.

اسم المدرسة	الملاحظـــــــــــــات المسجّلـــــــــــــة					
	صور	**ألعاب**	**مجسّمات**	**قصاصات**	**كتيبات التلاميذ**	**وسائل سمعية بصرية**
ضيف لعموري	xx				xxx	
داودي عمار	xx		xx		xx	
البشير الابراهيمي	xx		x		xx	
لكحل عبد العزيز					x	
أحمد زبانة	x	x	x	x	x	
الأمير عبد القادر	x	x	x	x	x	مذياع+ آلات موسيقية+آلات فلاحية
بن عروس الحسين					x	جهاز DVDلسماع الأشرطة أو التسجيلات
حسان بن ثابت	x	x		x	x	
ابن هاني الأندلسي			x	xx	xx	
عبد الحميد بن باديس					x	
المجموع	**09**	**03**	**06**	**05**	**15**	**02**

من خلال ملاحظة الجدول، نستنتج أن الوسائل التعليمية والديداكتيكية المتوفّرة في الأقسام التحضيرية تمثّلت في: صور، مجسّمات، ألعاب، قصاصات وكتيبات التلاميذ، أما بالنسبة للوسائل السمعية البصرية، لم تتوفّر إلا في

مدرستين فقط، كما هو مبيّن في الجدول، رغم أن توفير وسائل الدعم التعليمية ضروري جدا في مثل هذه الم رحلة، فقط ذُكِر في منهاج التربية التحضيرية أن " الأدوات والوسائل والدعائم تعزّز مكتسبات الطفل وأنشطته، ولا يمكن أن تحقق ذلك إلاّ إذا كانت جذّابة ومتينة ومتعددة الاستعمالات، وأن تستجيب لحاجات الطفل للنشاط والفضول والبناء والإنتاج والإبداع الشخصي" (نفس المرجع السابق، ص 37).

- **التجهيزات الخاصة بمتطلبات الأطفال:**

1. **الأدراج (موضعها في القسم):** لاحظنا أن جميع الأقسام، لا تتحتوي على أدراج، بمعنى أنه حتى طاولات الأطفال ليس بها أدراج، فيضطرّ الأطفال على تعليق محافظهم على الكراسي، أو وضعها على الأرض، لهذا وجدنا ان المربيات قد اجتهدن في تخصيص خزانة في آخر القسم (الحجرة) من أجل أن يضع فيها الأطفال أغراضهم، ويحضرونها وقت الحاجة إليها.

2. **ترتيب الأطفال لأغراضهم (وضع الأسماء و الرموز عليها):** لاحظنا أن المربية في كل قسم من الأقسام الملاحظة تضع أسماء ورموز على أغراض الأطفال للتعرف عليها.

3. **الكراريس و الملفات:** لاحظنا أنه في جميع الأقسام توجد كراريس وملفات لكلّ طفل، وهي ممسّكة ومرتّبة، توضع داخل الخزانة، لكن نبّهتنا المربيات إلى أنها لا تسمّى كراريس وإنما كتيّبات الأنشطة، وؤلكلّ طفل كتابه.

4. **يلعب الأطفال أينما كانوا أو أنهم يتوجّهون إلى ركن اللعب:** لاحظنا أن هناك اختلاف بين الأقسام فيما يتعلّق بهذا الجانب، إذ وجدنا أن هناك مربّيات يسمحن للأطفال أن يلعبوا أينما أرادوا، وهناك مربّيات لا يسمحن بذلك إلا بالتوجّه إلى ركن اللعب، وهو الشيء الذي لم نلاحظه في المدارس التي لا يحتوي فيها القسم التحضيري على ركن الألعاب، وفي هذه الحالة، ينتظر التلاميذ حتّ وقت الخروج للفناء ليلعبوا.

من خلال ملاحظة الجزء الخاص بالطفل والذي سمّيناه في شبكة الملاحظة بـ: " التجهيزات الخاصة بمتطلّبات الطفل "، نستنتج الآتي:

–بالنسبة للأدراج الخاصة بالأطفال: نستنتج أن الطفل في أغلب الأقسام ليس له درج خاص به، والدليل على ذلك أن الطاولات لا تتوفّر بها أدراج، مما يدلّ على أن الطفل ليس لديه فضاء خاص به لوحده، بل يجب عليه مشاركة الآخرين بأغراضه.

-بالنسبة لوضع الرموز أو الأسماء على أغراض الطفل، فذلك من أجل مساعدة المربية على الترتيب والتنظيم، وعلى التعرف على الأطفال الذين تشرف عليهم في قسمها، خاصة وأنه كما لاحظنا سابقا أن عدد الأطفال في القسم الواحد كثير مقارنة مع ما يجب أن يكون، وكذلك مساعدة الأطفال التعرف على بعضهم البعض وعلى أغراض بعضهم البعض.

-بالنسبة لحرية الأطفال في اللعب كيفما شاؤوا أو وقتما شاؤوا، نستنتج أن الأقسام التحضيرية لا تختلف كثيرا عن باقي أقسام المراحل الأخرى في المدرسة.

- **حضور المربية:**

من خلال ملاحظتنا لكيفية حضور المربية في القسم مع الأطفال، خاصة أثناء عرض النشاطات وشرحها، أثناء اللعب أو أثناء التواصل مع الأطفال خارج مجال النشاطات، استطعنا أن نسجّل النتائج الموضّحة في الجدول التالي:

جدول رقم (25): يبيّن كيفية حضور المربية في القسم مع الأطفال.

كيفية حضور المربية	حضور جسمي		تستعمل الإشارات		تستعمل صوتها		تستعمل جسدها	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	11	73.33	14	93.33	15	100	15	100
لا	04	26.67	01	6.67	00	00.00	00	00.00
أحيانا	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه، يمكن أن نقول:

- جميع المربيات(**100 %**) في الأقسام الملاحظة تستعملن أصواتهنّ من أجل تقديم النشاطات اللازمة للأطفال أو أثناء اللعب معهم، وحتى أثناء التواصل معهم.
- بالنسبة للحضور الجسمي (بمعنى أن المربية تلازم الأطفال طيلة وقت تواجدهم في القسم، ولا تتركهم لوحدهم خوفا عليهم من بعض الحوادث مثلا)، فإن نسبة **73.33 %**منهن تلتزمن بذلك، إذ تعتبرن أنفسهنّ مسؤولات بالدرجة الأولى على سلامة الأطفال، وأنه أثناء تقديم النشاطات لابدّ للمربية بنفسها أن تشرف على ذلك ولا توكل المهمة إلى أي شخص آخر.

- لكنّ بالنسبة لاستعمال جسدها، سجّلنا عند (**15**) خمسة عشر مربية، أي بنسبة **100%**، مما يدلّ على انتباههن وإدراكهنّ إلى أن التواصل مع الطفل في مثل هذه السن يتطلّب استعمال جميع الوسائل من أجل مساعدته على التواصل والاستيعاب وإدراك ما يقدّم له.
- أما فيما يتعلّق باستعمال الإشارات، فقد سجلت نسبة **93%** ,إذ أن المربية تستعمل كثيرا الإشارات من أجل مساعدة الأطفال على الفهم والاستيعاب، واستدخال ما تعرضه عليهم من نشاطات، خاصة (و كما ذكرنا سابقا) أمام نقص الوسائل الديداكتيكية المساعدة.

تسيير الوقت و الفوج :

1. **الاستقبال**: لاحظنا وفي جميع الأقسام، أن وقت الاستقبال يكون لمدة ربع ساعة: من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثامنة ولربع. وفي المساء نفس المدّة من الواحدة زوالا إلى الواحدة والربع. في غالب الأحيان يكون حوارات بين الأطفال والمربية، ثم تنتقل المربيات إلى افتتاح يومهن بآيات من القرآن الكريم تقرأمن طرف الأطفال.

2. **اللمجة** : لاحظنا وفي جميع الأقسام، أن اللمجة تكون لمدة ربع ساعة، لكن تناولها يختلف من قسم لآخر, فوجدنا مثلا عدة أقسام يتناول أطفاله اللمجة على الساعة التاسعة والنصف، وهناك أقسام يتناولونها على الساعة العاشرة والنصف، أي أنه ليس هناك وقت للمجة ، لكن تجدر الإشارة إلى أن كل المدارس التي زرناها وتمت الملاحظة بأقسامها, يوجد مطعم , بحيث تقدم وجبات لكل الأطفال دون استثناء وهذا عملا بما جاء في **المنشور رقم 2218،و.ت.و/ أ.ع. المؤرخ في 8 مارس 2008** بعنوان : **تدابير تنظيمية و تربوية خاصة بالتربية التحضيرية**.:"يستفيد أطفال التربية التحضيرية من خدمات المطعم المدرسي في حالة توافره بالمدرسة، بنفس التدابير المعمول بها مع تلاميذ التعليم الابتدائي"وهذا يدل على حرص وزارة التربية الوطنية على الاهتمام بتغذية الطفل، حيث أنه يحتاج في هذه المرحلة لغذاء صحي لأنه بفترة نمو.

3. **القيلولة أو وقت الراحة**: لاحظنا وفي جميع الأقسام، أنه لا يوجد ما يسمّى بالقيلولة، أما وقت الراحة فيختلف من مدرسة إلى أخرى، فنجد مدارس يكون فيها وقت الراحة من 9:30 إلى 9:45 ومدارس يكون وقت تناول وجبة الغداء نفسها وقت الراحة، فيكون في الفناء مع بقية التلاميذ، إلاّ أنهم يستغلون ذلك أكثر من بقية

تلاميذ المدرسة، باستثناء مدرستي ضيف لعموري ومدرسة داودي عمار، الأولى يكون وقت الراحة بها في العشر دقائق الأخيرة من الحصة، أما عن الثانية فيكون وقت الراحة بها بين كل مادة وأخرى، تكون مدتها خمس دقائق.

ما يمكن قوله على كيفية تسيير الوقت داخل الفوج، فهناك تشابه إلى حدّ بعيد بين جميع المربيات في جميع الأقسام، قد يعود ذلك ربّما إلى تعليمات يقدّمها مفتّش التربية في هذا المجال، أو أنها توجيهات مباشرة من الوزارة لجميع المدارس في القطر الوطني، مثلما هو موضّح في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (**في عنصر الاستقبال كزمن بيداغوجي، ص 47**).

- **تنظيم النشاطات الترفيهية (موجّهة أو حرّة):**

لاحظنا أن هناك اختلاف بين الأقسام في كيفية تنظيم النشاطات الترفيهية، فوجدنا أن هناك مربّيات تفضّلن أن تكون هذه النشاطات تحت إشرافها وتوجيهها، وهناك مربيات تتركن الحرّية للأطفال في اختيار اللعبة التي يريدون لعبها. هناك أيضا من تفضّل النشاطات الجماعية ككرة القدم بالنسبة للأولاد، والحلقات بالنسبة للإناث، من أجل تقوية التواصل بين الأطفال ومساعدتهم على التعوّد أكثر مع بعضهم البعض، وهناك من تقتصر على بعض النشاطات الرياضية فقط.

عليه نستنتج أنه ليس هناك طريقة موحّدة بين جميع الأقسام في تنظيم النشاطات الترفيهية، قد يرجع السبب في ذلك إلى أنه لا يوجد شروط ضمن المنهاج أو ضمن النصوص الرسمية لتوجيه عمل المربية في هذا المجال.

- **التقييم:**

1. **الوسائل التقييمية التي تستخدمها المربية : لاحظنا أنه** هناك عدة وسائل تستخدمها المربيات من أجل تقييم الأطفال، حسبما تراه مناسبا، مثل: بطاقة تقييمية لكل طفل، دفاتر الأطفال، التقييم الشفهي، الألواح، استظهار السور القرآنية والأناشيد أو بطاقة المتابعة.

منه نقول أنه ليس هناك وسيلة موحّدة لجميع المربيات، كل مربية تستخدم وسيلة تقييم معينة، حسب رغبتها وحسب النشاط المراد تقييمه لدى الطفل.

2. **ملاحظة المربية للأطفال بطريقة مستمرة أو دورية** : لاحظنا أن طريقة ملاحظة وتقييم المربية للأطفال تختلف في جميع المدارس بين الدورية والمستمرّة.

عليه يمكن القول أن المربية (المعلمة) تلاحظ أطفال قسمها بطريقة مستمرة ودورية، لأنه من المهم جدّا أن تكون المربية على دراية كاملة بمستوى الأطفال، وبالتقدّم الذي يسجّلونه في القسم، ليس من أجل ترتيبهم أو تصنيفهم ولكن من أجل التعرف على المستوى الذي وصل إليه كلّ طفل، يمكن كذلك بواسطة الملاحظة المستمرة للأطفال أن تتعرف المربية على الأطفال الذين يواجهون صعوبات التعلم أو التكيف مع باقي الأطفال، والأطفال أكثر حيوية وحركة، وحتى الأطفال ذوي العاهات.

- **العلاقة مع الأولياء:**

استدعاء الأولياء إلى المدرسة من أجل الطفل : أجمعت المربيات على أنه هناك عزوف كلّي من طرف الأولياء، ولا يأتون إلى المدرسة إلا في الحالات الطارئة أو إذا استدعوا من طرف المربية أو مدير المدرسة، بسبب مشكلات أو صعوبات يعاني منها الطفل أو بعض العاهات التي تكتشف لديه، لا اهتمام من طرف الأولياء، فالتواصل بين الأولياء والمربية يكاد يكون منعدما.

عليه نقول أن أولياء التلاميذ في الأقسام الملاحظة لا يعيرون اهتماما بالمسار الدراسي لأبنائهم، رغم أنه من المهم جدّا التواصل مع المربية (المعلمة) في مثل هذه المرحلة، لأنه في هذه السن يمكن للأولياء معرفة مستوى أبنائهم من جميع النواحي المعرفية الفكرية، النفسية حركية، الاجتماعية والوجدانية، خاصة وأنهم مقبلون في السنوات القادمة على تعليم أكثر تعقيدا وأكثر كثافة وجدّية من هذه المرحلة، إذا واجه الطفل في هذه المرحلة تعثّرا مثلا في أي جانب من جوانب النمو لديه، يمكن تداركه في وقت مبكّر أفضل من ترك المشكلة تتفاقم لديه.

وضع سجلّ للحالة الأسرية للطفل (اجتماعيا، اقتصاديا، علائقيا): لاحظنا أنه في جل المدارس التي قمنا بملاحظتها لا يوجد سجل للحالة الأسرية، فمعظم المربيات (المعلمات) تكتفي بالتعرف على وضعية التلاميذ شفهيا فقط, بالسؤال عن حالتهم الاجتماعية، الاقتصادية والعلائقية.

السؤال المطروح في هذه الحالة، هل الحالة الأسرية للطفل تتمثل في الحالة الاجتماعية من الفقر واليتم فقط ؟، لأنّه من الضروري جدّا التعرف على الطفل داخل أسرته، كالمعاملة الوالدية مثلا أو موقع الطفل داخل أسرته، عدد أفراد أسرته، وكلّها عوامل تؤثّر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على تمدرس الطفل ومتابعته داخل القسم.

الفصل السابع

مناقشة النتائج و تفسيرها

ثانيا: تفسير النتائج ومناقشتها:

1 – تفسير نتائج شبكة الملاحظة ومناقشتها مع البحوث والدراسات السابقة :

بعد عرض وتحليل نتائج شبكة الملاحظة التي تمّت على مستوى عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية في ولاية المسيلة، نستنتج التالي :

1 1 – عدد الأطفال في القسم الواحد :

كما سبق وأن ذكرنا، أنه يتواجد أكثر من ستة و ثلاثين (36) طفلا في القسم الواحد، وعليه يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي:هل يمكن للمربية (المعلمة) أن تتحكم في قسم تحضيري (أطفال ما قبل المدرسة) يفوق عدد الأطفال فيه 20 طفلا ؟ خاصة وأن طفل هذه المرحلة يحتاج إلى رعاية ومعاملة خاصة وفردية، مراعاةً لسنه (أقل من ست سنوات)، فهو في هذه المرحلة يُحضّر فقط للمدرسة، وهو بحاجة كبيرة إلى مساحة كافية للتنقل واللعب في حجرة الدراسة، فكيف يمكن تحقيق ذلك في قسم أو في حجرة تحتوي على أكثر من 30 طفلا في سن الرابعة إلى الخامسة من العمر؟

لقد أكّد علماء النفس والتربية والمنظّرون أن الطفل في هذه المرحلة لازال يرغب ويحتاج إلى اللعب وليس من الصحة بمكان تقييد تلك الرغبة التي بداخله كالقفز مثلا أو التنقل من مكان إلى آخر، كما أثبتوا أنه (اللعب) يعود بفوائد كثيرة على نمو الطفل، فقد ذكرت **أليزبيت ماكوا Elisabeth Maquoi** في دراسة لها بعنوان (اللعب لدى الطفل) نقلا عن غوتييه **Gauthier** في محاضراته تحت عنوان " **l'entretien clinique avec l'enfant**" بأن اللعب يؤدي أدوارا جدّ مهمة في نمو الطفل، فهو ينمي لديه القدرة على البقاء لوحده، وعلى الاستقلالية، يمكنه كذلك من التجريب واكتشاف حقيقة العالم الخارجي، ويمكنه من تكيف أفضل مع العالم الخارجي، ويمكنه من التبادل الاجتماعي (échange social) الذي يكون نتيجة استدخال القواعد والحدود (قوانين اللعبة وحدودها) ".(حليمة شريفي،2015،)

بالإضافة إلى أن الطفل في هذه المرحلة، لا يستطيع الاعتماد كليًّا على نفسه، فهو بحاجة إلى مساعدة شخص راشد، لهذا نقول أنه إذا زاد عدد الأطفال عن خمس عشرة (15) أو عشرين (20) طفلا، فإنّ المربية لا تستطيع مساعدة كل الأطفال، أمام ما هو موكل إليها من مهام أخرى، غير المحافظة على سلامة الأطفال

ومساعدتهم أثناء النشاطات، وبالتالي تصبح المربية حاضنة فقط أو راعية لجمع من الأطفال أكثر منها مربية في قسم تحضيري.

خلاصة القول أن عدد الأطفال في القسم التحضيري هو نفسه عدد ا لأطفال في الأقسام الابتدائية الأخرى، وليس هناك اختلاف كبير بينهما.

1-2- تنظيم القسم :

تضمّن جزء تنظيم القسم، كيفية توضّع الطاولات و تهيئتها وكيفية تنظيم أماكن الأطفال، نوع المعلّقات على الجدران، كيفية توضّع مكتب المربية، وإمكانية وجود ركن الألعاب، وكيفية ترتيبه في القسم، وإمكانية وجود أركان أخرى غير ركن اللعب.

نفس الملاحظة نسجّلها في هذا المجال، أن القسم التحضيري لا يختلف كثيرا عن أي قسم آخر في المرحلة الابتدائية.

منه نستنتج أن القسم التحضيري التابع للمدرسة الابتدائية، تنظيمه عادي يشبه تنظيم القسم الابتدائي، على الرّغم من أنه يضمّ أطفالا تقل أعمارهم عن (الست سنوات)، لأن الطفل في هذه السن في حاجة إلى الكثير من الأشياء قبل حاجته إلى تعليم إلزامي، خاصة حاجته للعب والحركة والتنقل بحريّة ودون تقييد.

هذا ما أكّد عليه الأخصائيون في الطفولة والتربية التحضيرية، وعلى رأسهم **فريديريك فروبل Frédéric Fröbel**، وهو أوّل من وضع نموذجا للبيئة التربوية التي يجب أن يتواجد فيها طفل ما قبل المدرسة، إذ قال أنّه يجب أن تكون بيئة "مفعمة بالمرح والبهجة، مشبعة لحاجات الطفل للحب والعطف والحنان، زاخرة باللُّعب المختلفة، متيحة لفرص اللعب وسط حدائق ومروج خضراء". (حليمة شريفي، 2015،)

إنه شيء ضرروري بالنسبة للطفل في مثل هذه السن المبكرة، لأنه وحسب نظريات النمو التي أقرّ بها علماء النفس أن الطفل في مثل هذه السن – الطفولة المبكرة – (من 2 إلى 6 سنوات) يبدي حاجات للحب والعطف والحنان، خاصة إذا تمّ فصله عن أمه ولو لساعات قليلة ليتوجّه إلى محيط غير المحيط الذي اعتاده وسط أمّه وإخوته، لهذا فمن الضروري جدّا مراعاة ذلك ومحاولة إشباع تلك الحاجات، دون أن نغفل على حاجته للعب

والترفيه، إذ سيساعده ذلك على النمو السليم من خلال التعبير عن نفسه، سواء كان ذلك بألعاب فردية أم جماعية.

كما أثبت الأخصائيون والعلماء كذلك على أن النمو الحركي للطفل مهمّ جدّا ويؤثّر على باقي الجوانب العقلية والانفعالية، " إذ أن اضطراب الوظيفة الحركية يكون سببا في **الرعونة la maladresse** (نقص المهارة)، كأن يستعمل الطفل جسمه بصفة رديئة و يكسر الأشياء وتكون كذلك سببا في **النزوق l'impulsivité**، ولها كذلك تأثير على التوازن الانفعالي، فيكون الطفل أكثر قلقا، ويشعر بعدم الكفاءة مقارنة مع أصحابه ". (حليمة شريفي، 2015،)

1 3 –ركن اللعب :

إنها ملاحظة جدّ مهمة أردنا التركيز عليها أثناء تطبيق شبكة الملاحظة وقد سجّلنا ـ كما ذكرنا سابقا أثناء عرض النتائج ـ، أن ركن الألعاب موجود ببعض المدارس وأخرى لا يوجد بها هذا الركن، فالمدارس التي يتواجد بها ركن للألعاب لا تفي بالغرض، حيث أن معظمها قديمة ومبتورة أو مكسورة، ليست المدرسة هي من يُوفّرها، بل يُحضِرها الأطفال من منازلهم، أو تجتهد المربية في توفيرها، خاصّة وأنّ وزارة التربية الوطنية لم توضّح ذلك بصورة صريحة في المناشير والنصوص الرسمية التي أصدرتها في هذا الشأن.

إنه من الضروري، توفير ركن اللعب للأطفال أكثر من ممارسة أي نشاط تعليمي آخر، لأنه (اللعب) يشكل مدخلا مهما لنمو الطفل العقلي والمعرفي، وليس فقط لنموه الاجتماعي والانفعالي، فمن خلال اللعب يتعرف الطفل على الأشياء ويتعلم المفاهيم، وتتكون لديه مهارات التواصل اللفظي. يقول (**محمد الريماوي)** في هذا الصدد: "إن اللعب يخدم جميع جوانب النمو، فيه يكتسب الطفل مهاراته الحركية، ويقوّي جسمه ويقوم بعمليات معرفية، من استطلاع واستكشاف، واستدعاء الصور الذهنية والرموز والمفاهيم التي سبق وأن كوّنها كوحدات معرفية، وفيه يتحسّن أداؤه اللغوي، فيثري قاموسه اللغوي ويتعلّم معاني جديدة وتراكيب لغوية جديدة..." (حليمة شريفي،2015 ، ص)

أما **فيغوتسكيVygotsky**،فإنه يرى أن "اللعب نشاط أساسي في العملية الاجتماعية، من خلال اللعب ينتقل إلى الطفل معنى الثقافة والتقاليد الاجتماعية الأساسية في المجتمع ". (حليمة شريفي، 2015،)

هذا ما أكدته عدة دراسات منها : دراسة حشمان عبد النور : "**اللعب التربوي ومدى انعكاسه على التوافق النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة** (**3-5 سنوات**) بالجزائر العاصمة .

وبخصوص تنمية الجوانب الوجدانية العاطفية، فإن اللعب يعد أفضل وسيلة للتعبير الواضح عما يشعر به الطفل في عالمه الداخلي، بحيث يرى **محمد عدس وعدنان مصلح** أن ممارسة اللعب تسمح للطفل أن يعبر عن سعادته، عن رضاه، عن غضبه وعن مختلف حالاته الانفعالية لدرجة اعتبر فيها اللعب "مهنة" الأطفال المفضلة حيث يكون الطفل – وهو يلعب – في حالة من الجدية إذ ينظم اللعبة ويحترمها ويواصل فيها. (فتيحة كركوش، 2011، ص 156)

ويرى **حامد زهران** أن إشباع هذه الرغبة (اللعب) يتطلب إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان اللعب واختيار الألعاب المتنوعة المشوقة وأوجه النشاط البناء وتوجيه الأطفال نفسيا وتربويا أثناء اللعب. (فتيحة كركوش، 2011، ص 23)

ما عسانا نقول عن أقسام لا يُؤخذ فيها ركن اللعب بعين الاعتبار، بل يُفضّل أن يدرس الطفل ويتعلم الحروف والأرقام أكثر من أن يلعب ويُفرغ طاقاته الداخلية ؟ إنه لشيء ضروري جدّا أن يتوفّر القسم التحضيري على ركن اللعب بالمواصفات اللازمة، أي بتوفير جميع أنواع الألعاب واللّعب اللازمة لتحقيق أهداف اللعب ـ المذكورة سابقا ـ.

1-4-كيفية تنظيم أماكن الأطفال وترتيبهم:

من المفروض أن نتعامل مع الأطفال في هذه المرحلة دون ترتيب أو تصنيف لأنه ليس المهمّ في مثل هذه السن أن نَصِفَ الطفل بالنجيب أو الضعيف بل المهمّ أن نحضّره إلى مرحلة لاحقة، ونخلق فيه معنى التواصل والاحتكاك بالآخرين سواء كانوا أطفالا في مثل سنّه أو راشدين، ولنُنَمِّيَ جوانب شخصيته ليست العقلية المعرفية فقط بل أيضا الجسمية، الانفعالية والاجتماعية. "لأن حاجات الطفل ومتطلباته في هذه المرحلة، كثيرة ومتشعِّبة، وعدم إشباع بعضها، قد يؤثّر بطريقة غير مباشرة في عدم إشباع بعضها الآخر". (حليمة شريفي،2015)

أردنا أن نشير إلى أنّه ليس من الضروري ترتيب الطاولات في حجرة الدراسة على شكل صفوف، مثلها في ذلك مثل باقي الحجرات في المراحل التعليمية الأخرى، لأن ذلك من شأنه أن يقيّد حرّية الأطفال ويُشعرهم

بالملل، خاصة وأنّهم ـ كما ذكرنا سابقا ـ كثيرو الحركة ويحتاجون إلى مساحات واسعة ليُفرغوا طاقاتهم الداخلية، وينفّسوا عمّا بداخلهم.

1-5- توفير الوسائل الديداكتيكية والبيداغوجية المساعدة:

استنتجنا أنها غير متوفّرة بالطريقة اللازمة والتي تساعد فعلا المربية أثناء تقديمها للأنشطة التعليمية، خاصة وأن الطفل في مثل هذه السن بحاجة مُلحّة لمثل هذه الوسائل المساعدة على الفهم والاستيعاب، لأنه وكما أكّد ذلك **جون هنري بستالوتزي John Henry Pastalozzi** : "يبدأ الطفل تعلمه بالملاحظة أولا ،ثم يُعبِّر لغويا عمّا لاحظ وشاهد، وبهذا ينمو لغويا عن طريق استغلال قدرته على ملاحظة الأشياء الملموسة مستخدما حواسه، لأن الطفل بطبيعته يكون قادرا على إدراك الأشياء الملموسة قبل أن يكون قادرا على إدراك المجردات والرموز والمعاني". (حليمة شريفي،2015،)

وهذا ما دعت إلى اعتماده أيضا **ماريا منتسوري Madame de Montessouri** حيث أكدت أن الأدوات هي أفضل معلم، تلك التي تعمل على تنمية قدرات الطفل ومواهبه وحواسه وعقله؛ فيقدر بها على أن يرى ويحس ويفكر ويميز، ويبقى دور المعلمة محصورا في الإرشاد والتوجيه بعد إعداد الأدوات اللازمة لذلك. (فتيحة كركوش، 2011، ص 71)

من هنا كانت مناداتك للاستعانة بالوسائل التعليمية والرسوم والمجسمات، فيتعلم الطفل الكتابةوالحساب، وبالبدء بتعليم الرسم قبل الكتابة.

كما أن الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وُضِع فيه نظريا، ما يجب أن يتوفّر في القسم التحضيري من أدوات ووسائل ودعائم، واعتبر أن "الاعتماد عليها عملية ضرورية وأساسية ،. لأنها تُمكِّن الطفل من تجاوز الفكر التلقيني والارتقاء إلى الفكر الموضوعي. هذه الأدوات والدعائم ضرورية لإيقاظ فكر الطفل اعتمادا على التجربة والمحاولة ليتعرّف على مختلف المفاهيم، وهي أيضا تعزز مكتسبات الطفل وأنشطته". ووُضع فيه أيضا الشروط الواجب توفرها في هذه الوسائل والأدوات والدعائم، حتى يمكن لها تحقيق أهدافها، إذ ذُكر أنه "يجب أن تكون متينة وجذّابة ومتعددة الاستعمالات، كما يُشترط فيها أن تستجيب لحاجات طفل التربية التحضيرية كحاجاته للنشاط والفضول والبناء والانتاج والإبداع الشخصي". (اللجنة الوطنية للمناهج: 2004، ، ص 37)

لكن أرض الواقع تقول غير ذلك، لأن ما لاحظناه في الأقسام التحضيرية، أنّ الوسائل التدعيمية غير موجودة بالصورة اللازمة، فكيف يمكن تحقيق كلّ تلك الأهداف في غياب الوسائل والأدوات والدعائم، في القسم التحضيري ؟

1-6-التجهيزات الخاصة بمتطلّبات الطفل :

نستنتج من عرض النتائج وتحليلها، أن الطفل في هذه الأقسام ليس لديه فضاء خاص به لوحده، بل يجب عليه مشاركة الآخرين بأغراضه، خاصة وأنه في مرحلة التمركز حول الذات لأنه قليلا ما يتشارك مع الآخرين سواء كانوا أطفالا أو راشدين، وعليه نقول أنه يجب مساعدة الطفل على تخطّي ذلك بمشاركة الآخرين في أغراضه من ألعاب وأدوات.

1-7-بالنسبة لحضور المربية داخل القسم :

نستنتج من خلال عرض النتائج وتحليلها أن المربية حاضرة مع الطفل طيلة تواجده داخل القسم وهي المسؤولة الأولى على طريقة شرح النشاطات، وعلى سلامته كذلك. خاصة أمام نقص وسائل الدّعم، فإنها تبذل مجهودات من أجل مساعدة الأطفال على الفهم والاستيعاب. إنها حاضرة جسميا ووجدانيا، وهو شيء ضروري بالنسبة للمربية، سواء في وجود الوسائل أو في عدم وجودها، وفي هذا السياق، يرى معتوق المثناني أن دور المربية يأتي في تنظيم الفعاليات اليومية – إلى جانب الهيئة التربوية – وبرمجة الجدول اليومي، وفق ما يتناسب مع أعمار الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم والعمل على مساعدة كل طفل لكي يواجه مشكلاته بكفاءة. وإلى جانب ذلك، تقوم المربية باتخاذ الاحتياطات اللازمة في تنويع الأنشطة والتصرف حسب الأجهزة والمعدات والمواد والأدوات المتوفرة.(فتيحة كركوش، 2011، ص 120)

وعليه نقول بأن الحضور الفعلي للمربية أثناء عرضها للنشاطات المختلفة التي يتضمّنها المنهاج، أثناء لعب الأطفال، وفي أي مكان يكونون فيه، سواء داخل القسم أو خارجه، شيء ضروري ولابدّ منه، لأنها المسؤولة الأولى والرئيسية على الأطفال، هذا من جهة، ولأنها أكثر الأشخاص تأثيرًا في شخصياتهم، من جهة أخرى.

1-8- تسيير الوقت والفوج:

نستنتج أن جميع المربيات تستخدمن نفس الطريقة في التسيير، وذلك تطبيقا لما ورد من تعليمات في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية: "يجب أن تلتزم كلّ مربية في تخصيص وقت الاستقبال اليومي الذي يُدرج في جدول التوقيت العام وهو وقت هام يحضى به الطفل بحيث توجّه له عناية خاصة. وللاستقبال أهمية بالنسبة للطفل والمربية على السواء، بحيث لابدّ من أن تستجيب هذه الأخيرة لتساؤلات الأطفال لمعرفة (حياتهم، محيطهم الاجتماعي والعائلي...). (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004م، ص 47)

وعليه نقول أن هذا الوقت المخصص للطفل قبل المباشرة في النشاطات، مهمّ جدّا، لأن هذا الأخير بحاجة لمن يسمعه، ويهتمّ به، ويعرف حياته ومحيطه الاجتماعي والعائلي، فربّما يكون لديه بعض المشكلات التي يمكن أن تؤثّر عليه، وتقف في وجه تكيّفه وتوافقه النفسي والاجتماعي، كما أن تحسيس الطفل بالاهتمام، يجعله يشعر بالطمأنينة والاستقرار.

يبرز **محمد شارف** أهمية استقبال المربية (المعلمة) لأطفالها حيث يقول : "تستعد المعلمة لاستقبال أطفالها يوميا، فتكون في انتظارهم عندما يبدأون بالوصول بشكل فردي وتترك لهم الحرية للتنقل وتبادل الأحاديث والأخبار بتلقائية، بينما تقوم هي بالتأكد من صحتهم ونظافتهم بشكل غير مباشر ودون أن تسبب أي حرج للأطفال، إذ يجد الطفل في مربيته (معلمته) الأم الحنون والبشوشة التي تعطف عليه وتوفر له الإطمئنان وتيسر له عملية التكيف.(محمد شارف، 2003، ص 55)

لكن ملاحظتنا للأقسام التحضيرية، جعلنا نستنتج أن المربيات، لا تلتزمن كلّيا بما ورد في الدليل خاصة فيما يتعلّق بالمهام المحددة لهذا الزمن البيداغوجي: وهي: العناية بالنبات، تغذية الحيوانات، الطقس، الرزنامة اليومية... ثم تبدأ الأنشطة المقررة. وهذه العناصر كلّها ليست متوفّرة في الأقسام التحضيرية التي طبّقنا فيها شبكة الملاحظة.

1 9 – عملية التقييم:

استنتجنا أنها ليست موحّدة بالنسبة لجميع المربيات، فكلّ واحدة منهن تجتهد في تقييمها للأطفال، أمام نقص الوسائل التقييمية ونقص تأهيل المربيات في هذا المجال، رغم أن وزارة التربية الوطنية، وضعت بطاقة تقييمية لكفاءات الطفل، إلاّ أنه لم نجد ولا مربية من هؤلاء تستخدم هذه الوسيلة، والسبب يرجع إلى أنها غير إلزامية، إذ

لا يُلزم مفتش التعليم الابتدائي المربيات باستخدامها. رغم أن عملية التقييم بأنواعه الثلاث (التشخيصي، التكويني والتجميعي) في هذه المرحلة مهمة جدّا، ليس من أجل ترتيب الأطفال وتصنيفهم إلى نجباء وضعفاء، وإنما من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف كالتعرف على الإمكانيات العقلية، اللغوية والانفعالية من أجل وضع مخطط نشاطي لتنمية كفاءات الطفل وصياغة فرضيات حول مصدر أو أسباب صعوبات التعلم واقتراح الحلول لها من أجل التحسين والتعديل.

وعليه نقول أن عملية التقييم مهمة جدّا في المرحلة التحضيرية من أجل التعرّف أكثر على الأطفال، وتشخيص ما يمكن أن يظهر لديهم من صعوبات.

هذا ما أكدته دراسات عديدة منها : دراسة دراسة شيماء محمد الدياسطي : " **أثر برنامج لتنمية الإدراك السمعي والبصري على الاستعداد للقراءة لدى أطفال الحضانات"**.

أيضا دراسة دراسة جاجا محمد أوبلقاسم : **أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري**.

كذلك دراسة كاميليا عبد الغني الهراس : "**مقارنة المستوى التحصيلي والتكيف عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها في مصر**" .

1 10 تواصل الأولياء مع المربية:

بعد عرض النتائج وتحليلها، استنتج لنا أن هناك غيابا واضحا من طرف الأولياء فيما يتعلّق في تواصلهم مع المربية من أجل التعرّف على وضعية أبنائهم وتطوّر مسارهم الدراسي، رغم أن العلاقة بين الأولياء والمدرسة ممثلة في شخص المربية مهمّة جدّا، خاصة وأنّ كلّ طفل في حاجة ماسة لذلك، حتّى لا يشعر بأنه انفصل كلّيا عن أسرته، أو أنّ والداه قد تخلّيا عنه وتركاه وسط محيط غريب عنه.

يرى **فتحي عبد الرسول محمد** أن قيام الآباء ولو بالحد الأدنى بمشاركتهم في العملية التربوية بالمدرسة يساعد على تضييق الفجوة التي تفصل بين أسرة الطفل والمدرسة، وتحقيق الاستمرارية بين التربية المنزلية والتربية بمرحلة المدرسة، كما أنه ينمي لديهم الإحساس بالجدارة، واحترام الذات مما يساعد على تحسين علاقاتهم العاطفية

بأبنائهم ويقوي علاقات التفاعل بين الطرفين. فالهدف من التعاون هو إشعار الوالدين بمشؤولياتهم التربوية ومساعدتهم على الاضطلاع بها .(فتحي عبد الرسول محمد، 2013، ص 154)

توصّلت كذلك الباحثة **نجاح محرز** (**2010**)، في دراسة أجرتها حول موضوع التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في المرحلة التحضيرية، بأن "اهتمام الأولياء بالنمو النفسي والفكري لأبنائهم مهم جدّا بالنسبة لتوافقهم النفسي والاجتماعي أثناء تمدرسهم، مما يعود بالإيجاب على نموهم العقلي، النفسي، الانفعالي والاجتماعي".(حليمة شريفي، 2015)

يؤكد ذلك زهير غزاوي حيث يقول : "إن حتمية الحوار المتبادل والتخطيط المشترك بين المدرسة والأسرة يسهل من حالة الانفصال الجديدة التي يعيشها الطفل. لذلك، فإننا نعتبر أن المشكلة القائمة عند بداية هذه المرحلة الانتقالية لا تكمن في بعد الطفل عن أمه فقط أو في مستوى علاقة المربية به؛ بل إنها تبرز في مدى إلمام المربية بماضي كل طفل على حدى حتى تتمكن من تقييم كل شخصية بمفردها وتكييف أسلوب التعامل معها.(فتيحة كركوش، 2011، ص ص 124- 125)

كلّ هذا يدلّ على أن مشاركة الأولياء المربية في عملها مع الأطفال سوف يحسسهم بأنّهم أكثر أمانا، وتُرِكوا بين أيادي أمينة، وهذا ما يؤثّر حتما على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، والذي بدوره يؤثّر على نموه العقلي والمعرفي.

هذا الإحساس بالأمان والراحة لا يخصّ الأطفال فحسب، بل حتى الأولياء، لأنهم كلّما تعرّفوا على حالة أبنائهم الدراسية، وما يمكن أن تتعقّبهم من مشكلات سواء كانت دراسية أو سلوكية وتفاعلية، كلّما استطاعوا التوصّل إلى حلول قريبة وسريعة، بالتعاون مع المربية أو أخصائيين في تلك المشكلات.

يتضح مما سبق أن العلاقة بين المدرسة وأسرة الطفل تمثل بعدا هاما في تربية الطفل، كما أن التعاون الجيد بينهما يؤدي إلى تحقيق الهدف العام من التربية المتمثلة في بناء شخصية الطفل المتكاملة.

1 -11 -السجلّ الذي تضعه المربية لتسجيل الحالة الأسرية للطفل :

بعد عرضنا للنتائج لاحظنا أن المربيات (المعلمات) لا يضعن سجلات لتسجيل الحالة الأسرية للأطفال، وهذا دليل على عدم اهتمام المربيات (المعلمات) بتتبع الحالة الأسرية للطفل، بالرغم من أن التعرف على وضعية

الطفل داخل أسرته، كيف يعيش وسط أسرته، اجتماعيا اقتصاديا وعلائقيا ؟ مهم جدا بالنسبة لمساره الدراسي وبالنسبة للتعرف على شخصيته، ربما يرجع ذلك إلى أن المربية غير ملزمة بذلك، بمعنى بأنه ليس من بين المهام الرسمية الموكلة لها.

ومنه نقول أن الحالة الأسرية للطفل لا تؤخذ بعين الاعتبار في الأقسام التحضيرية، كيف ذلك؟ وهذه المتابعة للحالة الأسرية، مهمّ جدّا التعرّف عليها في جميع المراحل الدراسية، الابتدائية، المتوسّطة والثانوية، أي منذ وقت دخول الطفل إلى المدرسة إلى وقت الخروج منها عند سنّ الثامنة عشر، فكيف لا يمكن أن نجد سجلّات خاصة بذلك لطفل في مرحلة أكّدنا على أنها مرحلة جدّ حساسة ؟ لأنها مرحلة تكوين الشخصية وتطويرها. بالإضافة إلى أن التعرف على الحالة الأسرية للطفل مهم جدّا بالنسبة لتمدرسه ومساعدته على تخطي بعض المشكلات التي يمكن أن يتعرّض لها خلال مساره الدراسي.

خلاصة القول أن الأسرة والمجتمع يربيان قبل المدرسة، وكلّ هذه المؤسسات كلّما تكاملت أدوارها، كلّما توصّلنا إلى تربية سليمة، متّزنة ومتكاملة للطفل.

استنتاج عام:

تعتبر التربية التحضيرية تربية تمهيدية تهتم بالجوانب النمائية لطفل (الخمس سنوات) وهذه المرحلة كما أكد جميع علماء التربية تعتبر المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الفرد، فالمنظومة التربوية الجزائرية بإدراكها لأهمية هذه المرحلة تعتبر قد خطت خطوة إيجابية في التعليم، من خلال تحديد أهداف هذه المرحلة والتخطيط لكيفية استثمارها الاستثمار الأمثل، وإن كانت الناحية النظرية التي تبنتها تبدو للوهلة الأولى قفزة نوعية للمنظومة التربوية الجزائرية، لكن انطلاقا من الواقع وتحري المعلومات من قبل القائمين على هذا النوع من التربية فإن التربية التحضيرية مازالت لم تتجسد في الواقع حسب الأهداف المسطرة ولم تنتقل بعد من النظري إلى التطبيقي، هذا لأنه لم تهيأ لها الظروف المناسبة وأن الشروع في تعميمها كان ارتجاليا كما هو الشأن بالنسبة للإصلاحات كاملة في المنظومة التربوية الجزائرية، فالتربية التحضيرية تجردت من التربية و لم تعد سوى تعليما تحضيريا، شأنها شأن المستويات الأخرى، حقيقة أقرها الواقع فما عسى المربية أن تقدم في هذه التربية وهي تفتقد لكل الوسائل والمساحات و الفضاءات المناسبة لتحقيق أهداف هذه التربية إلا أن تحولها إلى التعليم التحضيري .

فبعد عرض، تحليل، تفسير ومناقشة النتائج المحصّل عليها، من خلال تطبيق شبكة الملاحظة داخل عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارسة الابتدائية بدائرة سيدي عيسى، بولاية المسيلة، نستنتج التالي:

– هناك تشابه كبير بين القسم التحضيري والأقسام الابتدائية، من ناحية تهيئة القسم وتنظيمه، إذ لم نسجّل خصوصية كبيرة للمرحلة التحضيرية، فالأطفال يتوضّعون في أماكن ثابتة على طاولات (يراعى فيها سن وحجم الأطفال فقط)، إلا أنها طاولات مشابهة للطاولات في الأقسام الابتدائية.

– ليس هناك فضاء واسع للطفل من أجل الحركة والتنقل بحرية.

– هناك نقص كبير في توفير الألعاب للطفل، رغم أن نشاط اللعب جدّ مهم له في مثل هذه المرحلة، فهو بحاجة لأن يلعب أكثر من أن يتعلّم الحروف والأرقام.

– نقص تأهيل وكفاءة المربيات في عملية التقييم، التي تعتبر مهمة جدّا في مثل هذه المرحلة.

– نقص الوسائل البيداغوجية والديداكتيكية المساعدة على الفهم والاستيعاب.

– عدم تخصيص الوزارة لنصوص ومناشير مفصّلة أكثر لعملية تهيئة الأقسام وتنظيمها، وتسيير الفوج، مما جعل المربيات يرتجلن في القيام بذلك.

– لا تهتمّ المربيات كثيرا بالحالة الأسرية والاجتماعية للطفل، رغم أن التعرّف على ذلك مهمّ جدا بالنسبة لتمدرس الطفل .

– ليس هناك تواصل بين الأولياء والمربية حول الحالة المدرسية والمسار التعليمي للأبناء .

اقتراحات :

– تأثيث وتجهيز المدارس الابتدائية التي تستقبل أطفال التربية التحضيرية ومرافقها وفضاءاتها بالأثاث والوسائل التربوية ووسائل اللعب المناسبة لسن الأطفال وأهداف المرحلة .

– تطبيق النصوص التشريعية لوزارة التربية الوطنية وما تضمنتها على أرض الواقع للحصول على النتائج المرجوة من تعليم هذه الفئة .

– فتح تخصص لتكوين أساتذة التعليم التحضيري في أقسام التربية وعلم النفس بالجامعات حتى يتمكن المربون من التعرف على خصائص أطفال هذه المرحلة واحتياجاتهم وكيفية التعامل معهم .

– إدراج تكوين خاص للمربين أو معلمي الأقسام التحضيرية لأننا وبعد زيارتنا للمؤسسات التربوية لمسنا عدة نقائص تتعلق بجهل المربين لخصائص واحتياجات أطفال (الخمس سنوات) .

– ضرورة تنظيم لقاءات فردية وجماعية بين المربية وأولياء أمور الأطفال لمناقشة كل ما يتعلق بأبنائهم .

– توظيف ألعاب للمرح والتسلية وكذلك التعلم .

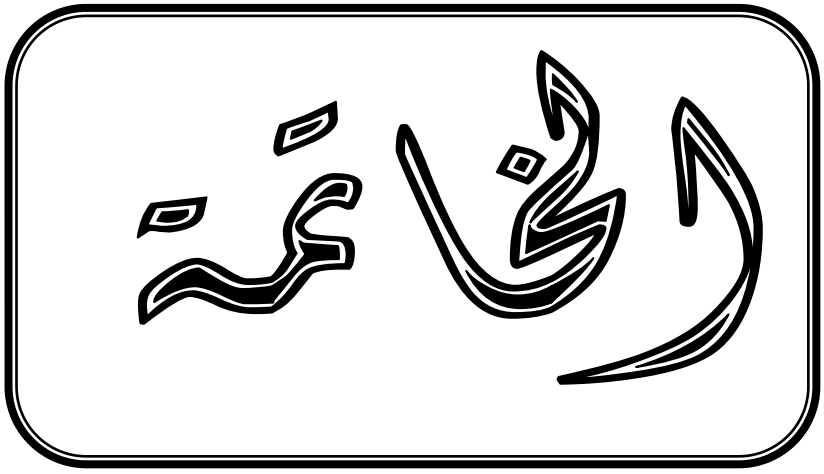
الخاتمة

الخاتـــمة

تعتبر التربية ما قبل المدرسية مهمة أساسية على مستوى الخدمات التي تقدمها لنمو شخصية الطفل وعلى مستوى اكتشاف مواهبه وإيقاظها وتحريرها وكذا على مستوى اكتشاف لبعض المشاكل والصعوبات التي بالإمكان إصلاحها في الوقت المبكر إذا تم التعرف عليها في وقتها.

وعلى أساس أهمية التربية ما قبل المدرسية, قدمنا هذا الإسهام المتواضع خاصة وأن أغلب الدراسات والمؤلفات ركزت على التعليم بأطواره الثلاث بشكل أكبر من التربية التحضيرية, وذلك بالرغم من الحاجة الماسة إليها, رغم أن وزارة التربية الوطنية تبنت في برامجها سياسة التربية التحضيرية, بعد إدراكها أهمية هذه المرحلة التي أصبحت تهتم بها كل المجتمعات المتقدمة بتوفير البيئة الملائمة لرعاية صحية للأطفال بغية نموهم نموا سليما, لازالت الجزائر بعيدة عن توفيره رغم محاولاتها تقديم برنامج نظري مازال بعيدا كل البعد عن إطاره الميداني مما صعب المهمة على القائمين بهذا النوع من التربية.

وقد تبين من الدراسة الحالية أن واقع التعليم التحضيري, بعيد كل البعد عن النصوص القانونية التي أقرتها وزارة التربية الوطنية, خاصة من ناحية التنظيم المادي للأقسام التحضيرية, الذي تناولناه بالدراسة, حيث أن هناك فرق كبير بين ما نقرأه في النصوص القانونية, وبين ما لاحظناه على المؤسسات الابتدائية, لهذا نقول أن مشروع التعليم التحضيري لن ينجح دون أن توفر مجموعة من الشروط، إذ يجب أن يكون فضاءًا جميلا وجذّابا، تميّزه نوعية الأثاث واستغلال المساحة وحسن اختيار معالم التزيين والتجميل، فإثراء الفضاء وتنويعه لا تعني بالضرورة ارتفاع كلفته المادية، بقدر قيمته المعنوية في إثارة اهتمامات الأطفال والاستجابة لمختلف رغباتهم وإلى مختلف مستلزمات الأنشطة التربوية من جهة ثانية، فالمحيط المادي الذي يعيش فيه الطفل يوفّر أحسن مرجع لتنمية جوانب شخصيته، الفكرية، الوجدانية والحسية الحركية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الكتب و المراجع :

1 -أديب عبد الله النوايسه وإيمان طه القطاونة: النمو اللغوي والمعرفي للطفل, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان, الأردن, 2010م.

2 -بدر إبراهيم الشيباني: سيكولوجية النمو من الإخصاب حتى المراهقة, دار الوراقين للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, الصفاه, الكويت, 2000م.

3 -بوبكر بن بوزيد : إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات, دار القصبة للنشر والتوزيع, دون ذكر الطبعة, الجزائر, 2009م.

4 -جرجس ميشال جرجس: معجم مصطلحات التربية والتعليم، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان, 2005م.

5 -حابس العواملة وأيمن مزاهرة : سيكولوجية الطفل –علم نفس النمو– دار الأهلية للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان, الأردن,2003م.

6 -حنان عبد الحميد العناني: اللعب عند الأطفال، الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان. الأردن, 2002م.

7 -خولة أحمد يحيى وماجدة السيد عبيد: أنشطة للأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، الطبعة الأولى،دار الميسرة. عمان، الأردن, 2007م.

8 -رانيا عبد المعز جمال : السياسة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة, دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع, دون ذكر الطبعة, الاسكندرية, مصر,2009م.

9 -سامي محمد ملحم : علم نفس النمو– دورة حياة الإنسان– دار الفكر للنشر والتوزيع, الطبعة اللأولى, عمان, الأردن, 2004م.

10 - سلوى الجوهر: الأركان التعليمية في رياض الأطفال. بناء وتكوين شخصية الطفل، دون ذكر الطبعة، دار الكتاب الحديث، الكويت, 2006م.

11 - سلوى مرتضى وحسناء أبو النور: مدخل إلى رياض الأطفال، الطبعة الأولى، منشورات جامعة دمشق، الجزء الأول، دمشق. سوريا, 2004م.

12 - طلعت حمام: سين وجيم عن علم النفس التطوري, دار عمار للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان, الأردن, 1984م.

13 - عباس محمود عوض: مدخل إلى علم النفس النمو –الطفولة, المراهقة, الشيخوخة, دار المعرفة الجامعية, دون ذكر الطبعة, الاسكندرية, مصر,1990م.

14 - بن سالم عبد الرحمان: المرجع في التشريع المدرسي في الجزائر، دون ذكر الطبعة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر, 2002م.

15 - عبد الرحمان سيد سليمان وفيوليت فؤاد إبراهيم: دراسات في سيكولوجية النمو"الطفولة والمراهقة", مكتبة زهراء الشرق للنشر, دون ذكر الطبعة, القاهرة, مصر, 1998م.

16 - عبد الرحمان عبد الهاشمي وطه علي حسين الديلمي: استراتيجيات حديثة في فن التدريس, دارالشروق للنشر و التوزيع, الطبعة الأولى,عمان, الأردن, 2008م.

17 - عزيز حنا داود وآخرون : الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة, دار المعارف للنشر والتوزيع, دون ذكر الطبعة, الاسكندرية, مصر, دون ذكر السنة.

18 - عزيز سمارة وآخرون : سيكولوجية الطفولة, دار الفكر للنشر والتوزيع, الطبعة الثالثة, عمان الأردن, 1999م.

19 - فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة : أسس ومباديء البحث العلمي، الطبعة الأولى، مكتبة الإشعاع، الاسكندرية، مصر, 2002م.

20 - فتيحة كركوش : سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة,نمو, مشكلات, مناهج وواقع, ديوان المطبوعات الجامعية, الطبعة الثانية, الجزائر, 2007م.

21 - فتحي عبد الرسول محمد : التشريعات التربوية في بعض المؤسسات التعليمية, دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع, دون ذكر الطبعة, دون ذكر البلد, 2013م .

22 - محمد أيوب شحيمي: مشاكل الأطفال كيف نفهمها ؟, الطبعة الثانية ، دار الفكر اللبناني, بيروت, لبنان, 1994م.

23 - محمد رفعت رمضان، وآخرون : أصول التربية وعلم النفس، دون ذكر الطبعة، دار الفكر العربي، القاهرة, 1994م.

24 - محمد شارف: التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية, دار الأمل للنشر و التوزيع, دون ذكر الطبعة, تيزي وزو, الجزائر, 2003م.

25 - محمد عبد الله العارضة : النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة – نظرياته و تطبيقاته- دار الفكر للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, عمان, الأردن, 2003م.

26 - محمد علي السيد : الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دون ذكر الطبعة ، دار الفكر العربي، القاهرة, 2001م.

27 - محمد محمود بني يونس : سيكولوجية الطفولة المبكرة نحو الاستثمار الأمثل في تربية الطفولة المبكرة, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان, الأردن, 2005م.

28 - محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح محضر: علم نفس النمو, مركز الإسكندرية للكتاب, دون ذكر الطبعة, الاسكندرية, مصر, 2001م.

29 - مديرية الدراسات القانونية والتقنين والمنازعات : النصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية، المديرية الفرعية للوثائق، وزارة التربية الوطنية. الجزائر, 1992م.

30 - مواهب ابراهيم و محمد الخضري : إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة، الطبعة الأولى،دار المنشأ للمعارف، الاسكندرية، مصر, 1993م.

31 - نورية بن غبريت رمعون، وآخرون : الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي، وثيقة صدرت عن مركز الأبحاث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (**CRASC**)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر, 1996م.

32 - يوسف قطامي : الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات, دون ذكر الطبعة, القاهرة, مصر, 2008م.

2- الرسائل والبحوث الجامعية :

1- أحمد مزيود : أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي, رسالة ماجستير, قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا,رسالة منشورة, جامعة الجزائر, 2008م/2009م.

2- حدة سلامة : المنظومة التربوية الجزائرية بين أهداف الروضة والتربية التحضيرية, رسالة ماجستير, قسم علم اجتماع, رسالة منشورة, جامعة بوزريعة, 2011م/2012م.

3- حليمة شريفي : التعليم التحضيري في الجزائر، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، رسالة غير منشورة، جامعة المسيلة، 2015م.

4- حميدة حسين : التعليم التحضيري بين المطلب البيداغوجي المعرفي والمطلب الاجتماعي, أطروحة دكتوراه, قسم علم اجتماع والديموغرافيا, اطروحة منشورة, جامعة سعد دحلب, البليدة, أكتوبر 2011م.

5- زبيدة الحطاح : فعالية برنامج تعليمي مقترح في تنمية التفكير الإبداعي, رسالة ماجستير, قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا, رسالة منشورة, جامعة الجزائر, 2006م/2007م.

6- سعيد بوشينة : التربية التحضيرية في الجزائر – واقعها و تحديات تعميمها – أطروحة دكتوراه, قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا, أطروحة منشورة , جامعة الجزائر, أكتوبر 2008م.

7- فاطمة سناوي : التفكير الابتكاري لدى تلامذة المرحلة التحضيرية, رسالة ماجستير, قسم علم النفس, رسالة منشورة, جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم – 2011م/2012م .

8- فاطمة الزهراء بورصاص : تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر, رسالة ماجستير, قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا, جامعة منتوري قسنطينة, 2008م /2009م .

المراجع الأجنبية :

1- A Legrand et Barberis L : le préscolaire in dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation, 3ème édition, Retz, Paris, France, 2005.

2- S. Cloutier : nouvelles éducatrices : intégration réussie, in " sans pépins ", vol 8, N° 4, Décembre, 2004.

المناشير الوزارية :

1 - اللجنة الوطنية للمراهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات)، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر, 2004م .

2 - قانون رقم 04 - 08 مؤرّخ في 15 محرّم عام 1429 الموافق لـ 23 يناير سنة 2008، يتضمّن القانون التوجيهي للتربية الوطنية .

3 -منشور وزاري رقم 31/032/2008 المؤرخ في 20 أفريل 2008 والمتعلق بكيفية تنظيم فضاء قسم التعليم التحضيري.

4 -المنشور رقم 2. 3. 0. الصادر في 18 جوان 2005بعنوان: تنصيب منهاج التربية التحضيرية

5 -المنشور رقم 377. بعنوان: إجراءات جديدة خاصة بفتح أقسام التعليم التحضيري.

6 -المنشور رقم 2218،و.ت.و/ أ.ع. المؤرخ في 8 مارس 2008 بعنوان : تدابير تنظيمية و تربوية خاصة بالتربية التحضيرية.

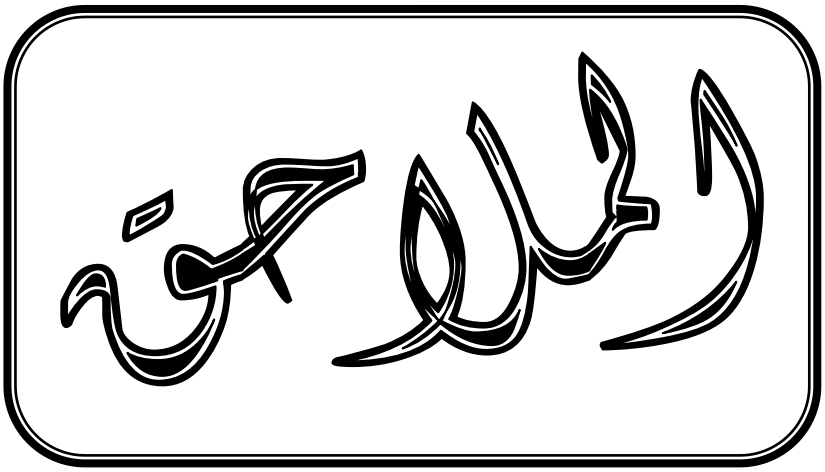

الملحق رقم: 01

شبكة ملاحظة قسم تحضيري

1. بيانات عامة حول المدرسة والقسم:

اسم المدرسة: .....**عدد أقسام التعليم التحضيري في المدرسة:** .....

في أي سنة بدأت تجربة التعليم التحضيري في المدرسة: .....

يوم إجراء الملاحظة: ..... **عدد الأطفال في القسم** .....

2. ملاحظة وضعية القسم (الحجرة):

– **التنظيم المادي:** و ذلك بملاحظة:

- الطاولات.....
.....
- المكتب.....
.....
- الجدران (المعلقات على الجدران) لون الحجرة .....
.....
.....
- أماكن التلاميذ (هل هي ثابتة أو لا)؟
.....
.....
.....
- ركن الألعاب (ترتيبه، تنظيمه، وضعيته):
.....
.....
.....
- أركان أخرى (هل هي موجودة أم لا) ؟

.....
.....
.....

- **ملاحظة تنظيم المربية (المعلمة) :**

- الوسائل الديداكتيكية، و البيداغوجية التي تستعملها:

.....

.....

.....

.....

- التجهيزات الخاصة بمتطلّبات الأطفال مثل:
- الأدراج (موضعها في القسم)

.....

.....

.....

- الكراريس و الملفات

.....

.....

.....

1. كيفية ترتيب وتنظيم أغراض الأطفال (وضع الأسماء و الرموز عليها)

.....

.....

.....

2. يلعب الأطفال أينما كانوا أو أنهم يتوجّهون إلى ركن الألعاب:

.....

.....

.....

- **حضور المربية (المعلمة):** هل هو؟

1. حضور جسمي ☐
2. تستعمل الإشارات ☐
3. تستعمل صوتها ☐
4. تستعمل جسدها ☐

3. <u>تسيير الوقت والفوج</u>:

- **جدول التوقيت :**

- الاستقبال.....

- اللمجة.....

– القيلولة أو وقت الراحة.....

- **تنظيم النشاطات الترفيهية (موجّهة أو حرّة) ؟**

.....

.....

.....

.....

4. <u>التقييم</u>:

- ما الوسائل التقييمية التي تستخدمها المربية (المعلمة)؟

.....

.....

.....

- ملاحظة المعلمة (المربية) للأطفال بطريقة مستمرة أو دورية؟

.....

.....

.....

5. <u>العلاقة مع الأولياء</u>:

- استدعاء الأولياء إلى المدرسة من أجل الطفل.

.....

.....

.....

- وضع سجل لتسجيل الحالة الأسرية (اجتماعيا، اقتصاديا، علائقيا)

للطفل.....

.....

.....

.